اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية التربية / قسم التاريخ

سيرة الإمام علي عليه السلام
في كتاب المستدرك
على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)

رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة

سارة نجاح جبر الوائلي

إلى مجلس كلية التربية. جامعة واسط

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

ناهضة مطير حسن

١٤٣٧هـ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصلوة وَيُؤْتُونَ الزكوة وَهُمْ رَاكِعُونَ
۞ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

من سورة المائدة

الآية: ٥٥ و٥٦ .

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ((**سيرة الإمام علي (عليه السلام)في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ**))جرى بإشرافي في كلية التربية/جامعة واسط وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع

أ.م .د. ناهضة مطير حسن

التاريخ:

إقرار رئس قسم التاريخ

بناء على التوجيهات التي قدمها المشرف ورئيس لجنة الدراسات العليا ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ.م.د حسين سيد نور الأعرجي

التاريخ :

إقرار الخبير اللغوي

أشْهد أن هذه الرسالة الموسومة **{سيرة الإمام علي (عليه السلام) في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النسابوري (ت٤٠٥هـ)}** قد جرى تقويمها من قبلي وأصبحت لذلك سليمة من الناحية اللغوية والأسلوبية ولأجله وقعت .

التوقيــع

الاســـم

التاريــخ

الإهداء

أهُدي هذا الجهد المتواضع . . إلى من أنقذ الأمة ومنقذها إلى من كان قاب قوسين أو أدنى إلى من أسمه في العرش محفوظ وفي الأرض مذكور إلى خاتم الأنبياء و المرسلين محمد (صلى الله عليه وأله) .

وأضعهُ خاشعةً بين يديه . . وأسجد شكراً لله عز وجل . . وأشهدُ الله تعالى أنه قد بلغّ ما أمر به من ربهِ وأتم الدين والرسالة بتبليغهُ بولاية الإمام علي (عليه السلام) والأئمة من ولدهُ من بعده وبالإمام المهدي عجل الله فرجه .

سارة

المحتويات

المحتويات	
المقدمة	٦-١
التمهيد : الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك على الصحيحين	٢٧-٧
الفصل الأول ما استدركه الحاكم النيسابوري عن نشأة الإمام علي(عليه السلام) ودوره في عهد الرسول(صلى الله عليه وآله).	٧٠ -٢٨
المبحث الأول : الإمام علي(عليه السلام) في مكة حياته ونشأته	٥٤-٢٨
١- اسمه ونسبه	٢٨
٢- أسرته	٢٩
٣- ولادته ونشأته	٣٧
٤- كناه	٤١
٥- مناقبه	٤٣
المبحث الثاني دور الإمام علي(عليه السلام) في الدعوة إلى الإسلام والهجرة إلى المدينة	٦٩-٥٤
١ - إسلامه	٥٤
٢- وقوفه إلى جانب النبي(صلى الله عليه وآله) في بداية الدعوة الإسلامية	٥٩
٣- مشاركته في تحطيم الأصنام	٦٢
٤- مساندته في هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله) إلى المدينة المنورة	٦٦
الفصل الثاني ما استدركه الحاكم النيسابوري عن دور الإمام علي(عليه السلام) في بناء الدولة في العهد المدني .	١١٦-٧٠
المبحث الأول دوره في بناء الدولة في العهد المدني	٧٠

المحتويات

١- المؤاخاة	٧٠
٢- زواجه من السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) ومرضها واستشهادها	٧٢
٣- أولاده	٧٩
المبحث الثاني مشاركته في الغزوات والسرايا	٨٤
١- غزوة بدر	٨٤
٢- غزوة احد	٨٩
٣- غزوة الخندق	٩٣
٤- غزوة خيبر	٩٧
٥- غزوة تبوك	١٠١
٦- سرية الإمام علي إلى اليمن	١٠٤
المبحث الثالث دوره في إحداث أخرى	١٠٧
١- تبليغه سورة براءة	١٠٧
٢- حديث الغدير	١١٠
الفصل الثالث ما استدركه الحاكم النيسابوري عن منزلة الإمام (عليه السلام)عند الرسول(صلى الله عليه وآله) وآثارها الاجتماعية والفكرية وموقفهُ (عليه السلام)من بعض الأحداث في عصر الخلفاء الراشدين.	١١٧-١٥١
المبحث الأول منزلته عند الرسول(صلى الله عليه وآله) وآثارها الاجتماعية والفكرية	١١٧
أولا ـ منزلته عند الرسول(صلى الله عليه وآله) وآثارها الاجتماعية	١١٧
١- الإمام علي(عليه السلام) من أهل البيت	١١٨
٢- أية المباهلة	١٢٣
١- الإمام علي(عليه السلام) أحب الخلق إلى الله ورسوله(صلى الله عليه وآله)	١٢٦
٢- حديث سد الأبواب	١٢٩
٣- تكليفه بمراسيم دفن النبي(صلى الله عليه وآله)	١٣١

المحتويات

ثانيا ـ آثاره الفكرية	١٣٧
المبحث الثاني موقف الإمام علي(عليه السلام) من بعض الأحداث من عصر الخلفاء الراشدين	١٤٥
١- موقف الإمام علي(عليه السلام) من بيعة أبي بكر	١٤٥
٢-وضع التاريخ الهجري	١٥٠
الفصل الرابع ما استدركه الحاكم النيسابوري عن خلافة الإمام علي(عليه السلام) وابرز الإحداث فيها(٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م)	١٥١-١٩١
المبحث أولا ـ بيعته للخلافة	١٥١
المبحث ثانيا ـ جهاده في مواجهة الخارجين على خلافته و استشهاده ودفنه	١٥٧
أولا: جهاده في مواجهة الخارجين على خلافته	١٥٧
١-حربه مع الناكثين (الجمل)	١٥٧
٢- حربه مع القاسطين (صفين)	١٦٦
٣- حربه مع المارقين (الخوارج)	١٧٧
ثانيا : استشهاده ودفنه	١٨٥-١٩١
الخاتمة	١٩٢-١٩٥
الملحقات	
المصادر والمراجع	

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

((قال رب اشرح لي صدري ()ويسر لي أمري ()واحلل عقدة من لساني () يفقهوا قولي))

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، ثم الصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين الهادي الأمين نبينا الصادق الأمين محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الهداة الميامين وبعد ..

على الرغم من كثرة المؤلفات ،وتعاقبها عن الإمام علي (عليه السلام) في مختلف العصور إلا أنها لم تتمكن الخوض إلا في القليل من سيرة هذه الشخصية بكل جوانبها ،لاسيما وقوفه إلى جانب الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله) في حمله للرسالة الإسلامية وتصديه للمنافقين ،والكفار ، فكانت فضائله لا تعد، ولا تحصى ، حتى أن أعداءهُ لم يتمكنوا من طمسها ؛ بل شاء الله أن تبقى شاهدة على تلك الفيوضات التي أغدقها الله تعالى عليه ، وهو في ذلك لم يركن ،ولم يألُ جهدا حتى في آخر لحظات حياته من الدعوة بكل الوسائل إلى الحفاظ على الإسلام ،والجهاد حتى استشهاده .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن حملات التشويش ،والتحريف التي طالت سيرة الإمام علي(عليه السلام) لعقود متعاقبة بكل جوانبها لم يشهد لها التاريخ مثيلا ، سواء من الإفراد الذين تعددت تخصصاتهم العلمية محدثين أم فقهاء أم علماء او المحسوبين على العلماء ،وغيرهم كذلك أهوائهم ،ودوافعهم التي يأتي في مقدمتها المبالغ الكبيرة التي تقدم لبعضهم هذا فضلا عن جماعات تندرج ضمن نطاق بعض الفرق الإسلامية جندت نفسها لخدمة السلطات الحاكمة التي ،وضعت برامج ممنهجة لتحقيق أغراضها ؛ لكن بالرغم من كل ذلك فقد بقيت سيرته بكل تفاصيلها حية ، إذ كتبت مؤلفات مختلفة عملت على إظهار كلمة الحق من خلال جمع الروايات ،والنصوص بأسانيدها ،وتدوينها لسيرة الإمام علي(عليه السلام) ،ودوره في حيادة الرسول(صلى الله عليه وآله) ،وجهاه ،وحرصه على الإسلام ،وفضائله ، ومنها كتاب الحاكم النيسابوري الموسوم " المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري " .

ويأتي اختيارنا لهذه الدراسة لعدة أسباب يأتي في مقدمتها أن الحاكم النيسابوري يعد من علماء السنة البارزين ومكانته العلمية لا تخفى في كتب علماء الحديث فضلا عن مرويا ته إلى جانب ذلك ،فقد عد كتابه هذا من كتب الصحاح الموثوق بها لأنه اخرج أحاديث وروايات ومنها التي تخص أهل البيت ،و تحديدا الإمام علي (عليه السلام) تعمد الكثير إخفاؤها ومنهم البخاري ومسلم لأسباب مختلفة منها الخوف من السلطات الحاكمة ،أو التملق لها ،وكذلك تأثير الرأي العام الذي أصبح التعصب والجهل السمة الغالبة على اغلبهم .

يبدو أن الحاكم النيسابوري كان واثقاً من الأحاديث التي رواها ،وتوصل إليها بعلمه ومعرفته بعلوم الحديث في قوله أنها " صحيحة وعلى شرط البخاري ومسلم لكنهما لم يخرجاها " لذلك فقد ارتأى أخراجها وجعلها ملحقة بالصحيحين .

فضلا عما ذكرناه أعلاه فأن عدم وجود رسالة أكاديمية علمية تتناول سيرة الإمام علي(عليه السلام) من خلال كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، بالرغم من المعلومات الكثيرة التي يحتويها هو ما دفعنا لاختياره للدراسة .

أما المنهج الذي اعتمدناهُ في الدراسة فهو :

١- تتبع الروايات و الأحاديث عن الإمام علي(عليه السلام) التي ذكرها الحاكم النيسابوري في كتابه والتي تميزت بأسانيدها المتعددة ،والمتمثلة في سلسلة من الرجال لكل حديث، لذلك وتجنبا للإطالة اقتصرنا براوي الحديث الذي أخذ عنه الحاكم النيسابوري مباشرة ،وتوثيقه وانتهاء بالراوي الذي روى الحديث سواء أكان صحابي أم تابعي وغيره وفيما إذا كان من الرجال الذين اخرج لهم البخاري ومسلم ،أو احدهما أم لم يخرج له وكان الحديث صحيح الإسناد ، ثم الإشارة إلى وجود الحديث والرواية نفسها في كتابي الصحاح للبخاري ومسلم أم لا، وكذلك تتبعهما في كتب الحديث الأخرى ثم مقارنة ذلك بالروايات التاريخية وتحليلها التي وردت في كتب التاريخ كاليعقوبي والطبري والمسعودي وغيرهم للوقوف على الرواية الصحيحة ودحض كل ما لا يمكن قبوله .
٢- لعل السمة البارزة في رواية الحاكم النيسابوري هي كثرة تخريجه للاحاديث التي تخص حادثة معينة ،إذا يخرجها بأسانيد و ألفاظ مختلفة لكنها بمعنى متشابه ،ولعله يهدف من وراء ذلك زيادة توثيق الرواة بعضهم البعض الآخر ، وكذلك قبوله للحديث والرواية نفسها ، واعتمدنا في دراسة الرجال ،وتوثيقهم على كتابي ميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر هذا فضلا عن كتاب الحاكم نفسه الموسوم "المستدرك على الصحيحين ".

اقتضت الدراسة تقسيمها على مقدمة ،وتمهيد ،وأربعة فصول قسمت وفقا للموضوعات التي رتّبت بتواريخ حدوثها وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة .

تضمن التمهيد عرض نبذة عن الحاكم النيسابوري ،وكتابه المستدرك على الصحيحين ومنهجيته في قبول الأحاديث التي ارتبطت بها والتعليقات التي ذيلها في محاولة لوضع تصور كامل عن حجم الأحاديث التي رويت وتم إغفالها .

وخصص الفصل الأول ما استدركه الحاكم النيسابوري عن نشأة الإمام علي(عليه السلام) ودوره في عهد الرسول(صلى الله عليه وآله) " تضمن : المبحث الأول :الإمام علي(عليه السلام) في مكة حياته ونشأته إذ ركزت الباحثة فيه على مفاصل مهمة من حياة الأمام علي(عليه السلام) في مكة المكرمة ، منذ نشأته (عليه السلام) الأولى في كنف النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، حتى هجرته (عليه السلام) إلى المدينة المنورة .

أما المبحث الثاني دور الإمام علي(عليه السلام) في الدعوة إلى الإسلام ،والهجرة إلى المدينة فعالج ما شهده (عليه السلام) من أحداث عاصر بها حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وإسلامه ووقوفه إلى جانب النبي (صلى الله عليه وآله) في بداية الدعوة الإسلامية.

أما الفصل الثاني فكان عن ما استدركه الحاكم النيسابوري عن دور الإمام علي(عليه السلام) في بناء الدولة في العهد المدني الإمام علي(عليه السلام) والحياة الجهادية لذا قسم إلى ثلاث مباحث .

تناول المبحث الأول أهم الأحداث التي شهدها الإمام علي(عليه السلام) في بداية الهجرة إلى المدينة المنورة .

والمبحث الثاني تناول جهاد الإمام علي (عليه السلام) في الغزوات مع النبي(صلى الله عليه وآله)

والمبحث الثالث فقد كان عن بعض الإحداث الأخرى التي كانت في العهد المدني ، وولاية الإمام علي(عليه السلام) وتولية الخلافة ، وأبرز الإحداث فيه التي ذكرها الحاكم النيسابوري و يتناول دراسة الأحداث التي مر بها الإمام علي(عليه السلام) في الولاية والغدير .

وتناول الفصل الثالث ما استدركه الحاكم النيسابوري عن منزلته عند الرسول(صلى الله عليه وآله) وآثارها الاجتماعية والفكرية ،وموقف الإمام علي(عليه السلام) من بعض الأحداث في عصر الخلفاء الراشدين تضمن المبحث الأول منزلة الإمام علي(عليه السلام)عند الرسول(صلى الله عليه وآله) و آثارها الاجتماعية والفكرّية والتي تتمثل بالإحداث التي تخص الإمام علي(عليه السلام) كونه من أهل البيت وأحب الخلق إلى الله ورسوله وحديث سد الأبواب إلا بابه وأيضا تكليفه بمهام دفن الرسول (صلى الله عليه وآله)وتضمنت الفقَرة الثانية الآثار الفكرية إذ كان باباً لمدينة العلم التي يمثلها الرسول (صلى الله عليه وآله) وانعكاس ذلك على نبوغه الفكري .

إما المبحث الثاني ، فقد تركّز على ذكر المعلومات المقتضبة التي أستدركها الحاكم النيسابوري ،والتي تخص موقفهُ من ببيعة أبي بكر ،وكذلك اعتماد التاريخ الهجري في توريخ الإحداث .

وكرسنا الفصل الرابع لخلافة الإمام علي (عليه السلام) ، وأبرز الإحداث فيها في مبحثين تناول الأول منها بيعته بالخلافة .

أما المبحث الثاني ،فقد على ركز أبرز الأحداث فيها ،والتي تشمل جهاده ضد الناكثين والقاسطين والمارقين ثم استشهاده (عليه السلام) .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على مختلف المصادر في التاريخ العام و الحديث و كتب السيرة ، كتب الطبقات ، التراجم ، اللغة ، الأدب ، غيرها و منها .

كتب الصحاح

أفادتنا كتب الحديث لاسيما فيما يخص ذكرها للأحاديث النبوية في حق الإمام علي(عليه السلام) منها كتاب الصحيح للبخاري (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) اعتمدنها في دراستنا للمقارنة بين الروايات ،والأحاديث التي ذكرها وبين ما استدركه الحاكم النيسابوري من تلك الأحاديث والروايات والتي كانت على شرطه ، أو بتتبعه لرجال إسناد البخاري ،فقد وجدنا كتاب صحيح البخاري يفتقر إلى الكثير من الأحاديث الصحيحة التي تتعلق بالإمام علي(عليه السلام) ولم يخرجها وكذلك كتاب الصحيح لمسلم (ت ٢٦١هـ /٨٧٥م) الذي يُعدّ من أهم الكتب بعد البخاري وأصحها تاريخيا عند البعض من أهل السنة بوصفه أحد أهم جامعي الحديث النبوي الشريف ومؤلفي صحاحه المعتمدة ، هذا فضلا عن المقارنة بينه وبين ما استدركه الحاكم النيسابوري .

١- كتب التاريخ العام

اعتمدت الباحثة على كتب تأريخية عدّة أفادت منها معلومات وافية في موضوع الرسالة ومنها كتاب التاريخ لليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) ، الذي يعد من أهم المصادر الأساسية في التاريخ الإسلامي ، تميز بموضوعيته في تناول إحداث مهمة ، يكثف فيها نضجه الواضح، من خلال الاختيار والتعليل، وما يخص موضوع الرسالة ، عن الإمام علي فقد ذكر روايات صحيحة عن الإمام علي وآل البيت .

أما كتاب (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) فيعّد من كتب التاريخ المهمة التي تناولت عصوراً وروايات مختلفة ، إذ يذكر أكثر من رواية للحادثة التاريخية أفادت الباحثة من الكتاب كثيرا في معظم موضوعات الرسالة ،ويعد من كتب التاريخ المهمة فكان أكثر المصادر التي اعتمدتها الباحثة في مناقشة الروايات المتعلقة بالإمام علي(عليه السلام) بإسلامه ومشاركته للنبي (صلى الله عليه وآله) في الغزوات وغيرها من الروايات .

٢- كتب فضائل الإمام علي(عليه السلام) ومناقبه :

أما كتب الفضائل، فهي مصادر أخرى ساهمت مساهمة فعالة في هذه الدراسة فقد اختصت بفضائل الأمام علي(عليه السلام) منها كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأحمد بن حنبل (ت٢٤١ / ٨٥٥ م) ،ويعتبر من أهم المصادر المعتمدة ،والمعترف بها في المصداقية عند البعض والذي أفادت الباحثة في ذكر بعض مناقب الإمام علي(عليه السلام) بأسانيد موثوقة .

وكتاب فضائل أمير المؤمنين للنسائي (ت ٣٠٣ / ٩١٤ م) ،والنسائي يعدّ احد علماء الصحاح الموثقين في إخراج الأحاديث الصحيحة والذي اخرج كتاب فضائل أمير المؤمنين .

٣- كتب الطبقات و التراجم

كما كان لكتب الطبقات ،و التراجم الأهمية البالغة في هذه الدراسة حيث قدمت معلومات خاصة بالشخصيات المترجم لها ،في الرسالة فقد اعتمدت الدراسة على مقدمة هذه التي ذكرت فيها طبقات العلماء المحدثين للسبكي (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م) ،وهو احد العلماء في الحديث والتاريخ فذكر تراجم العلماء والمؤرخين ما يتعلق بشيوخ ،تلاميذ الحاكم النيسابوري .

والذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٨٢ م) في كتابيه ميزان الاعتدال في نقد الرجال وسير أعلام النبلاء وهما من أهم المصادر التي أغنت الدراسة في ترجمتها لعدد كبير من الشخصيات المهمة الواردة في هذه الدراسة ، حيث توسع الذهبي في عرض التراجم نظراً لجمعه المعلومات عن الشخصية المراد ترجمتها.

٤- المراجع الحديثة

كما اعتمدت الباحثة على المراجع الحديثة في هذه الدراسة لما و فرته من معلومات قيمة و تحليلات مفيد مثل كتاب الصحيح من سيرة الإمام علي(عليه السلام) لجعفر مرتضى العاملي موسوعة الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للشيخ باقر شريف القرشي،فكانت هذه الكتب تحمل معلومات واسعة وغزيرة الفائدة .

فضلا عن ذلك اعتمدت الدراسة على عدد من الأطاريح و الرسائل الجامعية رفدت هي الأخرى الرسالة بمعلومات ،و آراء جديرة بالاهتمام منها رسالة الماجستير للباحث صلاح الدين الموسومة (الإمام الحاكم وما استدركه على الصحيحين)،والتي أفادت الباحثة بمعلومات عن الحاكم النيسابوري ،وكتاب الحاكم النيسابوري وذكر أرائهم فيه، وأطروحة الدكتوراه للباحث لمحمد ميره الموسومة (الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك)

التمهيد : الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك على الصحيحين

المبحث الأول : ملامح عصر الحاكم النيسابوري السياسية والفكرية وسيرته

أولا ـ ملامح عصره

١- الملامح السياسية

تنوعت القوى السياسية التي تداولت الحكم في نيسابور، وتوجهاتها الفكريّة منذ أن تم فتحها من قبل العرب المسلمين في عهد عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣هـ/٦٣٤ -٦٤٣ م)على يد الأحنف بن قيس، وقيل في عهد عثمان بن عفان عام (٣١هـ/٦٥١م) بقيادة عبد الله بن عامر بن كريز، ولعل موقعها الجغرافي ومناخها فضلا عن تنوع مواردها الاقتصادية التي وصفها ياقوت الحموي بقوله " دهليز المشرق ولا بد للقفول من ورودها " (١) هو ما يفسر تصارع القوى المختلفة وتسارع الأحداث السياسية المتقلبة فيها فيما بعد ، حيث ظلت تابعة للدولتين الأموية ثم العباسية التي تأسست في ظلالها أمارات أصبحت فيها نيسابور تابعة للإمارة الطاهرية(٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢ م) ثم الصفارية (٢٥٣ ـ ٢٩٨هـ/٨٦٧-٩١٠ م) والسامانية (٢٦١ ـ ٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٨م) (٢) حيث عاش أبو عبد الله الحاكم النيسابوري اغلب سنوات عمره في عهدها ، وعاصر تحديدا اثنين من حكامها وهما منصور بن نوح الساماني (٢٥٠ ـ ٣٦٦هـ/٨٦٤-٩٧٦م) وابنه نوح الثاني بن منصور (٣٦٦ ـ ٣٨٧هـ/٩٧٦م-٩٩٧م) (٣)

لم تكن العلاقات جيدة بين السامانيين من جهة و الصفاريين والعلويين في طبرستان من جهة أخرى ، بل كانوا في صراعات مستمرة وظهرت إلى جانب ذلك قوة أخرى تتمثل بالبويهين الذين تصارعوا معهم حتى عقد الصلح بين الطرفين عام (٣٦١ هـ/٩٧١م) بعد حروب دامت لأكثر من خمس سنوات .(٤)

---

١) معجم البلدان ج٢/ص٣٢.
٢) أبن الأثير، الكامل ج١١/ ص٢٧٩.
٣) الذهبي ،دول الإسلام ج١/ص١٥٤.
٤) أبن كثير ، البداية ج١/ص١٦٢.

وفي تلك الأثناء ظهرت قوى أخرى منها الغزنوين(٣٥١ ـ ٥٨٢هـ/ ٩٦٢-١١٨٦م) الذين تمكنوا بعد صراعهم مع السامانيين من السيطرة على نيسابور (٣٨٢ ـ ٤٢٦هـ) وأعادوا الخطبة للخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ ـ ٤٢٢هـ /٩٩١-١٠٣٠م) .(١)

ويبدو من كل ذلك أن الوضع السياسي لمدينة نيسابور كان مربكا وفي صراعات مستمرة ولعل كل تلك الصراعات قد شغلت السلطة ورجالاتها ؛لكن المجتمع ،(٢) والحركة العلمية تحديدا كانت في وضع آخر بعيد عن تلك الصراعات .

٢ـ الملامح الفكرية

نمت الحركة العلمية في مدينة نيسابور منذ دخول العرب المسلمين لها وازدهرت كثيرا لا سيما ، وان أهلها انطلقوا في مسيرة الحركة الفكرية ،وقدموا نماذج كثيرة لعلماء اغنوا الفكر الإسلامي بعلومهم ، وفي ذلك يقول ياقوت الحموي أنها " معدن الفضلاء ومنبع العلماء " (٣) وكانت لرحلاتهم إلى مختلف المدن الإسلامية اثر كبير في نشر العلوم المختلفة لا سيما الدينية.

وحبّهم وتشجيع العلماء للعلم حيث أصبح التنافس واضحا بينهم لجذب المجتمع الذي يسمعهم ويطيعهم ، لا سيما ،وإنهم كانوا في حروب متكررة ، وهذا يشمل اغلب الإمارات ومنها السامانيين ، والغزنويين ،وتوافق ذلك مع رغبة العلماء في إرجاء الدولة الإسلامية ،وتحديدا في مدن العراق للهجرة إليها بسبب الاضطهاد السلطات الحاكمة الذي واجهوها .(٤)

---

١) أبن الأثير، اللباب ج٣/ ص٢٧٩.
٢) الفارسي ،تاريخ نيسابور ص١١؛ أبن خلكان ،وفيات ج١/ص١٥٧.
٣) معجم البلدان ج٢/ ص٣٢.
٤) الذهبي ،دول الإسلام ج١/ص١٥٤؛ ابن شاكر الكتبي ،عيون التواريخ ج٥/ ص١٣.

ولعل العلوم الدينية كانت في مقدمة اهتمامات العلماء وبها عبروا عن عمق تمسكهم بالقرآن وعلومه والحديث والفقه وغيرها وساهموا أيضا في تدوين الحديث النبوي حيث كان لهم دور كبير لا سيما في القرنين الثالث والرابع الهجريين .(١)

فقد رحل إليها الكثير من علماء الحديث فضلا عن إنجابها للكثير منهم فقد اخذ أبو عبد الله الحاكم من شيوخ نيسابور نحو " إلف شيخ " (٢)

وهذا يعطي دليلا لا يقبل الشك بأنها أصبحت ملاذا ومنبرا للعلم ، وفي هذا اتفقت اغلب المصادر على القول " خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى " (٣)، لذا قال عنها السبكي " : قد كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها لأنها كانت دار علم وبيت رياسة" (٤)

وعلى الرغم من ازدهار العلوم الدينية والحديث النبوي ،لكنها كان مقيدةٍ بأفكار معينة وكل من يذكر فضائل الإمام علي(عليه السلام) كان يتهم بالتشيع ويعتبر ضد السلطة الحاكمة، فيقتل وأن كان من العلماء ، أو المحدثين كما حدث للنسائي (٥) ،وكذلك بالنسبة للحاكم النيسابوري كما سنذكر لاحقاً .(٦)

---

١) الصنعاني ،المصنف ص٤٣ ؛ أبو يعلى الخليلي، معرفة علماء ،ص٦٨.
٢) الفارسي ،تاريخ نيسابور ،ص٦؛ أبن كثير ،البداية ج١٥/١٤٠؛ الخوراساري ، طبقات الشافعية ، ج١/ ص ٣٢٤ ،٣٢٥.
٣) ابن الصلاح ،معرفة أنواع علوم الحديث ص٣٢؛ الفارسي ،تاريخ نيسابور ،ص٦.
٤) طبقات الشافعية الكبرى ج ٤/ ص ١٥٥.
٥) "فقد شنع عليه بسبب تأليفه لكتاب الخصائص الذي جمع فيه الفضائل الخاصة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وكثر عليه السؤال من قبل علماء أهل زمانه حتى طلبوا منه أن يكتب في فضائل معاوية بن أبي سفيان فلما رفض إعطاءهم سؤلهم والنزول عند رغباتهم ضربوه ضربا مبرحا أمرضه وأدى به إلى الوفاة، وروي "...ثم صنف بعد ذلك كتاب فضائل الصحابة وقرأها على الناس وقيل له وأنا حاضر ألا تخرج فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج ، اللهم لا تشبع بطنه وسكت، فضربوه في الجامع فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة وهو عليل، وتوفي بها مقتولا "ينظر: الذهبي ،تذكرة الحفاظ ج ٢/ ص٦٩٨ ؛السبكي، طبقات الشافعية ؛ ابن كثير ،البداية ج ١١ /ص ١٤١؛ ابن حجر ،تهذيب التهذيب ج ١/ ص ٣٣.

ثانيا ـ سيرته الشخصية

١ ـ اسمه ونسبه وألقابه

محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن حَمْدَوَيْه بن نعيم بن الحكم النُّعيمِي (١) وعرف بكنيته :أبُو عبد الله الحَاكِم(٢) ولقبهُ :الضَّبِّيّ(٣) لأنَّ جدَّ جدته عيسى بنُ عبدِ الرحمن بن سليمانَ الضَّبِّيُّ ويقال له :الطهمانيُّ لأن أُمَّ عيسى بن عبد الرَّحمن مَتُّوَيْهُ بنتُ إبراهِيم بن طهمانَ الزَّاهد الفقِيهِ وبيتهُ بيتُ الصَّلاح والورَع والثَّناءِ الجميلِ (٤) ، ولقب أيضا: بِابْن البيع (٥) ،وأيضا من ألقابه التي ارتبطت بمنصب القضاء حيث لقب (بالحاكم) لتوليه منصب القضاء في كل من مدينتي نسابور ، وجرجان.(٦)

٢ـ ولادته ونشأته وأثرها في بناء شخصيته :

لا شك في أن ما تمييز به أبو عبد الله الحاكم النيسابوري يرجع في الأصل إلى أسرته التي غرست فيه الالتزام الديني وهذا ما انعكس على جوانب حياته المختلفة .

فقد ولد في مدينة نيسابور صبيحة يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول س (٣٢١هـ /٩٣٣م) كما أنه نشأ في بيت وصِفَ بأنه " بيت علم وورع " (٧) حتى انه طلب العلم في صغره ما يعطي دلالة واضحة عن انه قد شب على حب العلم وأهله ، إذ عرفوا " .. بالمكانة العالية بين أهل العلم "(٨) .

---

١) البيهقي،السنن الكبرى ج ٢ / ص ٣٦٣؛ أبو يعلى الخليلي،الإرشاد ج٢/ص٤٣.
٢) السمعاني ،الأنساب ج ٢/ ص ٤٠٠؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ص ٤٧٤.
٣) الذهبي ، سير أعلام ج ١٢/ ص ٥٧١ ؛ابن شاكر الكتبي ،عيون التواريخ ج ٥/ ص٣٢،الصفدي ، الوافي ٣ / ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .
٤) السبكي، طبقات الشافعية ج٤/ ص ١٥٥.
٥) الكلمة بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة آخر الحروف وفي آخرها العين المهملة هذه اللفظة لمن يتولى البياعة و التوسط في الخانات بين البائع و المشترى من التجار للأمتعة؛ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية ج٢/ص ٢٥ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٣ / ١٧٦.
٦) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ج ٤/ ص ١٥٥ ؛ الصفدي ، الوافي ج ٣/ ص٣٢٠ ، ٣٢١ .
٧) ابن الجزري ج٣ /ص٢٨٨؛ طبقات القراء ج٢ / ١٨٥ ؛ ينظر كذلك مصطفى ، شاكر ،التاريخ العربي ج٣/ ص٣٠.

قد ذكر عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري بمعلومات قليلة ، عن أسرته ، لكنها توضح إلى حد كبير أثرها في تكوين شخصيته ، فقد كان والده عبد الله مؤذنا تطوع لتأذين في المسجد ووصفه البيت الذي نشأ به " بيته بيت الصلاح والورع والتأذين في الإسلام " (١)، وهذا يدل على مكانته الكبيرة بين علماء عصره الذين كان بعضهم يقصده في بيته ويقيمون عنده ، حتى قيل " انه انفق عليهم مائة إلف " (٢)

وكذلك الأمر بالنسبة لخاله محمد بن علي بن محمد أبو علي النصروي المؤذن (ت ٣٧٩م) الذي كان مؤذنا أيضا ، ومن أسرة محبة للعلم ورويه أنه كان " من العباد الصالحين انفق على العلماء ...من قوته " .(٣)

أما فيما يتعلق بزواج أبي عبد الله الحاكم، فلم نعثر على معلومات تبين بأنه قد تزوج فعلا وأنجب ، وقد وردت الإشارة إلى ذكر اسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم ، الذي قد يكون ابنه ؛ لكن لم نجد ما يؤكد ذلك في المصادر التي وقعت بين يديّ ، وكذلك صهره (زوج ابنته) العباس بن محمد بن علي بن معاوية ، ما يعني انه قد يكون له أولاد آخرين لم تتوافر معلومات عنهم . (٤)

---

١) أبو يعلى الخليلي،الإرشاد ص٤٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج ٥/ ص٤٧٤؛ الفارسي ت٥٢٩،تاريخ نيسابور ص١١ .

٢) السمعاني ، الأنساب ج ٢/ ص ٤٠٠؛ ابن خلكان ،وفيات الأعيان ، ٤٧٤؛ الذهبي ، سير أعلام ج ١٢ / ص٥٧٤.

٣) الصفدي ،الوافي ٣ / ص ٣٢١ ؛ السبكي، طبقات الشافعية ج ٤/ ص ١٥٥.

٤) اليافعي ، مرآة الجنان ج٣ص١٢؛ الخوانساري ، طبقات الشافعية ج١/ ص ٣٢٥؛ البيروتي الجامع ص ٧، ١٢.

٣ ـ مذهبه

وصفت الكثير من المصادر أبو عبد الله الحاكم النيسابوري بأنه من كبار علماء المسلمين وشيخ المحدثين(١) ؛ لكنها اختلفت حول عقيدته فمرة ينسبه الذهبي إلى أنه شافعي " (٢) ومرة أخرى إلى التشيع فيذكر " كان من بحور العلم على تشيُّعٍ قليلٍ فيه "و" انه شديد التعصب للشيعة في الباطن ويظهر التسنن " (٣) في حين رد السبكي على ذلك بقوله " ثم أنى له إطلاع على باطن الحاكم حتى يقضي عليه بأنه كان يتعصب للشيعة باطناً "(٤)

كما ذكر احد تلاميذه عبد بن أحمد أبو ذر الهروي الذي قال " كنا في حلقة الحاكم أبي عبد الله بن البيع الحافظ بنيسابور إذ أخرج" الصحيح "نتغامز عليه ، وذلك أنه روى حديث الطير ولم يتابعه أحد عليه ، وكان ينسب إلى التشيع."(٥)

ويبرر ابن الجزري ذكر الحاكم النيسابوري المناقب الإمام علي (عليه السلام) بقوله" وأما قوله : إن عليًا رضي الله عنه وصيٌ ، فهو من زلّاته ؛ لكنه كان شيعيًا مع حبّه للشيخين "(٦)

---

١) الصنعاني ، المصنف ص٣٥؛ الدارقطني، سؤالات الحاكم، ص٥٦؛أبو يعلى الخليلي،الإرشادص٧٨؛ الخطيب البغدادي ،تاريخه ج٣/ص ٥٠٩.
٢) الذهبي ، سير أعلام ج ١٢ / ص٥٧٤؛ ينظر: ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ ١٣ / ص٥ ، ٢؛ اليافعي ، ،مرآة الجنان ج٣ص١٢
٣) الذهبي ، سير أعلام ج ١٢ / ص٥٧٤، ينظر: الصفدي ،الوافي ٣ / ص ٣٢١؛ الفارسي، تاريخ نيسابور ص١٦
٤) السبكي، طبقات الشافعية ج ٤/ ص ١٥٥.
٥) السِّلفي ،معجم السفر ص ٢٣٩؛ ابن طاهر، العلل المتناهية ج ١ / ص ٢٣٤ .
٦) ابن الجزري ، طبقات القراء ج ٢ / ص١٨٥؛ الخوراساري ، طبقات الشافعية ج١/ ص ٣٢٥.

ولعل وصف بعض العلماء له بالتشيع ؛ لكونه روى بعض الأحاديث عن الأمام علي (عليه السلام) كحديث الطير ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، وغيرها وهي أحاديث صحيحة أكد الحاكم على صحتها ، وسندها على شرط الشيخين ، ولم يخرجاها فأستدركها عليهم، في الوقت الذي خرجت الكثير من كتب الصحاح الأخرى هذه الأحاديث منها الترمذي (١)، وابن ماجه (٢) ، فنسب للحاكم النيسابوري التشيع لأن التشيع كان تهمه على كل من يذكر محمد وآل محمد بقول الحاكم النيسابوري " ثم أن زماننا قد خلفنا في رُعاةٍ يتقرَّب النَّاس إليهم ببغض آل رسول ِالله صلى الله عليه وآله والوضع عنهم ، فكل من يتوسل إليهم فتوسله إليهم بذكر الآلِ بما قد نزههم الله عنه ،وإنكار كل فضيلةٍ تذكُر من فضائلهم ، والله المستعانُ على ذلك ، والمسؤُولُ أن يصلى على محمد النبي وآله ، وأن يبدلنا بالخوارج خيراً منهم ،إنه وليُّه والقادرُ عليه . " (٣)

أن قول الحاكم النيسابوري يوضح لنا أمورا كثيرة منها معاناته من السلطات الحاكمة في المدن التي رحل أليها ، وإصراره على ذكر كلمة الحق ، حتى طلب منه ذكر فضائل معاوية ؛ لكنه رفض فتعرض للضرب القوي ، وتحطيم منبره حتى كان يخاف من الخروج من داره فحُصر في منزله حتى قيل له " لو خرجت ، وأمليت في فضائل هذا الرجل (أي معاوية) حديثا لاسترحت من المحنة فقال لا يجئ من قلبي لا يجئ من قلبي " (٤) .

يتضح مما تقدم معاناة الحاكم النيسابوري في بعض ما أخرج عن الإمام علي (عليه السلام) ، ولكن أخراجه للأحاديث تلك لا يتعارض مع كونه من كبار رجال أهل السنة يقول السبكيُّ " نظرنا مشايخه الذين أخذ عنهم العلم ، وكانت له بهم خصوصية فوجدناهم من كبار أهل السنة ومن المتصلبة في عقيدة ... ثم نظرنا تراجم أهل السنة في تاريخه فوجدناه يعطيهم حقهم من الإعظام" (٥) ، ويؤكد الميلاني بقوله " هو من كبار أهل السنة ، بل أساطينهم ، ومن صدور علمائهم ، بل سلاطينهم " (٦).

---

١) سنن الترمذي ، ج١٣/ص١٦٥ .
٢) سنن ابن ماجد ، ج١/ص٤٥.
٣) فضائل فاطمة الزهراءص٣٠.
٤) الذهبي ، سير أعلام ج ١٢ / ص٥٧٤؛ اليافعي، مرآة الجنان حوادث ص ٣٠٣ .
٥) السبكي، طبقات الشافعية ج ٤/ ص ١٥٥؛ ينظر: أبن كثير ،البدايةج٣/ص٥٤؛ ابن الجزري، طبقات القراء ج٢/ ص١٨٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ج ١ / ص ٣٣.
٦) دراسات في منهاج السنة ، ص ٤٨ .

وفاته

توفي الحاكم في نيسابور،وذلك بعد عصر الأربعاء في الثامن من صفر (١) ،وقيل في الثلاثاء الثالث من صفر عام (٤٠٣ هـ/١٠١٢م) (٢) ، وقيل عام (٤٠٥هـ/١٠١٤م) (٣) ونؤيد هذا التاريخ فقد أيدَّ السُبكي:"وثبت وفاته سنة خمس وأربعمائة، ووهم مَن قال: سنة ثلاث وأربعمائة" (٤) وأن وفاته طبيعية حيث وقع مباشرة بعد خروجه من الحمام وفي ذلك " دخل الحمام واغتسل وخرج فقال :آه وخرجت روحه وهو متزر لم يلبس القميص "(٥).

شيوخه :

حرص الحاكم النيسابوري في أخذ روايته عن شيوخ بارزين في عصره ،وسنذكر أسماء الشيوخ البارزين الذين عدوا مورداً مهماً في كتاب موضوع البحث ، والذين روى الكثير عنهم و وثقهم وبما يغني عن ذكر ذلك عندما نذكر الأحاديث التي بإسناد بعض منهم :

١- الأصم(ت٣٤٦هـ/٢٤٧م)

محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل أبو العباس الأصم،وكنيته أبوسنان الأموي النيسابوري ويقال له الأصم ؛لأنه ظهر به الصمم بعد مجيئه من أحدى رحلاته (٦) وكان من المعمرين حتى أدركه أسباط من سمعوا منه ، وأقرانهم من شيوخ أصبهان، والعراقيين ،ومكة ،ومصر والشام (٧) ، وأدخله الحاكم في الصحيح ونقل عنه بعض من حديثه في"المستدرك"،وكان ممن له أثر على الحاكم ،حيث قال عنه " هو محدث عصره بلا مدافعة حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة لا يختلف في صدقه وثقته وصحة سماعاته وكفاه شرفاً أن يحدث طول تلك السنين ولا يجد أحد فيه مغمزاً بحجة."(٨)

---

١) الصنعاني ، المصنف،ص٥٦؛ ابو يعلي الخليلي، الإرشاد ج٣/ ص١٧٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ج ٥/ ص٤٧٤ .
٢) الفارسي ،تاريخ نيسابور ص١١؛ السمعاني، الأنساب ج ٥/ ص ٦٤٣ .
٣) ابن الجوزي ،المنتظم ، ج٧/ ص ٢٧٤؛ ابن خلكان ،طبقات الحفاظ،ج٣/ص٥٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام ج ١٧/ص١٦٦.
٤) طبقات الشافعية ج ٤/ ص ١٥٥؛ينظر: أبن كثير ،البداية ج١٥/١٤٠. اليافعي مرآة الجنان ج٧/ ص٩٤. قنفذ القسنطيني ، الوفيات ص٢٢٩.
٥) ابن الجزري،طبقات القراء ج٢/ ص١٨٥؛ الخوانساري ،روضات الجنات ج١٧/ ص٣٢٥.
٦) الحاكم ،تاريخ نيسابورص٤٣.
٧) الحاكم ،تاريخ نيسابورص٤٣؛ الفارسي ،تاريخ نيسابور ص٢٣.
٨) الحاكم ،تاريخ نيسابورص٤٣؛ الذهبي ، سير أعلام ج ١٢ / ص٥٧٤؛ السبكي، طبقات الشافعية ج ٤/ ص ١٥٥.

٢- الجمَّال البغدادي(ت٣٤٦هـ/٨٦٠م)

محمد بن محمد بن عبد الله صحيح السماع ثابت الأصول رحل إلى مصر والشام فسكن الري وكان صاحب جمال فلقب :بالجمَّال ،واتجر إلى الري ،وسكنها مدة وقدم خراسان فنزل نيسابور ثم مضى إلى سمرقند وسمع منه الأشياخ الكبار.(١)

روى عنه الكثير من المحدثين ومنهم أبو عبد الله الحاكم وأكثر عنه في المستدرك، وقال الحاكم :"هو محدث عصره بخراسان وأكثر مشايخنا رحلة وأثبتهم أصولاً "(٢)

٣-الدارقطني (٣٨٥هـ/٩٩٥م)

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن البغدادي ولقب بـ(الدارقطني) لأنه ولد بدار القطن ببغداد (٣) وروي أنه كان إمام حافظ شيخ من مشايخ الإسلام وعلم من علمائه ، وكان من بحور العلم ،والحفظ ،ومعرفة علل الحديث ورجاله و المشاركة في الفقه والاختلاف و المغازي وأيام الناس (٤) .

وأنه أحد شيوخ الحاكم النيسابوري وقد صرَّح بذلك الحاكم النيسابوري بذلك حين قال " : وفى سنة سبع وستين أقمت ببغداد أربعة أشهر وكثر اجتماعنا بالليل والنهار فصادفته فوق ما وصف لي وسألته عن العلل والشيوخ قال وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله."(٥)

---

١) الحاكم،تاريخ نيسابور ص ٥٤؛ أبو يعلى الخليلي، الإرشاد ص٤٥؛ السمعاني، الأنساب ج ٥ ص ٧٤٣ .
٢) تاريخ ، ص ٥٤؛ ينظر: الفارسي،تاريخ نيسابور ص٢٦؛ ابن خلكان ، وفيات ،ج١٧/ ص٧٣.
٣) ابن الصلاح ، معرفة ص٦١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ج١٧/ ص٧٣؛ الصفدي ،الوافي ج٣/ص٨٢؛السخاوي ،الوافي بالوفيات ٦ /ص٤١٦.
٤) الحاكم ،تاريخ نيسابور،ص٩٢؛ الذهبي ، سير أعلام ج ١٧ / ص ١٦٣،
٥) الحاكم ، تاريخ نيسابور،ص٩٢؛ أبي الطيب ، الروض الباسم ج١/ص ؛ الوادعي، رجال الحاكم ج١/ص٧٦.

٤- الصِّبغي(ت٣٤٢هـ/٩٥٣م)

أحمد بن إسحاق بن أيوب أبو بكر الصِّبغي،وكنيته أبو بكر وكان من أعلام نيسابور (١)

تأثر به الحاكم النيسابوري كثيرًا وأكثر من الرواية عنه في المستدرك وغيره حتى قال عنه" : وأبو بكر هو الإمام المقدم كان عالماً بالحديث والرجال والجرح والتعديل وفي الفقه كان المشار إليه في وقته ثقة مأمون " (٢) ، و له كتاب الأحكام وكتاب ،فضائل الخلفاء الأربعة وكتاب والرؤية وكتاب الإيمان بالقدر" (٣).

٥- القرشي الشافعي (ت ٣٤٩هـ/٩٦٠م)

حسان بن محمد بن أحمد الفقيه أبو الوليد(٤) روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأكثر عنه ووصفه بالشيخ الإمام الفقيه الأستاذ ، وقال فيه " أبو الوليد القرشي الفقيه إمام أهل الحديث بخراسان في عصر هو كان أزهد من رأيت من العلماء وأكثرهم تقشفاً ، ولزوماً لمدرسته وبيته ،وأكثرهم اجتهاداً في العبادة سمع المسند، والكتب .(٥)

---

١) أبو يعلى الخليلي، الإرشاد ص٤٨؛ السمعاني،الأنساب ج٥/ص ٤٣ ؛ الفارسي،تاريخ نيسابور ص٢٦؛ ابن خلكان ، وفيات ج١٧/ ص٧٣.
٢) الحاكم ،تاريخ نيسابور،ص٩٢؛ابن الصلاح ، معرفة ص٦١ ؛ الصفدي ،الوافي ج٣/ص٨٢
٣) الحاكم ،تاريخ نيسابور،ص٧٣؛ ابن خلكان ، وفيات ،ج١٧/ ص٦٩؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج ١٧ / ص ١٦٣.
٤) الحاكم ،تاريخ نيسابور،ص ٩٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام ج ١٧ / ص ١٦٣؛ الصفدي ،الوافي ج٣/ص٧٦.
٥) الحاكم،تاريخ نيسابور،ص٩٢؛ينظر: السخاوي ،الوافي ج ٦ /ص٤١٦.

تلاميذه:

كان الحاكم النيسابوري من حفظة الحديث وحملته ونقَّاده حتى ذاع صيته ورُحل إليه من بقاع الأرض باختلاف أجناس الراحلين إليه ،وتنوع الجالسين بين يديه كلٌّ هذا وغيره وأن الآخذين عنه لا يُعدُّون، وقال السمعانيُّ " :روى عنه جماعة كثيرة من أهل العراق وخراسان " (١) و قال السبكيُّ " :رُحِل إليه من البلاد لسعة علمه وروايته واتفاق العلماء على أنه من أعلم الأئمة ..."(٢).وسنذكر هنا من تلاميذه منهم

١ –البيهقي (ت ٤٥٨هـ)

أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر كان إماماً فقيهاً حافظاً جمع بين معرفة الحديث وفقهه وكان تتبع نصوص الشافعيّ وجمع كتاباً فيها سماه" :كتاب المبسوط "وكان أستاذه في الحديث الحاكم النيسابوري ". (٣)

وروي أنه " :أكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج ومن بحره استمد سمع الحديث الكثير وصنف فيه التصانيف التي لم يسبق اليها ،وهي مشهورة موجودة في أيدي الناس منها كتاب" السنن الكبير، وكتاب والسنن الصغير وكتاب ومعرفة الآثار والسنن وكتاب دلائل النبوة وكتاب شعب الإيمان، وكتاب الأسماء ،والصفات "(٤)

---

١) الأنساب ج ٥،ص٨٢؛ ينظر: الذهبي ، سير أعلام ج ١٧ / ص ١٥٢؛ ابن خلكان ، وفيات ،ج١٧/ ص٨٦ الصفدي ،الوافي ج٣/ص٧٢؛ السخاوي ،الوافي ج ٦ /ص٤١٦.

٢) طبقات الشافعية ، ص٥٤؛ ينظر: الذهبي ، سير أعلام ج ١٧ / ص ١٦٣ ؛الصفدي ،الوافي ج٣/ص٨٢؛ السخاوي ،الوافي بالوفيات ٦ /ص٤١٦.

٣) ابن خلكان ، وفيات ج١٧/ ص٧٣؛ الذهبي ، سير أعلام ج ١٧ / ص ١٦٣ .

٤) الذهبي ، سير أعلام ج ١٦ ،ص٨٧؛ابن خلكان، الوافي بالوفيات ج ١٢ /ص٤٥٨؛ الوادعي ،رجال الحاكم ج١ص٨٦؛ أبي الطيب ،الروض الباسم ص٥٣.

١- الصوفي(ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)

أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري أبو صالح المؤذن الإمام الحافظ الزاهد المسند محدث خراسان(١) أول سماعه كان في سنة تسع وتسعين وثلاث مائة وجمع وصنف وعمل مسودة لتاريخ مرو (٢) وقيل عنه " أبو صالح المؤذن الأمين المتقن المحدث الصوفي نسيج وحده في طريقته في حفظ القرآن وجمع الأحاديث سمع الكثير، وجمع الأبواب والشيوخ وأدَّن سنين حسبة " (٣).

٥- الهروي.

عبدُ بن عبد الله السماك أبو ذر كان يعرف فى بلده بابن السمّاك سمع الحديث ورحل إلى البلاد وكان صوفيّاً (٣) ،وروي أنه من كبار مشيخة الحرم مشاراً إليه في التصوف خرج على الصحيحين تخريجاً حسناً وكان حافظاً كثير الشيوخ "(٤)، وقال الذهبي وله كتاب السنة، وكتاب ،الجامع، كتاب ،الدعاء،وكتاب فضائل القرآن ،كتاب دلائل النبوة ...، الكل بأسانيده "(٥)

٢- أبو يعلي الخليلي(ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م)

الخليل بن عبد الله بن أحمد الحافظ :القاضي العلامة الحافظ أحد أئمة الحديث.(٦) وروي أن" كان إماماً حافظاً من المصنفين وله كتاب" الإرشاد في معرفة المحدّثين "(٧)

وهو من تلامذة أبي عبد الله الحاكم النيسابوري وصف بانه " كان عارفاً بالرجال والعلل كبير الشأن وله غلطاتٌ في" إرشاده وأنه حضر عند الحاكم " (٨) ؛أما مصنفات الحاكم فينظر إلى ملحق رقم (١)

---

١) السمعاني، الأنساب ج ٢/ص ٤٠١؛ ابن الخلكان، الوافي بالوفيات ج ١٢ /ص٤٥٨؛ الذهبي ، سير أعلام ج ١٦ ،ص٨٧.
٢) النووي،مناقب الشافعي ج١/ص٣٥؛ابن الخلكان، الوافي بالوفيات ج ١٢ /ص٤٥٨.
٣) الذهبي ، سير أعلام ج ١٦ /ص٧٧؛ابن كثير ،البداية ج ٧/ ص٢٦.
٤) الذهبي ، سير أعلام ج ١٦ /ص٥٧؛ ابن شاكر الكتبي،عيون التواريخ ج٥/ص٦٣.
٥) الذهبي ، سير أعلام ج ١٦ /ص٣٢؛ الصفدي، الوافي ج٣/ ص٢٢٨؛ اليافعي، مرآة الجنان ج٣ص١٢.
٦) السبكي ، طبقات الشافعي ج١/ص٣٢٤؛ قنفذ القسنطيني ، الوفيات ص٢٢٩؛ ابن الجزري، طبقات القراء ج٢/ ص١٨٥.
٧) ابن الخلكان، الوافي ج ١٢ /ص٤٥٨؛ الذهبي ،سير أعلام ج ١٦ ،ص٨٧.
٨) الفارسي،تاريخ نيسابور ص٢٦.

مهامه ووظائفه الإدارية

أن ما تميز به من الأخلاق العالية ،وطبيعة تربيته في تلك الأسرة التي كانت على تواصل تام مع الأوساط العلمية والشعبية فضلا عن التزامه العلمي أدى إلى ذيوع صيته وتفوقه في العلم وهذا أهله لتولي بعض الأعمال التي لها علاقة ،وثيقة بشؤون المجتمع ومنها :

١ ـ القضاء

ذكرت المصادر من دون أن تعطي تفاصيل عن توليه القضاء عام(٣٥٩ هـ/٩٦٩م) في خراسان وقيل مدينة نسا في عهد الدولة السامانية ،من دون أن تحدد مدة توليه أو طبيعة الظروف التي واجهها ؟ لكنه كما يبدو من رواية القاضي الخليل بن احمد السجزي انه كان راضيا عن تلك الوظيفة وذلك لأنه عندما بلغه بقرار التولية " تهلل وجهه" .حيث روي "أن الخليل بن أحمد السجزي القاضي دخل على العتبي فقال له: هنأ الله الشيخ فقد جهز إلى نسا ثلاثمائة ألف حديث لرسول الله صلى الله عليه (وآل)وسلم فتهلل وجهه" (١) كما اختير مرة أخرى لتولي القضاء في مدينة جرجان ، وقد ذكر ابن خلكان " انه رفض هذا الأمر ، إذ أراد التفرغ لطلب العلم وتدريسه "(٢).

٢ ـ التدريس

أن ما ذكرناه أعلاه من المؤهلات التي مكنته من التفوق في العلم وذيوع صيته فتولى أدارة شؤون مدرسة دار السنة وذلك بعد أن اختاره شيخه أبي بكر احمد بن اسحاق الصبغي (ت٣٤٢هـ/٩٥٨م) وفوضه أمور المدرسة و تولي أوقافها. (٣)

٣ ـ وظائف أخرى

كما استعان به الأمراء السامانيين ليكون سفيرا بينهم وبين البويهيين وذلك يقول ابن خلكان "...يستعين برأيه ، وينفذه للسفارة بينهم وبين البويهية" وكان له دور في تحسين العلاقات بينهما(٤).

---

١) أبو يعلى الخليلي، الإرشاد ص٤٨؛ السمعاني،الأنساب ج ٥ ص ٤٣ .
٢) الفارسي،تاريخ نيسابور ص٢٦؛ ابن خلكان ، وفيات ،ج١٧/ ص٧٣؛ ابن عساكر،تبيين ص ٢٢٨، الذهبي ، سير أعلام ج ١٧/ ص١٧٠ .
٣) السبكي، طبقات الشافعية ج ٤/ص١٥٥؛ابن كثير، البداية ج ١١/ص٣٥٥.
٤) أبن خلكان ، وفيات الأعيان ج٤/ ص٢٨٠ .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب المستدرك على الصحيحين ومنهج المؤلف فيه

أولا ـ التعريف بالكتاب

١ ـ اسم الكتاب

لفظة الاستدراك في اللغة هي مصدر استدرك أي لحق الشئ بالشئ أذا حاول إدراكه به ، (١) أما أدرك : فهي أدراك الشيء بلغ وقته وأدرك المسألة :علمها ،فهمها ،وأدرك الشيء لحقه ،بلغه ناله . (٢)

وأما اصطلاحا فمعناه أن يلحق أمام من الأئمة أماما آخر في كتابه بأحاديث لم يذكرها وهي على الشروط التي وضعها كأساس لقبول الأحاديث من حيث صحتها ووثاقة رواتها أو عن مثلهم فيجمعها ،ويصنفها ،وفقا لأبوابها ويعلق عليها .(٣)

واختلفت الآراء حول عنوان الكتاب منها تذهب إلى القول أن الحاكم النيسابوري لم يُعّرف كتابه بعنوان معين وحتى لفظة الاستدراك ،أو المستدرك لم ترد وإنما وردت ألفاظ أخرى منها في قوله " اجمع كتابا يشتمل على أحاديث " (٥)، كما أن أبو يعلي الخليلي ،وهو من تلاميذ الحاكم الذي لم يذكر الكتاب باسم المستدرك ،حيث ذكر مصنفات الحاكم الكتب الطوال ،والأبواب وجمع الشيوخ الكثيرين قريبا من خمسمائة جزء (٦)

ويؤيد ذلك الخطيب البغدادي بقوله " أن الحاكم جمع أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما".(٧)

---

١) أبن منظور، لسان العرب ج٣/ ص٦٩ .
٢) أبن حجر ، لسان الميزان ج٧ /ص ٦٥ .
٣) الزبيدي،تاج العروس ،ص٤٥ .
٤) المقنع ، علوم الحديث ج١/ص٦٧.
٥) المستدرك ج١/ ص ٢٥.
٦) الإرشاد ،ص٥٥
٧) المتفق والمفترق ،ص٧٨

ويرى احد الباحثين المحدثين أن لفظة فكرة انطباق العنوان على محتوى الكتاب لا يمكن قبولها لان قسم من الأحاديث التي ذكرها لم يستدرك به عليهما ، وإنما خرجها برأيه وعلمه وعدها أحاديث صحيحة الإسناد لكن البخاري ومسلم لم يخرجوا تلك الأحاديث .(١)

وهناك بعض الآراء تذهب للقول أن الحاكم النيسابوري قد اختار عنوان كتابه هذا ومن هؤلاء احمد بن محمد الماليني الصوفي بقوله " طالعت المستدرك الذي صنفه الحاكم ... " (٢)

ولاشك أن الحاكم النيسابوري هو الذي اختار عنوان كتابه المستدرك كما ورد ابن الصلاح (ت ٦٤٣ه) بقوله " أن الحاكم هو الذي سمى كتابه بالمستدرك" (٣).

وكما أطلق على المستدرك أسم الصحيح حيث ذكر" أن الحاكم أصح من صنف في الصحيح " (٤) ،وانه سماه بالصحيح لأنه جمع الأحاديث الصحاح على شرط الصحيحين وهما البخاري ومسلم . (٥)

٣- سبب تأليفه

تميز القرن الرابع الهجري كما ذكرنا أعلاه بحركة فكرية واسعة شملت مختلف أنواع العلوم ومنها المؤلفات التي تناولت الحديث النبوي ،وعلومه إذ حظي تدوينه باهتمام العلماء وذلك قبل نهاية النصف الأول من القرن الثاني الهجري ، ثم صُنفَ بعد ذلك في مؤلفات تدرجت بوضع شروطها في محاولة لتشذيب الحديث من عملية الوضع والدس فيه ، ثم كتب الصحاح التي كما يبدو أنها أهملت أحاديث كانت صحيحة ،وكان حقها أن تخرج في كتبهم (٦)،وهذا ما أثار بعض العلماء ،ودفعهم إلى الاستدراك عليهما .

---

١) السنكاوي ،الإمام الحاكم ص٥٤.
٢) الأربعون ج٤ /ص٢٣.
٣) معرفة أنواع الحديث ،ج٣/ص٨٦.
٤) السيوطي ،تدرب الراوي ،ص٦٧.
٥) الأباني ،سلسلة الأحاديث ج/٣ص٧٦.
٦) عدد الأحاديث في كتاب صحيح البخاري(٧٥٦٣) بطباعة مؤسسة الرسالة السعوديه ،عدد الأحاديث في كتاب صحيح مسلم (٣٠٣٣) بطباعة دار قرطبة .

وقد حدد الحاكم النيسابوري في مقدمة كتابه الأسباب التي دفعته إلى تأليف كتابه منها قوله " قد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث ،وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على الآلف جزء ،أو أقل ،أو أكثر كلها سقيمة غير صحيحة.. "(١)

فهو بهذا يوضح أن البعض يرون أن صحيحي البخاري ومسلم اللذان عرفا بانهما من كتب الصحاح الستة قد جمعت كل الأحاديث الصحيحة في متنها وإسنادها وهي لا تتجاوز عشرة ألاف في حين أن الأحاديث الصحيحة وفقا لوجهة نظر الحاكم أكثر من ذلك ،وهو ينتقدهما بسبب عدم أخراج الأحاديث تلك والتي انطبقت عليها شروطهما في القبول .

وكذلك جاء تأليفه لكتابه استجابة لإلحاح بعض العلماء والناس الذين طلبوا منه تأليف كتاب يجمع فيه الأحاديث الصحيحة التي لم يخرجها البخاري ومسلم بقوله " وقد سألني جماعةٌ من أعيان أهل العلم بهذه المدينة (٢) ،وغيرها أن أجمع كتاب يشمل على الأحاديث المروية بأسانيد " (٣) .

---

١) المستدرك ج١/ ص٢٣؛ينظر: الذهبي ،تذكرة الحفاظ ج/٣ ،ص٣١٢.
٢) المقصود بها نيسابور.
٣) المستدرك ج١/ ص٢٣؛ينظر: ابن الصلاح ،معرفه ص٧٨ ؛ الخطيب البغدادي ،الرحلة ج٥/ص٤٤ .

ثانيا ـ منهجه ومكانته بين كتب الحديث

١ـ منهج المؤلف

أولا ـ طريقة ترتيب الكتاب

لم يختلف الحاكم النيسابوري في منهج كتابه عن منهج المحدثين الذين جمعوا الأحاديث وصنفوها على طريقة الأبواب الفقهية ، وهو بهذا لا يختلف عن منهجي البخاري ومسلم في ترتيبهما بل هو اعتمد منهجهما في الترتيب وهو يصرح بذلك " والله المعين على ما أوصله من تتبع آثار الإمامين وهو حسبي ونعم الوكيل " .(١)

يبدو أن الحاكم جمع الأحاديث التي يراها صحيحة تلك التي تخص الإيمان أو الدعاء أو الصوم وغيرها كل في بابهما وبدأ مستدركه بكتاب الإيمان وانتهى بكتاب الأهوال (٢)، واغلب الأحاديث التي يخرجها، يعقب عليها من خلال رأيه بها.

كما انه انتهج أسلوب ذكر الأحاديث التي وردت في كل باب ثم يبين عند نهاية كل كتاب أما بالإشارة إلى ذلك والبدء بالذي بعده أو أن يشير بلفظه إلى الكتاب الثاني الذي سينتقل أليه.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحاكم النيسابوري لم يكتف بإتباع طريقة تصنيف الشيخين وإنما أضاف إلى ذلك أبواب أخرى منها ذكره كتاب "معرفة الصحابة" (٣) الذي شكل ربع الكتاب تقريبا وفيه ادخل كتاب الفضائل الذي أورداه كل من البخاري ومسلم .

ويظهر في كتابه التكرار في بعض الأحاديث في موضعين أو أكثر من الكتاب نفسه بنفس السند ولعل ذلك مرده إلى اعتماده في الاستدلال بالنص الواحد على قضايا مختلفة وهذا معروف عند الكثير من علماء الحديث ، أو قد يخرّج الحديث بأكثر من سند وذلك لتقويته لأنه قد يكون من ضمن سلسلة سنده شخص متروك أو ضعيف وهؤلاء الضعفاء جمعهم في كتابه الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم ، ويحتوي المستدرك تسعة وأربعين كتابا بلغت نصوصها ثمانية ألاف وتسعمائة وست وخمسون ، عمل على فحصه ،وتنقيحه وتهذيب أحاديثه ؛لكن المنية عاجلته ولم يكمل ذلك .(٤)

---

١) المستدرك ج١/ص ٤٢.
٢) نفس المصدر ج١/ص ٥٤؛ ج٥/ص٣٤٩.
٣) نفس المصدر ج٣/ص ٩٠؛ينظر: ابن الصلاح ،معرفه أنواع الحديث ج٢/ص٤٣.
٤) نفس المصدر ج١/ج٢/ ج٣/ ج٤/ج٥/ص ٢٢.

ثانيا ـ منهجيته في قبول الأحاديث

أن الحاكم النيسابوري من خلال رحلاته إلى العراق وخراسان وما وراء النهر ، جمع الأحاديث المختلفة وركز على الأحاديث عالية الإسناد (١)، لذلك فقد كان حريصا على تعدد طرق روايته للأحاديث ومن ثم غربلتها لمعرفة درجة توثيقها ، وهذا يدل على تفننه وسعة علمه.

كما انه طبق عليها شروط قبول الحديث ولعل السبب يعود برأيه إلى تمكن " أهل الإلحاد والبدع من وضع الأحاديث وقلب الأسانيد " (٢)، وهذا ما دفعه إلى وضع منهجية محددة في قبول الأحاديث ؛لكن مع ذلك فقد وردت في كتابه بعض الأحاديث الموضوعة في سندها أو في متنها .

وقد حرص في الكثير من الأحاديث التي ضمها كتابه على تحديد كيفية سماعه من الراوي إملاء أم قراءة وكذلك صيغته في الأخذ بقوله "حدثني .. واخبرني" أو "اخبرنا" وهذه كانت معتمدة عند علماء الحديث قبله ، كما بين في بعضها أيضا تاريخ سماعه للحديث ومدن الرواة الذين سمع عنهم بقوله رواته ثقات او مدنيون او البغدادي (٣) ، ودرجة توثيقهم بقوله " رواته ثقات أو محتج بهم "وقوله " لاعلة له " وهذا يدل على سعة معرفته بأحوال الرجال وطبقاتهم.

أن المنهجية التي اعتمدها في كتابه ذكرها في مقدمته بقوله " استعين بالله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان ،أو احدهما ،وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة والله المعين على ما قصدته وهو حسبي ونعم الوكيل "،(٤) ويبدو أن العلماء اختلفوا في تحديد المقصود بلفظة " بمثلها " هل يعني الرواة ذاتهم من الذين اخرج لهم الشيخان أم احدهم أم من يماثلهم في درجة التوثيق وفي هذا يقول ابن حجر " أذا كان عنده الحديث قد اخرج أو احدهما لرواته قال: صحيح على شرط الشيخين ،أو على شرط احدهما و أذا كان بعض رواته لم يخرجا له قال: صحيح الإسناد فحسب" . (٥)

---

١) ابن خلكان ، وفيات ج١٧/ ص٧٣؛الصفدي ،الوافي ج٣/ص٨٢؛ السخاوي ،الوافي بالوفيات ٦ /ص٤١٦؛ السيوطي، تدريب الراوي ، ص٦٧

٢) الحاكم،معرفة علوم ،ص٥٤؛ ينظر: الذهبي ،مختصرج/٢،ص٧٦،ص٨٩ ،سير أعلام ج٣/ص ٩٣؛ العراقي ، ذيل ميزان ج٨٩/٢ .

٣) المستدرك ج١/ص٢٤.

٤) المستدرك،ج١/ص٢٤؛ينظر: الذهبي ،مختصر ج/٢،ص٧٦،ص٨٩ ؛العراقي ، ذيل ميزان ،ج٢/ ص٨٩ .

٥) تعليق على المستدرك، ص٦٧.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الحديث المعتبر عند علماء الحديث كما ذكر احد الباحثين المحدثين هو" ما كان شرط البخاري ومسلم أو احدهما ويبدو من خلال الدراسات الكثير التي صنفت حولها أن كلا منهما لم يعرف بشروطه ،و إنما عرف ذلك من خلال سند الكتاب كل منهما والتي تتلخص بأن يكون رجال إسناد الحديث متفق على وثاقتهم بإسناد متصل للصحابي المشهور بالرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) ،وأن يروي عنه راويان ثقتان ثم يكون للتابعي المشهور راويان ثقتان ،وكذلك اخرج حديث الثقة الذي لم يجمع على تركه مع اتصال الإسناد من قطع ولا إرسال "(١) وبذلك فقد ضم كتابه الكثير من الأحاديث التي ذيلت بتعليقات حددت وجهة نظر الحاكم النيسابوري فيها ويمكن من خلال ذلك تقسيمها أقسام :

أولا - أحاديث أخرجها الحاكم بأسانيد احتج البخاري ومسلم برواتها في صحيحهما ، وهذا هو الذي يقول عنه الحاكم النيسابوري : "إنه على شرط الشيخين" (٢).

ثانياً - أحاديث أخرجها الحاكم النيسابوري ، وحكم عليها بأنها صحيحة على شرط البخاري ، و أن رواة هذا الإسناد ممن احتج بهم البخاري (٣).

ثالثاً- أحاديث أخرجها الحاكم النيسابوري وحكم عليها بأنها صحيحة والذي قول فيه الحاكم النيسابوري : " صحيح على شرط مسلم " ، والذي يكون رواة سنده صحيحة على شرط مسلم وقد احتج مسلم برواته بهم.(٤)

رابع - أحاديث يخرجها الحاكم النيسابوري ،ويحكم عليها بالصحة على شرط الشيخين ، ونجد أن بعض رواتها لم يخرج لهم الشيخان احتجاجاً ؛ وإنما أخرجا لهم في الشواهد ،المتابعات والمعلقات أي أنهم رواة ثقة في الحديث .(٥)

---

١) الإنصاف المسائل ج٢/ص١٠٧
٢) الحاكم النيسابوري، المستدرك ج/١، ص٢٣ ٠
٣) العراقي ،المستخرج على المستدرك ، ص ٧٨ ؛ابن حجر ،تعليق على المستدرك ، ص٤٥.
٤) ابن حجر ،تعليق على المستدرك ، ص٤٥؛ينظر: السيوطي ، توضيح المدرك ،ص٨٧ .
٥) العراقي ،المستخرج على المستدرك ، ص ٧٨ ؛ابن حجر ،تعليق على المستدرك ، ص٤٥ .

٢ ـ مكانته بين كتب الحديث وآراء العلماء فيه

اطلع كثير من أهل العلم لا سيما علماء الحديث النبوي وكذلك المؤرخين على كتاب المستدرك على الصحيحين واختلفوا في تقييمه ؛ فمنهم من نقد الكتاب وعده ناقصا غير مكتمل وذلك بسبب موت الحاكم النيسابوري قبل أكمال تدقيق الأحاديث واستدلوا على ذلك ببعض النصوص الموضوعة والضعيفة ومن هؤلاء :أبو سعيد الماليني "طالعت المستدرك الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثا على شرطهما ".(١)

و يقول الخطيب البغدادي: "أنكر الناس على الحاكم أحاديث زعم أنها على شرط الشيخين " (٢).

ويعلق الحنبلي "وقد صنف في الصحيح مصنفات بعد صحيحي الشيخين ؛ لكن لا تبلغ كتابي الشيخين ، ولهذا أنكر العلماء على من استدرك عليهما الكتاب الذي سماه المستدرك وبالغ بعض الحفاظ فزعم أنه ليس فيه حديث واحد على شرطهما ، (٣)

في حين أثنى عليه البعض ومنهم ابن حجر بقوله "والحاكم أجل قدراً وأعظم خطراً وأكبر ذكرا من أن يذكر في الضعفاء"، (٤)وكذلك ابن الصلاح بقوله:" وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به فالأولى أن نتوسط في أمره" (٥)وكذلك الزركشي "وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به"(٦)

---

١) الأربعون ج ٤/ص٣٢.
٢) الرحلة في طلب الحديث ج٥ /ص٤٤ .
٣) الرد على من ابتع غير المذاهب الأربعة ، ص٢٤، ٢٥ .
٤) لسان الميزان ج٣ /ص٣٢ .
٥) معرفه أنواع الحديث ،ص٧٨ .
٦) الزركشي ،الإعلام ج١/ص٢٣٤.

وهناك من شذب أحاديثه ونقدها وبين الأحاديث الصحيحة منهم الذهبي الذي أشار أن شيء الكثير على شرطهما ،أو شرط احدهما ،و إسنادها صالح وجيد " كما انه حدد مائة حديث قال انه يشهد القلب ببطلانها .بقوله "...إلا ففيه جملة وافرة على شرطهما وجملة كثيرة على شرط أحدهما لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض الشيء أوله علة وما بقي وهو نحو الربع فهو منا كير ،أو واهيات لا تصح وفي بعض ذلك موضوعات " (١) ،والباحثة لاحظت أن الذهبي في تقييم كتاب المستدرك موضوع الدراسة كان مشوشا فمرة يقول انه صحيح ويسكت وأخرى ينتقده (٢)

أن حدة الانتقادات التي توجهت للحاكم النسيابوري مع مكانته العلمية المعروفة هي التي دفعت بعض المؤرخين إلى الدفاع عنه ،ومن هؤلاء السخاوي الذي عد تساهله أي الحاكم النيسابوري في ذكر بعض الأحاديث أنما يعود لتصنيفه الكتاب وهو في أواخر عمره لكبر سنه فيقول: " بل يُقال : إن السبب في إدخال الحاكم الموضوعات والضعيفات في مستدركه أنه صنفه في أواخر عمره ، وقد حصلت له غفلة وتغير . أو أنه لم يتيسر له تحريره وتنقيحه ، ويدل على ذلك أن تساهله في قدر الخمس الأول منه قليل جداً بالنسبة لباقيه"(٤) ،ويتفق معه السيوطي بقوله " فقال السيوطي : "إن الحاكم مظلوم في كثير مما نسب إليه من التساهل ".(٥)

ويتضح مما تقدم التباين الواضح في الآراء حول كتاب الحاكم النيسابوري ،وأن كل الانتقادات التي وجهت له كانت بسبب أخراجه للأحاديث التي تتعلق بالأمام علي(عليه السلام) ومكانته من الرسول (صلى الله عليه واله) ، حيثُ حاولوا جاهدين أخفاء أو تضليل تلك الأحاديث.

---

١) الذهبي سيرة ج ١٧/ ص١٧٠ .
٢) الذهبي سيرة ج ١٧/ ص١٧٠.
٣) ومنهم الذهبي الذي ألف كتاب " تلخيص المستدرك" وقد قسم هذه الأحاديث ، والحافظ ابن الملقن، له كتاب " النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضِّعاف المخرجة في مستدرك الحافظ النيسابوري "والحافظ العراقي له أمالي على المستدرك سماه " المستخرج على المستدرك"ضمنه الحافظ ابن حجر العسقلاني أطرافه في كتابه"إتحاف المهرة. " سبط ابن العجمي له حواش على " تلخيص المستدرك " و " توضيح المدرك في تصحيح المستدرك " لجلال السيوطي، " وللشيخ مقبل بن هادي الوادعي كتاب: " رجال الحاكم في المستدرك." الذهبي ، سير أعلام النبلاءج١٧/١٧٠؛ فهرسة ابن خير: ٢٢٣فهرست مؤلفاته، فن الحديث،ج٤/ص٤٣.
٤) معرف علوم الحديث،ص٧٦ .
٥) السيوطي ،تدرب الراوي ص٤٣.

الفصل الأول

ما استدركه الحاكم النيسابوري عن نشأة الإمام علي (عليه السلام) ودوره في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله)

المبحث الأول : الإمام علي(عليه السلام) في مكة: حياته ونشأته

١ ـ اسمه ونسبه

ارتبطت حياة الأمام علي(عليه السلام) بالإسلام ورسوله الكريم(صلى الله عليه وآله) بشكل لا يمكن تجاوزه أو فصله ابتداءً من النسب والولادة ، والنشأة وما بعد ذلك ، فهو ينتسب للسلالة الطيبة التي أنجبت الرسول(صلى الله عليه وآله)عند جدهما عبد المطلب ليمتد إلى نبي الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام)(١)، ولعل ذلك يبدو واضحا من خلال نسبه الشريف علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن مالك بن نضير بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العربي الهاشمي القرشي (٢) "فالبيت من قريش والذروة (٣)من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله شرف الإشراف والفرع عن عبد مناف" (٤) وبه ابتدأت الإمامة والعصمة والقداسة، ويعقب ابن الجوزي على نسبه بقوله " وعمود النسب إلى عدنان متفق على صحته "(٥) ، لم يرد اسمه ونسبه كاملا عند البخاري (٦) ومسلم (٧) واتبعهما الحاكم النيسابوري الذي اكتفى بذكره مختصرا هكذا " علي بن أبي طالب "(٨) في حين نجده قد ذكر أسماء ونسب بعض الصحابة كاملةً .

---

١) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج ٥/ص ٣١٩ ؛ ابن حنبل ،فضائل الصحابة ج١ /ص ٥٥٠ .

٢) ابن شهر آشوب،مناقب آل أبي طالب ج ١ /ص ٣٥١؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ج ٣ /ص ٦٢١ .

٣) الدِّرْوةُ منهم أي الخِيارُ والأشْرافُ ؛ الزبيدي ،تاج العروس ج٤٠/ص٩٥.

٤) الحراني ، تحف العقول ص٤٤١.

٥) تذكرة ج٥/ص٦٥.

٦) صحيح البخاري ج٤/ص٨٩.

٧) صحيح مسلم ج٣/ص٤٣.

٨) المستدرك ج٣/ ص١١٦، رقم الحديث ٤٥٧٢.

إلا انه ذكر أسماء أخرى له مثل أسم حيدرة و هو من أسماء الأسد ، وهو اسم اختارته والدته له (١)، ففي حديث رواه الحاكم النيسابوري عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه (٢) ويسنده إلى ابن عبد الله الزبيري(٣) وهو من الرجال الذي روى عنهم البخاري ومسلم يقول "وكان اسم علي أسد ولذلك كان يقول أنا الذي سمتني أمي حيدره" (٤)، ولعل ما يؤيد ذلك قوله (عليه السلام) في غزوة خيبر عام (٧هـ/٦٢٨م) " أنا الذي سمتني أمي حيدرة " (٥) والحاكم النيسابوري يذكرها في مستدركه ، في حين لم يرد ذكر ذلك عند البخاري ومسلم .

٢ ـ أسرته

ذكر الحاكم النيسابوري بعض الروايات فما يتعلق بسيرة والده أبو طالب (عليه السلام) (توفي قبل الهجرة بثلاث سنوات/ ٦١٩م) (٦) ، وبنفس السند الذي سبق أن اسم أبي طالب " عبد مناف "(٧) وعد ذلك من الأحاديث الصحيحة التي لم يخرجها الشيخين .

---

١) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج٢ /ص ١١٠ ؛الطبري ،بشارة المصطفى ص ١٢؛الطبرسي ،الاحتجاج ص ٤٨٤ .

٢) محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب من النيسابوري،توفي في رجب سنة ٣٤٠ هـ وهو ثقة؛ ينظر:الذهبي، سير ج ١٥/ ص٩٧؛ الوادعي ، رجال الحاكم ج٢/ص ١٥٢.

٣) محمد بن عبد الله الزبيري أبو أحمد الكوفي المتوفى ٢٠٣ ، وأثنى عليه بعض الإعلام بقوله : إنه الثقة الحافظ العابد المجتهد ، ينظر: الذهبي في تذكرته ج١ / ص ٣٢٧ .

٤) المستدرك ج٣/ ص١١٦،رقم الحديث ٤٥٧٣؛ينظر كذلك الشيخ المفيد، الإرشاد ج١ / ص ١٢٥.

٥) المستدرك ج٣/ ص١١٦،رقم الحديث ٤٥٧٣.

٦) أبن إسحاق ،السيرة ج١/ص٣٨؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ج ١/ ص٢٠؛ اليعقوبي، تارويخه ج ٢/ص ١١٨ ؛ البلاذري ، انساب ج ٢/ ص٥٤؛ الطبري ، تاريخ، ج٢/ ص٢٧٦ .

٧) المستدرك ج٣/ ص ١١٦ رقم الحديث ٤٥٧٣.

وقد نشا أبو طالب في كنف والده عبد المطلب (ت٥٨٠م) وتخرج على يده حيث عرف باستعداده الفطري وحلمه وحكمته والذي يظهر أن أبا طالب قد ورث زعامة والده عبد المطلب وفي ذلك يقول ابن إسحاق " أن السقاية والرفادة كانت له بعد أبيه " (١) وكذلك كان شريكه في كفالته للرسول(صلى الله عليه وآله) فكان خير كافل ومعين " إذ كفله بعد موت جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنوات " (٣).

ويذكر الحاكم النيسابوري رعاية أبي طالب للنبي(صلى الله عليه وآله) واهتمامه به وفي هذا يقول النبي (صلى الله عليه وآله) " أن أبي طالب كان يصنع الصنيع ..ويجمعنا على الطعام " (٤).

ولعل مكانة وسيادة أبو طالب على قريش هي التي كبحت غيِّهم وقمعت شوكتهم ، وفي ذلك يقول الأمام علي(عليه السلام) " أبي ساد فقيرا وما ساد فقير قبله " (٥) ولا شك في انه وفر للرسول(صلى الله عليه وآله) الحماية والدعم الكبيرين ففي حديث عده الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن عائشة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال "ما زالت قريش كاعة (٦) حتى توفي أبو طالب "(٧) ،ويعقب الحاكم النيسابوري على ذلك بقوله "وتواترت الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما مات عمه أبو طالب لقى هو والمسلمون أذى من المشركين بعد موته" (٨).

---

١) السيرة ج١/ص٣٨؛ ينظر: الواقدي ، تاريخ ج ١/ص ١٧.
٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ البغدادي ج ١/ص ١١٧.
٣) المستدرك ج٣/ص ١١٧، رقم الحديث ٤٥٧٤.
٤) اليعقوبي ، تاريخ ج ٢ /ص ١٢.
٥) كاعة أي جبانة ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج٨/ص٣١٧.
٦) المستدرك ج٢/ص٦٧٦، رقم الحديث ٤٢٤٣.
٧) المصدر نفسه ج٢/ص٦٧٦،رقم الحديث ٤٢٤٢.

إذن فحماية أبي طالب للرسول (صلى الله عليه وآله) وللدين الإسلامي كانت واضحة ومؤثرة الأمر الذي يفسر المعاناة التي عاناها المسلمون بعد موته وفي ذلك يقول الشيخ المفيد " ولم تزل قريش بعد ذلك خائفة من أبي طالب ،... مشفقة على أنفسها من أذى يلحق النبي صلى الله عليه وآله ، على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل عزيزا ما كان أبو طالب حيا ، ولم يزل به ممنوعا من الأذى ، معصوما حتى توفاه الله تعالى "(١)

أما بالنسبة لجده عبد المطلب الذي تمتع بصفات خلقية أستحق بها عدة ألقاب منها حكيم قريش وحاكمها وشريفها وسيدها (٢)،ولقب أيضاً بإبراهيم الثاني لان أبنه عبد الله هو الذبيح الثاني ففي رواية الحاكم النيسابوري "قال يا رسول الله...يا بن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ...وما الذبيحان قال إن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله إن سهل الله أمرها أن ينحر بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا أرض ربك وافد ابنك قال ففداه بمائة ناقة قال فهو الذبيح وإسماعيل الثاني" (٣).

---

١) إيمان أبي طالب ص٣٢؛ ينظر كذلك : ابن شهر آشوب ؛مناقب آل أبي طالب ج١/ص٥٣؛ العسكري ، أبو طالب حامي الرسول (ص) ص٨٣.

٢) اليعقوبي ،تاريخ ج ١ /ص ٢٤٤ ؛ المفيد ، الإرشاد ج١/ ،ص ٩٨ ؛ الشريف الرضي ، خصائص الأئمة ص٣٩ .

٣) المستدرك ج٢/ص ٦٠٢، رقم الحديث ٤٠٣٦؛ ينظر كذلك : الشيخ الصدوق ، الامالي ص١٩٥، علل الشرائع ج١/ص ١٣٦.

وعلى الرغم من ذلك فقد حاول البعض الانتقاص من مكانة والد الإمام علي أبو طالب وكذلك جده عبد المطلب(عليهما السلام) بالقول أنهما ماتا وهم كافران لنزول الآية الكريمة " ما كانَ لِلنَّبيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم" (١) بحقهما ،ولأنهم أي المسلمين ،سمعوا الرسول(صلى الله عليه وآله) يستغفر لهم فقد اخرج البخاري حديثاً بقوله " لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل فقال : أي عم قل : لا اله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل : أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل .." (٢) ، ذكر البخاري وأيضا حديث الرسول (صلى الله عليه وآله)" ..هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار "(٣) ، ووافقه مسلم في روايته .(٤)

ثم يناقض البخاري نفسه وهو يروي تفاخر النبي(صلى الله عليه وآله) بجده في قتال الكفار في غزوة حنين ، إذ افتخر عليهم بأمرين: نبوته أولا ، وأنه ابن عبد المطلب ثانيا ، ولا شك في أن النبي(صلى الله عليه وآله) لا يفتخر بجده وآبائه إذا كانوا كفاراً ، فقال البخاري " فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول :أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب"(٥) ووافقه مسلم على ذلك(٦)

ويتفق مع هذه الرأي أغلب العلماء الذي أوردوا شواهد عدة للطعن في تكفير عبد المطلب وأبي طالب(٧) وعلى الرغم من أن الحاكم النيسابوري أخرج أحاديث في أسلام أبي طالب وعبد المطلب(عليهما السلام) إلا انه ،وافق البخاري ومسلم في حديث الضحضاح من النار، ونزول الآية الكريمة بحقه (٨).

---

١) سورة التوبة أية: ١١٣

٢) صحيح البخاري ج ٣ /ص١٤٠٨، رقم الحديث ٣٦٧٠.

٣) صحيح البخاري ج ٤ / ١٧٨٨ رقم الحديث ٤٤٩٤.

٤) صحيح مسلم ج ١ /ص ١٣٥ .

٥) صحيح البخاري ج ٤ / ١٧٨٨ ،رقم الحديث ٤٤٩٤ ؛ينظر: أبو داود ، سننه ج٢/ ص٢٦.

٦) صحيح مسلم ج١ / ص ١٣٤.

٧) تاريخ اليعقوبي ج ٢/ ص ١٢ ؛ الطبرسي ، إعلام الورى ج١/ ص ٦١ ؛ الشيخ الصدوق ،الاعتقادات ص ٣٦؛ الشيخ المفيد، إيمان أبي طالب ص٢٢.

٨) المستدرك ج ٤/ ص٣٦٥ ، رقم الحديث ٣٢٨٩.

إذ يذكر نصوص مختلفة في أسباب نزولها منها استغفار الناس لإبائهم المشركين الذي يسنده إلى الأمام علي(عليه السلام) بقوله " سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان ،فقلت : لا تستغفر لأبويك وهما مشركان ، فقال : أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرته للنبي(صلى الله عليه وآله)فنزلت الآية ..."(١) أعلاه وقيل أن سبب نزول الآية المباركة في أمه آمنة بنت وهب (عليه السلام) في قوله (صلى الله عليه وآله)" وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي واستأذنت في الاستغفار لها فلم يأذن لي ..."(٢) هذا على الرغم من أن الآية القرآنية أعلاه نزلت في المدينة في معركة احد عام (٣هـ/٦٢٤م) (٣)، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحاكم النيسابوري ذكر أكثر من نص يبين فيه أسلام أبي طالب منها عن ابن إسحاق قال " أن أبا طالب قال أبياتا للنجاشي يحثه على حسن جوار المسلمين والدفع عنهم : (٤)

ليعلم خيار الناس أن محمدا نظير لموسى والمسيح بن مريم

أتانا بهدي مثل ما أتيا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم

وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم

وانك ما تأتيك منا عصابة بفضلك إلا ارجعوا بالتكرم

---

١) الحاكم ،المستدرك ج٢ /ص ٣٦٥ رقم الحديث٣٢٨٩؛ينظر: سنن أبن ماجه ج ٣/ ص ٣٢.

٢) المستدرك ج٢/ ص١٣٥.

٣) ابن شهاب الزهري ،تنزيل القرآن ص ٣٠.

٤) المستدرك ج ٢ / ص ٦٨٠.

ويذكر حديثاً أيضا ويسنده إلى أنس بن مالك الذي روى عنه البخاري ومسلم " أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي و جعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي " (١) ،وعد هذا صحيحاً على شرط مسلم ولم يخرجه.

ذكرت الكثير من الروايات التاريخية مسألة أسلام أبي طالب ،وأسندتها إلى ما ورد عنه إذ كان يجهر بإسلامه في مناسبات عدة منها قوله " أنا مسلم ومؤمن بنبوة ابن أخي محمد ومصدق بدعواه واثق أن ما جاء به هو حق وانه من عند الله وان الله بعثه وان دينه من خير الأديان " (٢) كما أكد ذلك الأمام زين العابدين(عليه السلام) في جوابه عن سؤال احد المسلمين عن حديث الضحضاح وارتباطه بابي طالب بقوله " أن الله تعالى نهى رسول الله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وكانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات "(٣) إذن كان الحاكم النيسابوري يؤيد إسلام أبو طالب والد الإمام علي(عليه السلام) ، وكذلك والدته السيدة فاطمة (عليها السلام) بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (ت٤هـ/٦٢٤م)(٤) التي روى عنها أحاديث وروايات كثيرة إذ كان يكنيها بقوله (أم علي) ففي حديث عن أبي العباس محمد بن يعقوب (٥) ويسنده إلى يحيى بن معين " أم على ابن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم "(٦).

---

١) المستدرك ج٣/ص٦٧٥ ؛ابن قتيبة ، المعارف ح٢/ص١٢٤؛ البلاذري ، انساب الإشراف ج٢/ ص٥٤ ؛ الشريف الرضي ،خصائص الأئمة ، ٣٩ص ؛ المفيد ، الإرشاد ج ١/ص٤٢؛ الطوسي ، تهذيب الإحكام ج ٤/ ص١٩ .

٢) الشيخ المفيد ، إيمان أبي طالب ص٢١؛ الشريف المرتضي ،رسائل المرتضى ج٤ / ص٩٣ .

٣) ابن أبي الحديد ، شرحه ج٣ / ص ٣١٢ ؛ المجلسي ، البحار الأنوار ج ٣٥/ ص ١١٣ .

٤) الطوسي تهذيب الإحكام ج١٩/٤ ؛ ابن الجوزي ،تذكرة ص١٠

٥) أبا العباس محمد بن يعقوب هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدِّث مسنِد العصر ،الثقة المأمون : وبلغنا أنه ثقة صدوق" ت ٣٤٦هـ في ربيع الآخر. ينظر:الذهبي ، سير ح٧/ص٤٥٣.

٦) المستدرك ج٣/ص ١١٦، رقم الحديث ٤٥٧٢؛ ينظر: اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ، ج١١٨/٢؛ الشيخ الصدوق ، الامالي ص١٩٤.

كما ذكر الحاكم مكانتها من الرسول(صلى الله عليه وآله) إذ كانت " أول هاشمية ولدت من هاشمي وكانت بمحل عظيم من الأعيان ...." (١) وهي امرأة أبي طالب وأم أولاده جميعاً (٢).

ولعل أثرها الكبير في حياة النبي(صلى الله عليه وآل) هو ما يفسر علو مكانتها عنده(صلى الله عليه وآله)، ومن خلال ذلك نستطيع أن تميز بين مرحلتين :

المرحلة الأولى: التي ذكرها الحاكم النيسابوري تلك التي كانت قبل الدعوة الإسلامية إذ تولت رعاية الرسول(صلى الله عليه وآله) صغيرا وإنّها كانت منه بمنزلة الأم تفضله على أبنائها وتغدقه من حنانها وكان شاكراً لبرّها ولا شك في أن أثرها كان واضحا بقوله (صلى الله عليه وآله) لعمر بن الخطاب " أنها أمي ، ....." وكانت تفضله على أولادها بقوله (صلى الله عليه وآله) " أنها كانت لتجيع صبيانها وتشبعني وتشعثهم وتدهنني "(٣)

وأصبحت في المرحلة الثانية : في الإسلام من أوائل المبايعات للرسول(صلى الله عليه واله)في مكة بعد السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) وكانت من أول المهاجرات إلى المدينة المنورة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس (٤) ؛ ولكن الحاكم النيسابوري لم يذكر ذلك ، لكنه ركز على رعاية الرسول(صلى الله عليه واله) لها التي استمرت حتى وفاتها إذ كفنها في قميصه ليدرأ عنها ضغطة القبر ونزل في قبرها.

---

١) المستدرك ج٣/ص ١١٦،رقم الحديث ٤٥٧٢؛ ينظر:أبن إسحاق سيره ج١/ص٥٤٣؛ أبن هشام ،سيرة ،ج٢/ص٦٥؛ الطوسي ، تهذيب الإحكام ج٤/ص١٩ ؛ الخورزمي ، مناقب ص ٤٦.

٢) ابن الجوزي ،تذكرة ص١٠

٣) المستدرك ج٣/ص ١١٦،رقم الحديث ٤٥٧٢؛ ينظر:ابن أثير،أسد الغابة ج٤/ ص ٧٣.

٤) الكليني، الكافي ج ١/ ص ٤٥٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٤/ص ١٨٩١

وفي ذلك روي الحاكم النيسابوري بسنده عن مشايخهُ عن أبي عن الزبير بن سعيد القرشي وهم من الرجال الذين روى لهم البخاري ومسلم ، قال " كنا جلوسا عند سعيد بن المسيب(١) ، فمر بنا علي بن الحسين(عليه السلام) ولم أر هاشميا قط كان أعبد لله منه فقام إليه سعيد بن المسيب وقمنا معه فسلمنا عليه فرد علينا فقال له ...يا أبا محمد أخبرنا عن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال نعم...قال (عليها السلام)" قال لما ماتت فاطمة بنت أسد كفنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوى عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان وحثا في قبرها..."(٢) .

ولعل ما فعله الرسول (صلى الله عليه وآله) قد أثار انتباه بعض الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب الذي سأل النبي (صلى الله عليه واله) في حديث رواه الحاكم بنفس السند عن علي بن الحسين قال (عليه السلام):" فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئا لم تفعله على أحد فقال يا عمر أن هذه المرأة كانت أمي..."(٣)

حتى بشره جبرائيل (عليه السلام) بأنها من أهل الجنة ، في حديث رواه علي بن الحسين قال (عليه السلام) عن إبائه عن النبي (صلى الله عليه واله) "...وان جبريل (عليه السلام) أخبرني عن ربي عز وجل أنها من أهل الجنة وأخبرني جبريل عليه السلام أن الله تعالى أمر سبعين ألفا من الملائكة يصلون عليها "(٤) ،وهذا دليل يذكر الحاكم النيسابوري على أنها كانت مسلمة ، وعلو مكانتها عند الله تعالى ورسوله الكريم .

---

١) بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، سيد التابعين ، ولد لسنتين مضتا - وقيل لأربع - من خلافة عمر ، ليس في التابعين أنبل منه ، مات سنة أبع وتسعين وقيل : ثلاث وتسعين ينظر: ابن سعد ،طبقات ج ٥ /ص ٨٨ ؛الذهبي، تذكرة الحفاظ ج ١ /ص ٥٤ .

٢) المستدرك ج٣/ص ١١٦؛ ينظر : الشيخ المفيد، إيمان أبو طالب ص٥؛ الشيخ الطوسي ، تهذيب الإحكام ج ٤/ص ١٩

٣) المستدرك ج٣/ص ١١٦؛العلامة الحلي ،كشف اليقين ج ١/ ص ١٧.

٤) المستدرك ج٣/ص ١١٦؛ ينظر: ابن سعد،الطبقات الكبرى ج/ ٤ص١٧٨؛ البيهقي ، السنن الكبرى ج ٦ /ص ١٦٦ اليعقوبي ؛ تاريخ اليعقوبي ج٢/ ص١١٨ .

٣ـ ولادته ونشأته

ولد أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في مكة يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة (٦٠٠م / ٢٣ قبل الهجرة) (١) ، والمشهور انه ولد قبل النبوة بعشرة سنوات(٢)

أن أهم ما تميزّت به ولادة الأمام علي (عليه السلام)أنها ضمت جانبين الأول منهما : شرف المكان حيث ولد في البيت الحرام أقدس بيت منذ القدم، وذلك أكراما من الله تعالى له وإجلالا لمحله في التعظيم ، ويؤيد ذلك الكثير من المؤرخين منهم الشيخ الصدوق بقوله " أن فاطمة بنت أسد أقبلت نحو الكعبة فقالت : يا ربي أني مؤمنة بك ومصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وبحق المولود الذي في بطني ، إلا ما يسرت علي ولادتي ..فرأيت البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فيه ...ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين(عليه السلام) " (٣)، يتفق في ذكر تلك الرواية الكثير من المؤرخين منهم المسعودي (٤) والشيخ المفيد (٥) .

---

١) اليعقوبي ، تاريخ ج٢/ ص١٧٨؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ج ٣ /ص ٦٢١ ؛ ابن الأثير ،أسد الغابة ج ٤ /ص ٩١.

٢) الطوسي، التهذيب ج٦ /ص ١٩؛ الگنجي ، كفاية الطالب ، ص ٤٠٧.

٣) أمالي/ص١٩٤ .

٤) مروج الذهب ج ٢/ ص ٣٤٩.

٥) إرشاد المفيد ج١ /ص ٥٥.

وهذا ما يعطي دلالة واضحة على أنها كانت مؤمنة معترفة بقدسية المكان ،وعظمة مولودها بقولها " وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي " (١) فاستجاب لها ذلك من خلال انشقاق الحائط ودخولها وذلك بأمر من الله تعالى عز وجل ، إذ فتح باب الكعبة الذي كان مقفولا وفي ذلك يقول الشيخ الصدوق إنهم أرادوا "...أن ينفتح قفل الباب فلم ينفتح ، ذلك أمر من أمر الله عز وجل "(٢) ويخص بعض المؤرخين بأن هذه الفضيلة كانت للإمام علي(عليه السلام) ومنهم الشيخ المفيد بقوله "ولم يولد قبله ، ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى جل إسمه له بذلك وإجلالا لمحله " (٣) كذلك ذكرت هذه الفضيلة في كتب السنة منهم ابن الصباغ المالكي "ولد علي (عليه السلام) بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام ، .... ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه ، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له ، وإعلاء لمرتبته ، وإظهاراً لتكرمته"(٤)وقال الكنجي الشافعي ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ، ....ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك ، وإجلالاً لمحله في التعظيم"(٥) وفي ذلك يقول الدكتور شلبي " اجمع المؤرخون كافة على أن ليس في البيت مولود في جاهلية ، أو إسلام غير علي عليه السلام " (٦).

---

١) الشيخ الصدوق ،أمالي/ص١٩٤ ؛ الطوسي، أمالي ص ٢٧٥.

٢) الصدوق ،أمالي/ص١٩٤ ؛ الحلي ، كشف اليقين ج ١/ ص ١٧.

٣) الشيخ المفيد،الإرشاد ج٢/ ص٣١؛ سبط إبن الجوزي ، تذكرة ص ١١٣

٤) الفصول المهمه ص ٣٠ ؛ أبن مغازلي الشافعي ، المناقب - ص ٦.

٥) كفاية الطالب ص ٤٠٧ .

٦) حياة الإمام علي عليه السلام ص ٨٧.

أما الأمر الثاني فهو كيف تمت الولادة ؟ وماذا حدث ؟ ويروي الشيخ الصدوق تلك المعجزة التي حدثت لها وهي في داخل الكعبة بقوله " واني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن اخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة اسمه عليا فهو علي والله العلي الأعلى يقول: أني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي ..." (١)

أذن يتبين من خلال ذلك أن الله تعالى قد ميزها بولدها عن إخوته فلا بد أن ذلك مرتبط بدوره في الرسالة العظيمة التي سيكلف فيها الرسول(صلى الله عليه وآله) ، وإنها كانت على بينة من ذلك بقولها " إني فضلت على من تقدمني من النساء لآن اسية بنت مزاحم عبدت الله تعالى سرا في موضع لا يحب أن يعبد فيه إلا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا .." (٢).

ولا شك في أن ولادتها لابنها (الأمام علي)(عليه السلام) في هذا المكان المرتبط بالنبي إبراهيم (عليه السلام) أولا ثم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) يدل على التحديد الإلهي لدوره الفاعل في الدين الإسلامي.

ورغم شهرة الحديث الذي يؤكد ولادته داخل الكعبة إلا أن البخاري ومسلم لم يذكرا ذلك ، بل ينفي مسلم تلك الفضيلة التي انفرد بها وينسبها إلى حكيم بن حزام(٣) بقوله "ولد حكيم في جوف الكعبة .."(٤) والحاكم النيسابوري ذكر هذه الرواية أيضا عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه ويسنده إلى ابن إسحاق الحربي قوله " نُسب حكيم بن حزام ، أن أمه ولدته في الكعبة .. فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة " (٥) .

---

١) أمالي /١٩٤؛ الطوسي، الأمالي ص ١٢٢.

٢) الشيخ الصدوق ،أمالي /١٩٤.

٣) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يكنى ابا خالد مات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ومات بالمدينة وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى وقال الحاكم وهم مصعب في الحرف الأخير ينظر: الحاكم ،مستدرك ج ٣/ ص٤٨٣.

٤) صحيح مسلم ج١/ص١٥٠.

٥) المستدرك ج ٣/ ص٥٥٠،رقم الحديث ٦٠٤٤.

ومن خلال تحليل تلك الرواية يتبين انه ذكر لفظة " نسب" مما يعطي دلالة واضحة على ضعفها ، في حين يؤكد الحاكم النيسابوري أن الأمام علي(عليه السلام) هو وليد الكعبة بقوله بنفس السند" قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت عليا في جوف الكعبة "(١)، ولكنه لم يذكر روايات أخرى تبين كيفية انشقاق الكعبة ودخول السيدة فاطمة بنت أسد فيها ، كما ذكرنا أعلاه .

إن ولادته في الكعبة تعني انهُ ولد مسلماً لأنه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف عبادة الأصنام وفي هذا يقول ألعاملي " أن هذه فضيلة اختصه الله بها لم تكن لأحد قبله ولا بعده وقد صرح بذلك عدد كبير من العلماء ورواة الأثر " (٢).

وقد ترافق مع شرف ولادته وانتسابه ، نشأته وترعرعه في رعاية النبي (صلى الله عليه وآله) أذ انتقل ليعيش إلى جانبه وزوجته السيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام)، ويذكر أبن هشام ذلك بقوله " وكان مما أنعم الله به على علي (عليه السلام)، أنه كان في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الإسلام فلم يزل علي (عليه السلام)مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا ، فاتبعه علي (عليه السلام)وآمن به وصدقه " (٣)، ويؤيد ذلك ما قاله الإمام علي في خطبته المسماة بالقاصعة : "وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وضعني في حجره ، وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكفيني في فرشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه "(٤) ؛ ولعل هذا النص يعطي دلالة واضحة على تأثير النشأة في التركيبة النفسية والشخصية للأمام علي (عليه السلام).

---

١) المستدرك ج٣/ ص٤٨٣ .

٢) أعيان الشيعة ج ١/ ص٣٢٣ .

٣) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ١ /ص ٢٨٢ ؛ ينظر: ابن الأثير أسد الغابة ج ٤ /ص ٩٢.

٤) ابن حديدة ، نهج البلاغ ،ص ٤٣٢.

٤ـ كناه

أجمعت المصادر أن كنية الإمام(عليه السلام) هي أبو الحسن تكنى بها هذا فضلا عن كنى أخرى منها أبا الحسين و أبو السبطين وغيرها. (١)

وهناك ألقاب حملت كنى له منها ما كناه بها الرسول (صلى الله عليه وآله): أبي تراب :وقد ورد هذا اللقب عند البخاري ومسلم بصيغة تختلف عما ذكره الحاكم النيسابوري فقد ذكر البخاري "عن أبي العباس... فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال : فيقول : ماذا قال يقول له أبو تراب فضحك قال والله ما سماه إلا النبي (صلى الله عليه وآله)، وما كان والله له اسم أحب إليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت : يا أبا عباس كيف ذلك قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله)أين بن عمك قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين" (٢)ووافقه مسلم على ذلك (٣) ويستدرك الحاكم النيسابوري عليهما عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار(٤)

---

١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج١١٨/٢؛ الشيخ الصدوق ، الامالي ص١٩٤ ،١٩٥ ؛ البلاذري ، انساب ج ٢/ ص٥٤ ؛ الشريف الرضي ،خصائص ص، ٣٩؛ ابن الجوزي تذكرة،ص ٥.

٢) صحيح اليخاري ج٣/ص١٣٥٨؛ينظر: البيهقي ،دلائل النبوة ج ٢ /ص٣٤٩.

٣) صحيح مسلم ج٣/ص٤٣؛ ينظر: كذلك أبن الأثير ،الكامل ج ٢/ص٢٥ .

٤) محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفّار الشيخ المحدِّث قال الحاكم " :هو محدِّث عصره كان مجابَ الدعوةِ لم يرفع رأسه إلى السماء كما بلغنا نيفًا وأربعين سنة(ت ٣٣٩ ه) في ذي القَعدة و له ثمانون سنة ." قلت :الظاهر من حاله أنه ثقة. انظرالذهبي ، سير أعلا النبلاءج١٧/ص٥١؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ج٤١/ص٨٢ .

سندها عن عمار بن ياسر وهو من الصحابة الذين روى عنه البخاري ومسلم بقوله " كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلمّا نزلها رسول الله وأقام بها ، رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم ، فقال لي عليٌ عليه‌السلام: يا أبا اليقظان ، هل لك في أن نأتي هؤلاء القوم لننظر كيف يعملون قلت : إن شئت ، فجئناهم ونظرنا إلى عملهم ساعة ثُمَّ غشينا النوم ، فانطلقت أنا وعليٌ واضطجعنا في صور من النخل على التراب اللين ونمنا ، والله ما أيقظنا إلا رسول الله (صلى‌الله‌عليه‌وآله) يُحرّكنا برجله ، وقد تتربَّنا من تلك البقعة التي نمنا فيها ، ففي ذلك اليوم قال الرسول لعليّ عليه‌السلام يا أبا تراب " (١) ، ونلاحظ هنا الحاكم النيسابوري يستدرك عليهما رواية تختلف عما أخرجاها وهي على شرطهما في الإسناد ، وان الاختلاف في الزمن فالبخاري ومسلم يذكران أنه كان في المسجد في حين يحددها الحاكم في غزوة العشيرة(٢) سنة اثنين من الهجرة كانت في جمادي الآخرة (٣).

وقيل انه تكنى بذلك لكثرة عبادته وسجوده لله على التراب فقد كان يعفّر خديه وهو ساجد لذلك لقبه الرسول (صلى‌الله‌عليه‌وآله) بأبي تراب ، وفي ذلك يقول السيد محمد صادق الصدر " والذي أرى أنه (صلى‌الله‌عليه‌وآله) يريد بقوله : (أبو تراب) كناية عن كثرة عبادته ...وكان علي أمير المؤمنين(عليه السلام) معفر الجبين لكثرة ما يسجد فقوله قم أبا تراب على حد قوله : قم يا كثير العبادة " (٤)، وهذه الكنية من أحب كناه إليه لكون النبي(صلى‌الله‌عليه‌وآله) كناه بها ، وكان أعداؤه من بني أمية وأتباعهم لا يطلقون عليه غيرها كأنهم ينتقصونه بهذه الكنية مع أنها موضع الفخر ؛ لأن النبي(صلى‌الله‌عليه‌وآله) لا يلقب الإمام علي (عليه السلام)بلقب يسيء له .

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٥١رقم الحديث ٤٦٧٧.

٢) غزوة ذى العشيرة أو غزوة العشيرة وقد وقعت هذه الغزوة في السنة الثانية من الهجرة خرج الرسول محمد صلى الله عليه أله بنفسه في خمسين ومائة راكباً حتى بلغها وهي مكان ببطن ينبع ولم يكره احدا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرا ليتتبع عير قريش ذاهبة إلى الشام وفيا أموال قريش فبلغ ذى العشيرة بناحية ينبع وكانت سببا فى قيام غزوة بدر الكبرى ينظر: ابن هشام السيرة ج١/ص٥٩٩.

٣) ابن الأثير، أسد الغابة ج ٣ /ص ١٩٥.

٤) حياة أمير المؤمنين ،ص٣٩.

٥- مناقبه

أسهب أغلب الكّتاب في مختلف صنوف المعرفة بذكر مناقب الإمام علي(عليه السلام) ولعلهم لم يتمكنوا من الإحاطة بجميعها فقد روي عن سعيد بن جبير قال " أتيتُ ابن عبّاس أسأله عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال:يا بن جبير جئت تسألني عن خير هذه الأمّة بعد محمّد(صلى الله عليه وآله) جئتَ تسألني عن رجل له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة الفدية، ...ثمّ قال: والذي اختار محمّداً خاتماً لرسله، لو كان نبت الدنيا وأشجارها أقلاماً وأهلها كتّاباً وكتبوا مناقب عليّ وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى فنائِها ما كتبوا معشار ما آتاهُ الله من الفضل"(١)، ولهذا فقد خصص الحاكم النيسابوري موضوعاً أفرده في كتابه موضوع الدراسة عن مناقبه أسماه " مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما لم يخرجاه " (٢)

وأورد فيه كثير من المناقب للأمام علي (عليه السلام)، وبأسانيد مختلفة ، وأكد بأنها صحيحة بتكرار بعض منها بأسانيد متعددة ، وبألفاظ مختلفة كما أن الحاكم شهد لهُ (عليه السلام)أنه كان أفضل الصحابة أجمعين ، وفاقهم في المناقب في حديثه يسنده إلى الطوسي يقول " ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب" (عليه السلام) (٣) وذكر كذلك بأن فضائله ليست لأحد غيره ، عن ابن عباس قال" ... له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره "(٤)، ولعل الحاكم في ذكره لتلك المناقب يعقب عليها بقوله " صحيحة لم يخرجها البخاري ومسلم.

---

١) الطوسي، الأمالي ص ١٢٢ ؛ الشيرازي ،الأربعين ج٢ / ص٣٢؛ المرعشي ، إحقاق الحق ج٤/ص٣٩١.

٢) المستدرك ج٣/ ص ١١٦.

٣) المستدرك ج٣/ ص ١١٦ ، رقم الحديث ٤٥٧٢؛ ينظر: الخوارزمي ، المناقب ح ٤/ ص ٢٣٥ ،ص١٨ ؛ القندوزي البلخي ،ينابيع المودة ص ١٢١ .

٤) المستدرك ج٣/ ص ١١٨ينظر: ابن مَردويه ، مناقب عليّ بن أبي طالب ص٤٧؛ابن شاذان ،مائة منقبة ص١٧٥.

و مما روى الحاكم النيسابوري من فضائل الإمام علي(عليه السلام) :

أولا: قول النبي الله (صلى الله عليه وآله) "النظر إلى علي عبادة "(١) بثلاث أسانيد ينتهي الأول إلى عمران بن حصين سعيد أبي الخدري والأخر إلى علقمة عن عبد الله وهما من رجال الذي روى لهما البخاري ومسلم وعقب الحاكم النيسابوري"هذا حديث صحيح الإسناد " والثالث إلى عبد الله بن مسعود (٢)وعقب الحاكم النيسابوري بقوله وشواهده عن عبد الله (٣) أن في تكراره للحديث باختلاف أسانيده مؤكدا ً على صحته وأن لم يخرجاه و دليلا على اختصاص تلك الفضيلة بالإمام علي(عليه السلام) .

يتفق الحاكم النيسابوري في ذلك مع ما ذكره الشيخ الصدوق بقوله "دخل علي بن أبى طالب(عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له يا علي عد عمران بن حصين(٤) فإنه مريض ، قال فعاده وعنده معاذ بن جبل(٥) ،وأبو هريرة فجعل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ مالك يا عمران تحد النظر إلى علي ؟قال لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر إلى علي عبادة قال معاذ : وأنا أيضا سمعت من رسول الله ، فقال أبو هريرة وأنا أيضا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله . "(٦)

---

١) المستدرك ج٣/ ص ١٥٢،رقم الحديث ٤٦٨١؛ينظر: البستي ،غريب الحديث ج ٢/ ص ١٨١؛ القزويني ، التدوين ج ٢/ ص١٢٧ .

٢) المستدرك ج٣/ ص ١٥٢،رقم الحديث ٤٦٨٢,٤٦٨٣؛ ينظر: الطبري، يبشارة المصطفى ص ١٩١ ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ج ٤ / ص٤٤٣.

٣) عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمان ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة وأمره عمر على الكوفة ، ومات سنة٣٢هـ ؛ ينظر :ابن حجر في الدرر ج٢/ص٧٦، وأنه لم يتبع أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يشايعه بل استقل في أمره ينظر: الخوئي ،معجم رجال ج/١١ص ٣٤٤.

٤) بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي اسلم عام خيبر بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة توفي سنه ٥٢ أو ٥٣ للهجرة . ينظر: أبن الأثير، أسد الغابة ج٤ /ص ١٣٧ ؛ابن حجر، تهذيب التهذيب ج٨ / ص١٢٥.

٥) وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي في خلافة عمر ؛ينظر الخوئي، معجم الرجال ج/١٩، ص٢٠٢.

٦) أمالي ، ص ١١٩ ؛ينظر: الطبري ،بشارة المصطفى ص ١٩١ ؛الكنجي ، كفاية الطالب ص٢٥٢.

ويوضح أبن كثير يوضح معنى العبادة بقولة"...قيل : معناه أن عليا كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد " (١)

ثانيا: أنه كان دليل لمعرفة المؤمن من المنافق :

ذكر الحاكم النسيابوري أكثر من مرة وبأسانيد مختلفة عن كون حب الامام(عليه السلام) العلامة الفاصلة التي تميز المؤمن عن المنافق ففي حديث عن أبي ذر رضي الله عنه قال "ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه "(٢) وعد هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، أي أنه على شرط السند لمسلم في صحة الرواية ، ويبدو أن الحاكم كان متوهما في ذلك ، لأننا وجدنا أن مسلم أخرج حديثا لا يختلف في المعنى عن ما سبق ذكره الحاكم النيسابوري بسنده إلى قول الإمام علي(عليه السلام) " ..والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم ، إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق"(٣) .

---

١) النهاية ج٤ / ص ١٥٥ ؛خوارزمي ، المناقب، ص ٢؛ ابن عساكر ، تاريخه ج ١٨/ ص ٣٥٤ ؛ابن المغازلي ،المناقب ، ص ٢٠٨ .

٢) المستدرك ،ج٣/ ص ١٣٩، رقم الحديث ٤٦٤٣؛ ينظر: ابن حنبل ،مسندج١/ص٨٤؛ العاملي، كنز العمالج٣/ ص٤٩٣.

٣) صحيح مسلم ج٢/ص٦٤؛ ينظر: ابن حنبل، فضائل الصحابةج٢/ص ٦٥٠ ؛ الطبراني، بشارة ص٨ ؛ النسائي ، خصائصه ص٢٢٥.

وفي حديث ثانٍ أخرجه في عدة أسانيد مختلفة يؤكد ذلك عن أبي الحسن أحمد بن الخضر الشافعي بسنده عن أبي الأزهر إلى ابن عباس قال" نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوى وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي ،وعده حديث صحيح على شرط الشيخين "(١) إضافة إلى ما ذكره عن حب النبي (صلى الله عليه وآله) للإمام علي(عليه السلام) في عدة أحاديث ينظر إلى ملحق رقم (٢)

ويؤكد الحاكم النيسابوري على صحة الحديث في قولين الأول : قوله "أبو الأزهر(٢) بإجماعهم ثقة وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح (٣) ، والثاني : انه اثبت صحة الحديث بقوله "....لما ذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين (٤)

---

١) المستدرك ج٣/ ص ١٤١رقم الحديث ٤٦٤٨؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة ج٢/ص ٦٥٠؛ الطبراني، بشارة المصطفى ص٨ ؛مسند أحمد ج١ /ص٨٤ ؛ النسائي ، خصائصه ص٢٢٥.

٢) وهو "ابن منيع بن سليط الإمام الحافظ الثبت أبو الأزهر العبدي النيسابوري محدث خراسان في زمانه ولد بعد السبعين ومئة وحدث عنه النسائي وابن ماجه ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وممن قيل روى عنه أبو محمد الله الدارمي والبخاري ومسلم وهو ثقة بلا تردد"ينظر: الذهبي ، سير أعلام ج١٢/ص٣٦٣

٣) المستدرك ج٣/ ص ١٤٢.

٤) وهو "ابن معين أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي كان إماما عالما حافظا متقنا قيل إنه من قرية نحو الأنبار تسمى نقياي وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الأئمة منهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وأبو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وقال أحمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول صاحبنا رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت أحدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى ابن معين وغيره كان يتحامل بالقول" ينظر: بن خلكان ،وفيات الأعيان ج٦/ص١٣٩ ، ج٦/ص١٤٠.

فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق(١) هذا الحديث فقام أبو الأزهر فقال هو ذا أنا فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس فقربه وأدناه ثم قال له كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك فقال اعلم يا أبا زكريا إني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة فخرجت إليه و أنا عليل فلما وصلت إليه سألني عن أمر خراسان فحدثته بها وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء فلما ودعته قال لي قد وجب علي حقك فانا أحدثك بحديث لم يسمعه منى غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظا فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه "(٢). وهنا الحاكم النيسابوري يؤكد بشكل واضح أن الأمام علي (عليه السلام) كان يعد دليلاً لمعرفة المنافقين وبذلك فهو يتفق مع المصادر التي سبقته فقد ذكر أحمد بن حنبل بسنده عن أبي الزبير "قال : قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال : ذلك من خير البشر ، ما كنا نعرف المنافقين ، إلا ببغضهم إياه " (٣)

---

١) عبد الرزاق الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا إليه وروى عنه أئمة الإسلام في ذلك العصر منهم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن " ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج٣/ص٢١٦ ، ص٢١٧

٢) المستدرك ج٣/ ص ١٢١.

٣) فضائل الصحابة ج٢/ص ٦٥٠؛ينظر: الترمذي ،صحيح ج٢/ص٢٠١؛ النسائي، سنن ج٢/ص٢٧١ ؛ أحمد ، المناقب الحديث ص ٢١٠.

ولعل تعدد طرق الحديث ، و ووثاقة رواته هو ما يفسر ذكره في الكثير من كتب الحديث (١) كما أن الرسول(صلى الله عليه وآله) ميزه بألقاب كثير تعطي دلالة واضحة على علو مكانته ومنها :

١- أنهُ سيد العرب ولم يخرج ذلك عند البخاري ومسلم ؛ لكن روى الحاكم النيسابوري في ثلاث احاديث بأسانيد مختلفه عن سعيد بن جبير عن عائشة "ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب "(٢)، وعد هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

كما ويؤكد على صحة الحديث بأن له عدّة شواهد في الإسناد منها حديث عروة عن عائشة وذكر نفس الحديث وله شاهد آخر من حديث جابر رضي الله عنه .(٣)

وفي الحديث الثاني "...عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ...، وعده حديث صحيح على شرط الشيخين " (٤).

---

١) ابن ماجه ،صحيح ص ١٢ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغدادج٤/ ص٤١، ٦١٩ ؛ الطبراني، بشارة المصطفى ص٨ ؛ أحمد ،مسند ج١ /ص٨٤؛النسائي ، خصائصه ص٢٢٥.

٢) المستدرك ج٣/ ص ١٣٣رقم الحديث ٤٦٢٥؛ ينظر: أحمد ، المناقب الحديث ص ٢١٠؛ ينظر: البدخشي ، نزل الأبرار، ص٣٢ .

٣) المستدرك ج٣/ ص ١٣٤؛رقم الحديث٤٦٢٦ ؛ينظر: ابن عساكر ، تاريخ ج٢/ ص٢٣١ .

٤) المستدرك ج٣/ ص١٣٤،رقم الحديث ٤٦٢٧ ؛ ينظر: الحمويني ج١ /ص١٢٨حلية الأولياءج١/ص٣٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ج٣ /ص٨٢٧.

وذكر في حديث آخر قال رسول (صلى الله عليه وآله) "أوحي إليّ في علي ثلاث أنه سيد المسلمين ... وعده حديث صحيح على شرط الشيخين "(١)

ونجد الحاكم النيسابوري هنا يؤكد على صحة الحديث فيذكر عدة أسانيد على شرط البخاري ومسلم بقوله له شاهد آخر في صحة الحديث ويذكره بألفاظ مختلفة ولم يذكرها البخاري ومسلم مماجعل الحاكم يستدركها ويجعلها من الصحاح.

ويتفق ذكر هذا الحديث بألفاظ وأسانيد مختلفة في بعض المصادر ومنهم الخطيب البغدادي قال: "مر علي بن أبي طالب على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعنده عائشة فقال لها: إذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن أبي طالب عليه السّلام فقالت: يا نبي الله، ألست سيد العرب؟ فقال: أنا امام المسلمين ، وسيد المتقين، إذا سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب"(٢).

٢- أمير البررة ، وقاتل الفجرة: ولعل هذا اللقب يرتبط أيضا بالجماعات التي ستقف إلى جانبه وتتمثل بالبررة ومن سيواجهه مستقبلا من الفجرة فقد أخرج الحاكم النيسابوري في حديثه عن أبي بكر محمد بن علي الفقيه الأمام الشاشي ببخارى ويسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بضبع(٣) علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو يقول هذا أمير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته " (٤)، وعده هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

---

١) المستدرك ج٣/ ص ١٣٤،رقم الحديث ٤٦٢٨؛ ابن المغازلي ، المناقب ص٢١٣؛ابن حجر ، الصواعق المحرقة ص٧٣. مجمع الزوائد ج١٣١/٩

٢) تاريخ بغداد ج١١/ ص٨٩؛ينظر: الطبري ،بشارة المصطفى ص ٥٦؛ الطبري ، الرياض النضرة ج٣ /ص١٧٤، ؛الهيثمي ، مجمع الزوائد ج٩/ص١٣١؛ البدخشي ، مفتاح النجاء ص٨٣ المناقب ص٢١٣.

٣) بسكون الباء وهو وسط العضد بلحم يكون للإنسان، وقيل ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلا ،ينظر: بن منظور، لسان العرب ج٨/ص٢١٦.

٤) المستدرك ج٣/ ص ١٤٠،رقم الحديث ٤٦٤٤.

٣- واخرج حديثا للرسول(صلى الله عليه وآله) يتبين فيه لقبا أخر مرتبط بحدث مستقبلي وهو قتال المتأولين للقرآن الكريم ففي حديث " قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلا ثم قال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر قال أبو بكر أنا هو قال لا قال عمر أنا هو قال لا ؛ ولكن خاصف النعل يعنى عليا فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله" (١) ، وعده هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وكرر الحاكم النيسابوري لقب خاصف النعل بسنده إلى الإمام علي (عليه السلام) "قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا يا محمد إنا حلفاؤك وقومك وإنه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام ، وإنما فروا من العمل فأرددهم علينا فشاور أبا بكر في أمرهم فقال صدقوا يا رسول الله فقال لعمر ما ترى فقال مثل قول أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم على الدين فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ، ولكنه خاصف النعل في المسجد وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها ثم قال أما أني سمعته يقول لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار "(٢)وعده حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

---

١) المستدرك ،ج٣/ ص ١٤٩،رقم الحديث؛ ينظر: اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج٢/ص١١٨ ؛ الشيخ الصدوق ، الامالي ص١٩٤.

٢) المستدرك ج٢/ ص ١٤٩،رقم الحديث٢٦١٤ج٤/ص٣٣٢،رقم الحديث٧٨١٩.

ويتبين من خلال تلك الأحاديث أن الألقاب التي أستدركها الحاكم النيسابوري والتي تخص تلك المكانة التي نالها الإمام علي(عليه السلام) عند الرسول(صلى الله عليه وآله) ولاشك في أن إغفال البخاري ومسلم عنها هو ما دعاه إلى أستدركها، ومما ينبغي الإشارة إليه إلى أن بعض كتب الحديث قد خرجت تلك الأحاديث(١).

أن تلك الفضائل التي وصف بها الرسول(صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) تفسر تحذيره الشديد للمسلمين سواء في عهده أم بعده عن إيذاء الإمام علي(عليه السلام) ،أو سبه لان ذلك يؤذي الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ففي الحديث الذي ذكره الحاكم النيسابوري أن النبي(صلى الله عليه وآله) كان يؤذه من أذى الأمام علي (عليه السلام)، عن أبي العباس محمد بن يعقوب " ....عن عمرو بن شاس الأسلمي ،وكان من أصحاب الحديبية قال خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه فلما رآني أبدني عينيه قال يقول حدد إلي النظر حتى إذا جلست قال يا عمر و إما والله لقد آذيتني فقلت أعوذ بالله أن أئوذيك يا رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"(٢)، وعلى الرغم من كل تلك الأحاديث فقد عمد معاوية بن أبي سفيان والي الشام إلى عدم مبايعة الأمام علي(عليه السلام) بل انه اخذ يسبه وجعلها سنة للأمويين على المنابر وأمر الناس بذلك (٣) وروي ابن كثير "ثم اشتد الخطب فتنقصّوه واتخذوا لعنه على المنابر سنّة، ووافقتهم الخوارج على بغضه" (٤).

---

١) الشيخ المفيد ، الإرشاد ج ١/٥ ص٤٢؛ ابن المغازلي ، المناقب ص٢١٣؛ الطوسي، الأمالي ص ١٢٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ج ٥/ص ٦٢؛ البلخي ،ينابيع المودة ص ١٧٧.

٢) المستدرك ج٣/ص١٣١.

٣) المسعودي ،مروج الذهب ج٣/ ص ١١؛ ابن الأثير ،الكامل ج٣ /ص ٤١٣

٤) البداية ج ٨ /ص ٧٧ .

ولعل كثرة تلك الأحاديث ،وتنوع طرقها من رواة ثقة في رواياتهم عند البخاري ومسلم هي التي دفعت الحاكم الى روايتها في ألفاظ مختلفة وبمعنى ومتشابه منها :

١- قال الحاكم النيسابوري " : أمر معاوية سعدا فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ، فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم..." (١) ،وذكر مسلم الرواية نفس عن طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص ولم يخرجها البخاري .

٢- ذكر الحاكم النيسابوري عدة روايات منها روايتين عن أم سلمة ، الأولى عن أحمد بن كامل القاضي ...بسنده عن أبي عبد الله الجدلي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم فقلت معاذ الله أو سبحان الله ،أو كلمة نحوها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا فقد سبني "(٢) ،وأكد الحاكم على صحة الرواية بقوله "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ".

والثانية : قولها لشبيب بن ربعي(٣) قولها : "أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله في ناديكم قال وأنى ذلك قالت فعلي بن أبي طالب قال أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا قالت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى "(٤) وأن الشيخين لم يخرجاه .فأستدركها الحاكم النيسابوري والحقها بالصحاح ، وهنا يبين الحاكم النيسابوري أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد كرر الحديث بصيغ مختلفة تؤكد حرمة سب الإمام علي(عليه السلام) وعظمة ذلك الأمر عند الله جل وعلا ورسوله الكريم .

---

١) مستدرك ج٣/ ص١١٧رقم الحديث ٤٥٧٥؛ صحيح مسلم ج ٧ / ص١٢٠ ؛ الترمذي ، السنن ج١٢ /ص ١٧١ .

٢) المستدرك ج٣/ ص١٣٠،رقم الحديث ٤٦١٤؛ ينظر: البياضي ،لصراط المستقيم ج ١/ ص ٢٤٦؛ الطوسي ،أمالي ص ٦٢٥ .

٣) وهو "شبيب بن ربعي التميمي أحد الأشراف كان ممن خرج على علي رضي الله عنه ثم أناب ورجع توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى عن علي بن أبي طالب وحذيفة وروى له أبو داود وقيل إنه توفي في حدود التسعين للهجرة " ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ج١٦/ص٥٩

٤) المستدرك ج٣/ ص١٣٢، رقم الحديث ٤٦١٦

كما ذكر أيضاً روايات عن بعض الصحابة في النهي عن سب الإمام علي (عليه السلام) منها عن أبن عباس "قال جاء رجل من أهل الشام فسب عليا عند ابن عباس فقال يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدلهم عذابا مهينا لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لآذيته ، هذا حديث صحيح"(١)

وعن زيد بن أرقم قال الحاكم النيسابوري "أن المغيرة بن شعبة سب علي بن أبي طالب فقام إليه زيد بن أرقم فقال يا مغيرة ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن سب الأموات فلم تسب عليا وقد مات ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" (٢).

وذكر الحاكم النيسابوري عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج فقيل للحسن أن هذا معاوية بن حديج الساب لعلي فقال عليَّ به فاتي به فقال أنت الساب لعلى فقال ما فعلت فقال والله ان لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائما على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثنيهُ الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(٣).

ويتضح أن الحاكم النيسابوري قد أستدرك على البخاري ومسلم من الروايات والأحاديث الصحيحة التي تنهى عن السب ،أو الانتقاص من الإمام علي (عليه السلام) وعد ذلك انتقاصاً للرسول العظيم(صلى الله عليه وآله) .

---

١) المستدرك ج٣/ص ١٣١رقم الحديث ٤٥١٧، ينظر: الطوسي امالي ج١ / ص ٢١٣

٢) المستدرك ج٣/ص٥٤١،رقم الحديث ١٤١٩؛ ينظر: ابن حجر،تهذيب التهذيب ج ٨/ ص ٤٥٨ .

٣) المستدرك ج٣/ ص١٤٨، رقم الحديث ٤٦٦٩؛ ينظر:الكنجي ،كفاية الطالب ص ٨٩ ؛ الطوسي، أمالي ص٦١٩.

وذكر محسن الأميني في كثرة الأحاديث والتي بلغة "التاسع والثلاثون قول النبي(صلى الله عليه وآله) من سب عليا فقد سبني .... "(١) قد أعذر من اجبر على ذلك دون البراءة من الولاية لان الولاية فرض الهي بقول الإمام علي(عليه السلام) " إنكم ستعرضون على سبي ، فإن خفتم على أنفسكم فسبوني ، ألا وإنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تفعلوا فإني على الفطرة ،وعنه (عليه السلام)ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة ."(٢)

وعنه (عليه السلام) :ألا إنكم معرضون على لعني .. فمن لعنني كارها مكرها يعلم الله انه كان مكرها وردت أنا وهو على محمد (صلى الله عليه وآله) معا ، ومن أمسك لسانه فلم يلعني سبقني كرمية سهم أو لمحة بالبصر ،ومن لعنني منشرحا صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله ،ولا حجة له عند محمد (صلى الله عليه وآله)" .(٣)

---

١) أعيان الشيعة ج ١/ ص ٣٥٥ .

٢) الشيخ الصدوق ،الخصال ص ٥٨٠ ؛ابن أبي الحديد، شرح النهج ج١/ص ٣٥٦ ؛ المجلسي ،بحار الأنوار ج ٤٣/ ص ٣١٦ .

٣) الأميني ،الغدير ج ٢/ ص ١٢٠ ؛ الزمخشري ؛ربيع الابرار ج ٣/ ص١٩١ ؛ الفضلي ، تاريخ الشتريع ص ٨٥.

المبحث الثاني "أثره (عليه السلام) في الدعوة إلى الإسلام والهجرة إلى المدينة

١- أسلامه (عليه السلام)

أن مولد الأمام علي(عليه السلام) داخل الكعبة جعله مسلماً على الفطرة وأنه لم يتقدّم منه شرك أبداً (١) ،ولم يسجد لصنم قط ، وتكرّم وجهه بذلك ، فلا طاف حول صنم ولا سجد لها ، فكانت نفسه خالصة لله تعالى ،وأنه نشأ في بيت النبي(صلى الله عليه وآله) وكان (عليه السلام) أول الناس إتباعا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وإيمانا به وفي ذلك يقول ابن هشام "...فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليا فضمه إليه ... فلم يزل علي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيا فاتبعه علي رضي الله عنه وآمن به وصدقه ولم يزل... "(٢) ،وكذلك اليعقوبي بقوله " كان أول من أسلم ...عليٌّ بن أبي طالب من الرجال "(٣).

في حين اختلفت روايات الطبري في ذلك إذ جمع كل الروايات التي وصلت إليه دون ترجيح احدها فأختص منها ست عشر رواية بالإمام علي(عليه السلام) ،وسبع روايات في أبي بكر ثم ذكر بعد في رواية أخرى قوله "عن محمد بن سعد ، ...قال : قلت لأبي : أكان أبو بكر أوّلكم إسلاماً فقال : لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين "(٤).

---

١) ابن هشام ، السيرة النبوية ج ٢ /ص ٨٤؛ الحلي ،كشف اليقين ج ١/ ص ٢٤ : ينظر :جواد الخليلي ،علي بن ابي طالب (ع) ص ٢٢ ؛ الصباغ نور الدين ، الفصول المهمة ،ص ١٩ .

٢) ابن هشام ، لسيرة النبوية ج ٢/ص ٨٤؛ الشامي ، السيرة النبوية ج ١/ص ٧٥ ؛ النسائي ،الخصائص ج/٢،ص٨٧. الطبراني،المعجم الكبير ج/٢ص٣٢.

٣) تاريخ اليعقوبي ج/٢ص٣٢؛ ينظر: المسعودي،مروج الذهب ج/٢،ص٣٨٣، الخطيب البغدادي،تارخه ج٢/ص٤٣،

٤) الطبري، تاريخ الطبري ١ج/ ص٥٤٠ ؛ينظر: الدولابي ،لذرية الطاهرة ص ٦١.

ومن ذلك يتبين أنه(عليه السلام) كان أول الناس أسلاماً بأتفاق اغلب الروايات على كونه من المتقدمين في إسلام في حين أن البخاري ومسلم قد نسبوا ذلك إلى أبي بكر" أن أبا بكر أول من أسلم "(١) ، مما جعل الحاكم النيسابوري يستدرك عليهما أحاديث وروايات تؤكد أن الأمام علي (عليه السلام) أول من أسلم في أكثر من حديث بأسانيد مختلفة عن أسلام ألإمام علي (عليه السلام)وأمور عدة أستدركها على البخاري ومسلم منها :

١- رواية عن أبي سعيد أحمد بن عمرو الأخمسي (٢) بسنده إلى انس قال نبئ النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء "(٣)

٢- يذكر أيضا رواية يؤكد بها أن الأمام علي(عليه السلام) أول من أسلم بقوله عن أحمد بن جعفر القطيعي(٣) وبسنده إلى بن أرقم رضي الله وهو من روى له البخاري ومسلم " قال إن أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،هذا حديث صحيح الإسناد " ،ويقدم الحاكم النيسابوري تأويلا لمسألة الخلاف حول أسبقية الإمام علي(عليه السلام)،أو أبي بكر في إسلامهما بقوله " إنما الخلاف في هذا الحرف أن أبا بكر الصديق كان أول الرجال البالغين أسلاما وعلي بن أبي طالب تقدم أسلامه قبل البلوغ "(٤) ولعله يرجح الإمام علي(عليه السلام) في ذلك من خلال توثيق ذلك بقول النبي (صلى الله عليه وآله) ففي حديث عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولكم واردا على الحوض أولكم أسلاما علي بن أبي طالب "(٥) هنا الحاكم النيسابوري يذكر قول النبي (صلى الله عليه وآله) واضح في بيان أن أول من أسلم علي بن أبي طالب(عليه السلام) في حين لم يرد ما يدعم ذلك لأبي بكر .

---

١) صحيح البخاري ج٥/ ص٢٠٨؛ صحيح مسلم ج٤/ص٢٣.

٢) المستدرك ج٣/ ص١٢٠.

٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي الحنبلي الشيخ العالم المحدث ولد في أول سنة ٢٧٤ هـ مات لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٦٨ هـ وله خمس وتسعون سنة؛ ينظر: سير أعلام ج١/ص٢١٠؛الوادعي، رجال الحاكم ج ١/ص١٣٧.

٤) المستدرك ج٣/ ص١٢٠ رقم الحديث ٤٦٩؛ينظر: الطبراني ، المعجم الكبيرج٢ص٤٣؛ الشيخ الصدوق ، الأمالي ص٥٧.

٥) المستدرك ج٣/ ص١٢٠، رقم الحديث٤٣٢؛ ينظر: أبن مردوية، مناقب علي بن أبي طالب ص٤٣.

وكذلك قول الإمام علي(عليه السلام)الذي نقله الحاكم النيسابوري قوله "...أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي ألا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة "(١) وهذا قول واضح من الأمام علي (عليه السلام) لم يذكره البخاري ومسلم بأنه عبد الله و صلى قبل يعبده أحد ،أي لم يكن مع النبي (صلى الله عليه وآله) من أسلم من الرجال غير علي (عليه السلام) بسبع سنين

واتفق مع الحاكم في رواية الحديث أعلاه بعض علماء الحديث ومنهم ابن حنبل (٢) والنسائي (٣) ؛ لكن الذهبي رفض هذه الرواية بقوله "وهذا باطل لأن النبي (صلى الله عليه وآله) من أول ما أوحي له آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات ،أو بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيه حيث لم يضبط الراوي ما سمع ....."(٤).

٣- يؤكد الحاكم النيسابوري إن إسلامه كان من خصاله التي تميز بها ، والتي لم تكن لأحد ذكر في الحديث عن ابن عباس قال "لعلي أربع خصال ليست لأحد هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله..."(٥).

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٢١؛ ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٣/ص٧٦.

٢) فضائل الصحابة ج ٢/ ص ٥٨٦؛

٣) النسائي ،فضائل الصحابة ص ١٣.

٤) الذهبي،تلخيص المستدرك ص٧٦؛ ينظر:هامش ، المستدرك ج٣/ ص١٢٠ .

٥) المستدرك ج٣/ ص١٢٠،رقم الحديث ٤٨٧؛ينظر: أبن مردوية ، مناقب ص١٦.

ولا شك في أن أسبقية إسلام الإمام علي(عليه السلام) كانت جلية ، إذ كان يحمل الزاد والماء من بيت السيدة خديجة (عليها السلام) لما كان النبي (صلى الله عليه وآله) يختلي للعبادة في غار حراء في ذلك يقول الحاكم النيسابوي عن أبي العباس ويسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال "انطلق أبو ذر ونعيم ابن عم أبي ذر وأنا معهم نطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالجبل مكتتم فقال أبو ذر يا محمد اتيناك نسمع ما تقول ،والى ما تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أقول لا إله إلا الله و أنى رسول الله فآمن به أبو ذر وصاحبه وآمنت به وكان علي في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسله فيها ..."(١) وهذه الروايات لم يذكرها الشيخان فأستدركها الحاكم النيسابوري على شرطهما ليلحقها بالأحاديث الصحيحة.

فضلا عن ذلك فقد حدد الحاكم النيسابوري سن الإمام علي(عليه السلام) عند أسلامه في روايتين :-

١ ـ حددها في الرواية الأولى عشر سنين في حديث عن أبي العباس "أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسلم وهو ابن عشر سنين "(٢)

ذكرت المصادر التي سبقت الحاكم النيسابوري أن الإمام علي(عليه السلام) قد أسلم في العاشرة وقال ابن إسحاق : " أول من أسلم علي وعمره إحدى عشرة سنة " (٣) .

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٢٠، رقم الحديث ٤٧٦ ؛ينظر: المغازلي،مناقب ،ص٨٧.

٢) المستدرك ج٣/ ص١٢٠؛ ينظر: أبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ص٥٤؛ الكنجي،كفاية الطالب ص٥٦ ؛ الحلي ،كشف اليقين ج ١/ ص ١٧ .

٣) السيرة،ج٢/ص٤٢٣،ابن هشام، السيرة،ج ١/ ص٤٢٥؛ الطبري، تاريخ ج ٢/ص٣١٢ .

وأيده الشيخ المفيد الذي نص على إسلامه (عليه السلام) في عمر عشر سنين بقوله "أقام بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة وتوفي النبي ولأمير المؤمنين ثلاث وثلاثين سنة ، فعلى هذا يكون عمره يوم أسلم عشر سنين وقيل أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة "(١).

٢- ذكره الحاكم خمس عشرة أو ست عشرة سنة في رواية عنه قال "أخبرني بسنده عن الحسن قال أسلم علي وهو ابن خمس عشرة ،أو ابن ست عشرة سنة " ويبدو أن الحاكم قد رجح هذه الرواية من جهة علوه في إسنادها بقوله " هذا الإسناد أولى من الأول وإنما قدمت ذلك لأني علوت فيه "(٢).

كما أن الحاكم النيسابوري يذكر سن الإمام علي(عليه السلام) في غزوة بدر سنة ٢هـ عمره عشرون سنه قال الحاكم النيسابوري وروى بسنده عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين" أن رسول الله ص دفع الراية إلى علي يوم بدر وهو ابن عشرين سنة . "(٣)

ولا شك في أن الحاكم في روايته تلك يناقض نفسه في الرواية الأولى التي ذهبنا اليها والتي يوثقها الكثير من المؤرخين كما ذكرنا أعلاه إذ أن عمر الإمام علي(عليه السلام) كان في بداية الدعوة الإسلامية عشرة سنين أو أقل لأن النبي(صلى الله عليه واله) أقام بمكة بعد البعثة نحو ثلاث عشرة سنة وكانت بدر على رأس تسعة عشر شهرا من هجرته .

---

١) الفصول المختارة ٢/ص٢٥٦.

٢) المستدرك ج٣/ ص١٢٠رقم الحديث ٤٥٦٧.

٣) المستدرك ج٣/ ص١٤٠،رقم الحديث ٤٥٧٨؛ينظر: الطحاوي ،شكل الآثار ج ٢/ ص ٨ ، ٩ ؛ابن حجر ،الإصابة ج/ ٢ ص ٥٠٧.

كان للأمام علي(عليه السلام) دور كبير في دعوة النبي(صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام وجهوده في تثبيت أركانها وجذورها واضحة ذكرها الحاكم النيسابوري منها :

١) وقوفه إلى جانب النبي (صلى الله عليه وآله) في بداية دعوته للإسلام في حديث الدار:

عاش الأمام علي (عليه السلام) مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) بدايات الدعوة كما سبق إلى الإيمان والهجرة ، إذ عجزت قريش عن إيقاف مدّ الدعوة الإسلاميّة ومنع النبيّ (صلى الله عليه وآله) من التبليغ و الهداية ، وبعد البعثة بقليل أمر الله تعالى نبيهُ (صلى الله عليه وآله) دعوة كل بني هاشم ، بقوله تعالى "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ "[١] لذلك جمعهم النبي (صلى الله عليه وآله) ودعاهم إلى الإسلام واختار منهم وزيره ووصيه وخليفته ، كما أمره ربه تعالى ، وحديث يوم الإنذار هو الحديث الخاص عن اجتماع عشيرة النبيّ (صلى الله عليه وآله) بدعوة منه لغرض دعوتهم إلى بيعته ومؤازرته.(٢)

وكان أوّل استجاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من عشيرته الأقربين: هو الإمام عليّ (عليه السلام) وذكر ذلك المؤرّخين ومنهم الطبري بسند عن عبد الله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب "قال لمّا نزلت هذه الآية أعلاه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " دعاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : يا علي ، إنّ الله يأمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين ، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أُباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمتُ عليها ، حتّى جاءني جبرئيل فقال لي : يا محمّد إلاّ تفعل ما تؤمر يعذّبك ربّك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام ، ...وقد أمرني الله تعالى أنْ أدعوكم إليه ، فأيّكم يوآزرني على أمري هذا ويكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت وأنا أحدثهم سنّاً يا نبيّ الله ، أكون وزيرك عليه قال : فأخذ برقبتي وقال : إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ،فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أنْ تسمع لعلي وتطيع" (٣) .

---

١) الشعراء أية ٢٦ .

٢) البيهقي ،دلائل النبوة ج ٢/ ص ١٧٦ ؛ الشيخ المفيد ،الإرشاد ج٢/ ص٤٢ .

٣) تاريخ الطبري ج ١/ ص٥٣٤ ؛ تفسير الشعراء ، الآية ٢١٤ ، ٦٣ ؛ الطبرسي ؛ تفسير مجمع البيان ج ٧ /ص ٢٠٦.

أما في الصحيحين، فقد ذكروا الرواية ونزول الآية ولكن لم يذكروا دور الأمام علي (عليه السلام) في جمع عشيرة أبي طالب وإجابته للرسول(صلى الله عليه وآله) بأنه يوليه ويكون وصيه في تحمل ونشر الإسلام وإنما ذكرها في معنى مخالف حيث روى مسلم عن أبي هريرة "قال : لما نزلت هذه الآية أعلاه " دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال : يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار . . . يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة أنقذي نفسك من النار ، فاني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلائها " . (١)

ورواه البخاري ،والترمذي ، عن عائشة قالت :" لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " يا فاطمة ابنة محمد ، يا صفية ابنة عبد المطلب ، يا بني عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ، سلوني من مالي ما شئتم "(٢) في حين نجد أن نزول هذه الآية مبارك كان في مكة وفي حياة السيدة خديجة(عليها السلام) وكان لم يتزوج غيرها في حياتها كما ذكرها احمد في مسنده:"عن علي ، رضي الله عنه ، قال : لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ، فاجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا قال : وقال لهم :من يضمن عني ديني ومواعيدي ، ويكون معي في الجنة ، ويكون خليفتي في أهلي ؟ ، فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله ، أنت كنت بحرا من يقوم بهذا ؟ قال : ثم قال الآخر ، قال : فعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي : أنا" وروي أيضا وقال " ....يا بني عبد المطلب ، إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ " قال : فلم يقم إليه أحد قال : فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال : فقال : اجلس . ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس؛ حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي" (٣)

---

١) صحيح مسلم ج ١ /ص ١٩٢ ؛ النسائي ،سنن ج ٦ /ص ٢٥٠ ؛ أحمد،مسند ج ٢ / ص٣٦٠.

٢) صحيح البخاري ٢ / ص١٧٩ ؛ الترمذي ، سنن ج ٩ /ص ١٩١ .

٣) أحمد ، مسند ج ٢ /ص ٣٣٣ ،ص ٥١٩ .

ولعل إغفال الصحيحين عن ذلك هو ما دفع الحاكم النيسابوري أن يستدرك أحاديث التي تضمنت إجابة الإمام علي(عليه السلام) لدعوة الرسول(صلى الله عليه وآله) والتي وجهها لعشيرته ومولاته في الدنيا والآخرة كما أن الحاكم النيسابوري ذكر هذه الرواية بذكر دور الإمام علي (عليه السلام) وأنه يواليه في الدنيا والأخر حيث قال "قال النبي (صلى الله عليه وآله) لبنى عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فأبوا فقال لا حتى مر على أكثرهم فقال علي أنا أتولاك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة "(١)وأكد الحاكم النيسابوي بصحة الحديث بقوله "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"(٢).

ويتبين من نص الحاكم النيسابوري أن الإمام علي (عليه السلام) خليفة النبي (صلى الله عليه وآله) ووليه ، وعمره إحدى عشرة سنة، وأن هذه الدعوة أظهر فيها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام) من بعدهِ وعرفه للأقربين إليه ، و الإمام علي (عليه السلام)مع علمه (عليه السلام) بالعاقبة القبول لمؤازرته من بعده في التبليغ وبادر بالقبول (عليه السلام) واخذ برقبته وقال فيه ما مر وأمرهم بطاعته ويؤكد ذلك قول الشيخ المفيد " فقام إليه أمير المؤمنين علي عليه السلام من بين جماعتهم وهو أصغرهم يومئذ سنا فقال : أنا أوآزرك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجلس فأنت آخى ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدى ، وهذا صريح القول في الاستخلاف"(٣) وأن صدور هذا الحديث في أوائل الدعوة النبوية ، بهذا فان رسول الله ينصبه عليا إماما مطاعا من بعده لعموم الناس.

---

١) المستدرك ج٣/ص٣٦٦رقم الحديث ٤٦١؛ ينظر:مرتضى العسكري : معالم المدرستين ٢٠٥/١

٢) المستدرك ج٣/ص٣٦٦ .

٣) الإرشاد ج ١ /ص ٥ ينظر: أبن الأثير، الكامل ج ٢ /ص ٦٢؛أبن عساكر ، تأريخ دمشق ج ١ /ص ١٠٣ ؛ العاملي ،عيان الشيعة ج ١/ ص ٣٧٢ .

٣- مشاركته (عليه السلام) في تحطيم الأصنام في مكة

إن تحطيم صنم قريش في ليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) وخروجه مهاجراً نصّ عليها بعض المؤرخين ومنهم من ذكر الحادثة ولكنه لم يعين الليلة، أو الصنم الذي حطمه النبي (صلى الله عليه وآله)والإمام علي (عليه السلام) فقد اكتفى بذكر الحادثة فقط مما جعل صعوبة كبيرة في تشخيص زمان الحادثة أهو قبل الهجرة، أم في عام الفتح٨هـ، أي إتباع المشهور في أن عملية تكسير الأصنام إنما كانت محصورة في عام فتح مكة فقط.

وأشار بعض المؤرخين إلى أن الحادثة قبل الهجرة "انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة..." (١) و"انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة...". (٢)

وقد ذكر البخاري هذه الحادثة بشكل مختصر من دون أن يشير زمان أو الصنم الذي حطم وينتهي سندها إلى الإمام علي(عليه السلام) "قال : قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفا إلا سويته ، عن عمرو بن عبسة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: وبأي شيء أرسلك ؟ قال : .. كسر الأوثان ، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء."(٣)

---

١) الخطيب البغدادي ،تاريخ مدينة بغدادج١٣/ ص٣٠٤؛ الحلبي ،السيرة الحلبية ج٣/ ص٢٩؛ النسائي ،سنن النسائي ج٥/ ص١٤٢؛ ينظر:أبي يعلى الموصلي ،مسند ج١/ ص٢٥١؛ ابن أبي شيبةج٨/ ص٥٣٤؛ الزرندي ،نظم درر السمطين ص١٢٥.

٢) أحمد بن حنبل ،مسندج١/ ص٨٤.

٣) صحيح البخاري ج ٥/ص٢٤٥ ؛مسلم ،صحيح ج٢/ص٢٣.

ولذلك الحاكم النيسابوري اخرج الأحاديث إذ حدد فيها تحطيم الأصنام وحدد بوضوح السنة التي وقعت فيها حادثة تكسير الأصنام قبل الهجرة النبوية المباركة، ليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام) على فراش رسوله (صلى الله عليه وآله) حينما عزم على الخروج من مكة مهاجراً إلى المدينة وعليه: إنّ اختيار هذه الليلة تحديداً أي ليلة المبيت على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخروجه من مكة مهاجراً عن علي (عليه السلام) بلفظ صريح، وهو بسنده عن أبو بكر محمد بن إسحاق..ويرجع بسنده إلى الإمام علي (عليه السلام) " قال لما كان الليلة التي أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أبيت على فراشه وخروجه من مكة مهاجراً، انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام.....". (١)

و تحطيم صنم قريش الأكبر كان على طريقة واحدة في قلع الصنم من على سطح الكعبة وكما ذكر أسم الصنم الذي تم تكسيره وكان من نحاس فروي "فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد " (٢) وكذلك طريقه في قلعها "فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه"

ويؤكد الحاكم انيسابوري على ذلك : "فمازلت أعالجه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيه أيه فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه" (٣) ، وكان "عليه تمثال صفر أو نحاس".بلفظ: "ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس، وكان موتدا بأوتاد من حديد".وأن الحاكم النيسابوري ذكر الصنم بتحديدهُ بلفظ:وبنفس السند "ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد"(٤) ولم يخرجاه البخاري ومسلم .

---

١) المستدرك ج٢/، ص١١٣رقم الحديث ٤٤٧.

٢) تاريخ مدينة بغداد ج١٣، ص٣٠٤؛ السيرة الحلبية: ج٣/ ص٢٩؛ سنن النسائي الكبرى ج٥/ص١٤٢.

٣) المستدرك ج٢/ص١١٣؛ ينظر: أحمد بن حنبل ، مسند ج١/ ص٨٤ .

٤) المستدرك ج٢/ ص١١٣،رقم الحديث ٤٥٩٠؛ أحمد بن حنبل مناقب ج١ /ص٨٤ .

وبهذا فأن الحاكم النيسابوري فقد أستدرك عليهما بذكر الرواية تحطيم الأصنام قبل الهجرة بتحديد الوقت في ليلة المبيت في فراش النبي (صلى الله عليه وآله) وأيضاً ذكر الكيفية في تحطيم الأصنام وبذكر وبصعوده على كتفي الرسول (صلى الله عليه وآله) وبذلك فأنه أستخرج الرواية ممن لم يخرجاها فأستدركها عليهما ، وأن الحاكم النيسابوري قد ذكر صعود الأمام علي (عليه السلام) على كتفين الرسول(صلى الله عليه وآله) بوصفه لذلك بأن الأمام علي (عليه السلام) لم يستطيع حمل النبي (صلى الله عليه وآله)بقوله الحاكم النيسابوري في نفس السند "...ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي ثم قال انهض فنهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال اجلس فجلست فأنزلته عنى وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي .... (١) ،ولم يذكر هذه في الصحيحان ، وهنا الحاكم النيسابوري يذكر أن الإمام علي(عليه السلام) لم يستطع حمل النبي(صلى الله عليه وسلم) بقوله رأى ضعفي تحته وهو ليس ضعف في جسد الإمام الطاهر وهو المعروف بقوةُ فهو الذي قلع باب خيبر وكان لا يقله إلا أربعون رجلا فرمى به أربعين ذراعا إلى غير ذلك (٢)، بل أن الإمامة لا يمكن أن تحمل النبوة بقول "عن جابر بن عبد الله الانصاري .... لم استطع حمله لثقل الرسالة ، قلت : يا رسول الله بل اركبك فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه فو الذي خلق الجبة وبرأ النسمة لو أردت أن امسك السماء لأمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالى : وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وان عليا أراد أن ينزل فألقى نفسه في صوب الميزاب تأدبا وشفقة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تبسمه ؟ فقال : لأني القيت نفسي في هذا المكان الرفيع وما أصابني الم قال كيف يصيبك الم وقد رفعك محمد و انزلك جبريل" (٣).

---

١) المستدرك ج٢/ص١١٣؛ ينظر: ؛ابن جبر، نهج الإيمانص٦٠٨؛ القندوزي، ينابيع المودةج٢/ ص٣٠٣؛ ابن أبي شيبة ،مسند ج٨/ ص٥٣٤.

٢) الشريف المرتضى ،الشافي ج ٢ ص ١٧٧.

٣) الأميني، الغدير ج ٧ /ص ١٢ .

ومما أكد هذه الفضيلة قول الأمام علي (عليه السلام) "وعن علي (عليه السلام) : أنا الذي قال في الأمين جبرئيل (عليه السلام) " ... أنا صاحب فتح مكة ، أنا كاسر اللات والعزى ، أنا هادم الهبل الأعلى ، ومناة الثالثة الأخرى ، أنا علوت على كتف النبي (صلى الله عليه وآله) وكسرت الأصنام ، أنا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسرا ."(١)

وأن الحاكم النيسابوري أستدرك مما لم يخرجاه الصحيحان وأكد على صحتها في الإسناد، وروى ذلك فإن هذه الروايات قد أجمعت على حقيقة واحدة وهي أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قد قام بتكسير صنم قريش ليلة خروجه من مكة مهاجرا إلى المدينة فهو الذي صعد على كتف النبي (صلى الله عليه وآله)وارتقى سطح الكعبة وقام بقلع صنم قريش الأكبر فقذف به من على سطحها فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزل (٢)

---

١) الديار بكري ، تاريخ الخميس ج ٢ /ص ٩٥.

٢) ابن بابويه ، حلية الأبرار ج ٢/ ص ١٢٥ ؛محمد جواد الخليلي ،علي بن أبي طالب (ع)، ص ٤٥.

٤- مساندته في هجرة النبي(صلى الله عليه وآله) إلى المدينة

عانى المسلمون في مكة من القتل والتعذيب والتنكيل والجوع لمدة ثلاثة عشر عاماً حتى أذِن الله لرسولهِ (صلى الله عليه وآله) وللمؤمنين بالهجرة إلى يثرب ، (١)

عندها خافت قريش من تبعات هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة وما سيتركه من آثار على مكانتها الاقتصادية مع انتشار الدين الإسلامي ، لذلك فقد بذلت كل طاقاتها لاضطهاد المسلمين بمختلف وسائل الظلم المتاحة ، فاجتمعوا " قبيل هجرتهِ " في دار الندوة ، واتفقوا على قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فاختاروا من كل قبيلة رجلاً لتكون مهمته قتل النبي (صلى الله عليه وآله) بضربة واحدة من سيوفهم ، وقد أشار ابن هشام إلى ذلك بقوله "فأتى جبريل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال "لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه... فلما كان العتمةُ[٢] من الليل ، اجتمعوا على بابه فترصدوه حتى ينام ، فيثبون عليه ، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكانهم ، قال لعلي بن أبي طالب ، نم على فراشي ، واتشح ببردي الحضرمي الأخضر، فنم فانه لا يخلصُ إليك شيْ تكرهه منهم ، وكان رسول الله (صل الله عليه واله) ينام في برده ذلك أذا نام" (٣)

---

١) الطبري تاريخ ج ٢ /ص ٣٧٢ ؛ الخطب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ١٣ /ص١٩١.

٢) العتمة ، الظلام ؛ ينظر: ابن قتيبة ، غريب الحديث ج ١/ ص١٧٨.

٣) السيرة النبوية ،ج٢/ص٢٣٢ ؛ البلاذري ، انساب الإشراف ج١/ص٣٠٣ ؛ العيني ، عمدة القاري ج١٧/ص٤٦. .

وهنا يتبين أن الإمام علي (عليه السلام) لم يغب عن الرسول في تلك اللحظات الحرجة وذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى ففي حديث عن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين عليهما السلام بقوله " أن أول من شري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال علي ، عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم : (١)

وقت نفسي خير من وطأ الحصى ومن طاف البيت العتيق والحجر

رسول إله خاف أن يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الإله وفي ستر

وبت أراعيهم ولم يتهمونني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

ويذكر اليعقوبي تلك الرواية بتفاصيل أكثر بقوله : "أن الله ، أوحى في تلك أالليله إلى جبرائيل وميكائيل إني قضيت على أحدكما بالموت فأيكما يواسي صاحبه ؟ فأختار الحياة كلاهما فأوحى الله إليهما : هلا كنتما كعلي بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين محمد ، وجعلتُ عمر أحدهما أكثر من الآخر ، فاختار علي الموت وآثر محمداً بالبقاء ،وقام في مضجعه ، أهبطا فحفظاه ، من عدوه فهبط جبرائيل وميكائيل فقعد احدهما عند رأسه والأخر عند رجليه يحرسانه من عدوه ويفرقان عنه الحجارة وجبريل يقول : بخ بخ لك يا أبن أبي طالب من مثلك يباهي الله بك ملائكة سبع سماوات"(٢) أي أن الإمام علي (عليه السلام) قد افتدى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بنفسه باختيار الموت من اجل إعلاء شأن الدين الجديد الذي كلف به الله تعالى الرسول ووصيه الإمام علي ، وقد أغفل البخاري ومسلم عن ذلك في حين ذكرته الكتب الأخرى (٣) .

---

١) المستدرك ج٣/ص٢٣٣.

٢) اليعقوبي ، تاريخ ج ٢/ص٣٩.

٣) ابن هشام ،السيرة النبوية ج٢/ص٢٣٢ ؛ البلاذري : انساب الإشراف ، ج١/ص٣٣٤ ؛الطبري، تاريخ الرسلج٢ /ص ٣٧٢ .

وهذا ما دفع الحاكم النيسابوري الى ذكر الرواية أعلاه في أنهم أحاطوا بداره، ينتظرون انتصاف الليل ونوم الأعين،ويضيف أنهم دخلوا البيت وانهالوا يضربون بالحجارة ظنا منهم أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في الفراش فيقول "....جعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله (صلى الله عليه وآله)وهو يتضور(١) ،وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك " (٢).

في حين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج من داره وهو يقرأ قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُون)(٣) ،وبيده قبضة من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، فما شعر القوم به حتّى تجاوزهم، ومضى إلى غار ثور(٤) .

---

١) يتضور : صياح وتلو عند وجع من ضرب ينظر: الخليل الفراهيدي : كتاب العين ج ٧/ ص٥٤ .
٢) المستدرك ج٣/ص٢٣٣.
٣) سورة يس أية :٩ .
٤) الطوسي ،أمالي ص ٤٦٣.

يتبين ان الحاكم النيسابوي يؤيد أن مبيت الأمام علي (عليه السلام) كان بأمر من الله تعالى أولاً وانه قد ضحى بنفسه فداء له ثانياً ، وهذا بدوره يتعارض مع ما ذكره ابن هشام أعلاه حين جاء كلام النبي (صلى الله عليه آل) للإمام علي (عليه السلام)بقوله : "اتشح ببردي الحضرمي الأخضر ونم على فراشي ، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله" (١) فإن قول النبي (صلى الله عليه آله) للإمام علي(عليه السلام): "لا يخلص إليك شيء تكرهه"، معناهُ إنه (صلى الله عليه آل) قد ضمن السلامة للإمام علي (عليه السلام) ، وهذا بدوره يعارض تعرضه (عليه السلام) للضرب بالحجارة بعد مبيته .

ويستند الحاكم النيسابوري بما نزل من قوله عز وجل في حق علي (عليه السلام) (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (٢) ؛ ومما اتفق عليه بعض المفسّرون أنّ قوله تعالى :ومِنَ الناسِ مَن يَشري نفسَه ابتغاءَ مَرضاةِ الله نزل في عليٍّ (عليه السلام) ليلة مبيته على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد ثبت بالتواتر(٣).

وهذا دليل أن الله سبحانه وتعالى قد أثابهُ على فداءه للنبي (صلى الله عليه وآله) ولعل ذلك يتفق مع ما ذكره اليعقوبي "..يباهي الله بك ملائكة سبع سماوات.." (٤)

---

١) ابن هشام ،السيرة النبوية ج٢/ص٢٣٢ .

٢) سورة البقرة الآية ٢٠٧ .

٣) المستدرك ج٣/ص٣٦٦؛ تفسير الطبري ج١٣/ ص٤٩٦ ؛ ابن كثير ، تفسير ج٢/ ص٤٧٧ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ج ١/ ص ٣٧٥ .

٤) اليعقوبي ، تاريخ ج ٢/ص٣٩.

الفصل الثاني

ما أستدركه الحاكم النيسابوري عن دور الإمام علي(عليه السلام) في بناء الدولة في العهد المدني

المبحث الأول : دور الإمام علي(عليه السلام) في العهد المدني

١- مؤاخاة الرسول(صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام)

ترتّب على هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله) إلى المدينة المنورة تغيرات كثيرة منها وضع نظم ،وقوانين لتنظيم الحياة وكذلك العمل على زيادة الألفة بين المهاجرين ،والأنصار ،فقد عقد (صلى الله عليه وآله) في السنة الأولى للهجرة المؤاخاة بين المهاجرين ،والأنصار ،وكان الهدف توحيد المسلمين على أساس العقيدة الإسلاميّة والتي حلت مكان الرابطة القبلية القائمة على النسب إذ نص عقدها أن يكون كل مهاجر أخا لأحد الأنصار يساعده وينصره وأن يرث احدهما الآخر عند وفاته(١) وكذلك توثيق عُرى الروابط بين المسلمين وتأكيدها ، واستئصال جذور الجاهلية والتعصُّب وهي رابطة تقوم على أساس الإيمان بالله عزّ وجلّ ،وبالرسول(صلى الله عليه وآله) وباليوم الآخر ووحدة الهدف والغاية ،ولقد سبق منه (صلى الله عليه وآله) أن آخى بين المهاجرين بعضهم ببعض قبل الهجرة ، وآخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة ،(٢) بقوله"تآخوا في الله أخوين أخوين، ثُمَّ أخذ بيد الإمام عليّ (عليه السلام) وقال "هذا أخي"(٣) .

---

١) ابن اسحاق ، السيره ج٢ / ص٧٦ .

٢) ابن اسحاق ، السيره ، ج٢ / ص٧٦ .

٣) ابن حبّان ، السيرة ج١/ ص٧٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٣ /ص ٤٨٦ ؛ابن كثير ، النهاية ج ٣ / ص٦٥. السيوطي ،الدررج٢/ص٤٣؛ الذهبي ،تلخيصه ج٢ / ص٧٨.

وقد ذكرت المصادر(١) تلك المؤاخاة التي كانت بين الرسول(صلى الله عليه واله) والإمام علي (عليه السلام)، والتي لم يرد ذكرها عند البخاري ومسلم لذلك فقد أستدرك الحاكم النيسابوري عليهما في أحاديث بصيغ مختلفة تحمل معنى متشابه منها حديثه" ...قال لما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة آخى بين أصحابه فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة " (٢) وعده هذا حديث صحيح الإسناد ، وأن الرسول (صلى الله عليه واله) أستمر في تلقيبه بأخي فقد ذكر الحاكم النيسابوري رواية أخرى عن النبي (صلى الله عليه وآله) "....قال (صلى الله عليه واله) يا أم أيمن ادعي لي أخي ..."(٣) وكذلك اعتزاز الإمام علي(عليه السلام) بها في قول الحاكم النيسابوري بسند إلى الإمام علي (عليه السلام) وأنه كان يرددها بقوله " أنا عبد الله وأخو رسوله..."(٤)

و من خلال الروايات أعلاه يتبين الأثر الذي تركته تلك المؤاخاة ،والتي استمرت حتى بعد تحسن الوضع الاقتصادي للمسلمين،إذ كان الرسول(صلى الله عليه وآله) يكرر قوله في مناسبات مختلف ويخصها بالإمام علي (عليه السلام) دائما، وبما أن النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى ؛بل هو وحي من الله تعالى فيكون الإمام علي(عليه السلام) هو نظير لرسول (صلى الله عليه واله) (٥) ،ولعل الحاكم النيسابوري قد أدرك أهمية تلك الأحاديث فرواها بأسانيد مختلفة وعدها صحيحة .

---

١) أبن حنبل ،مسند ج٤/ص١١٨؛ الترمذي، الصحيح ج١٣/ ص١٦٩؛ النسائي ،تهذيب خصائص ج٣/ص٤٥؛الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج٤ / ص٧١ .

٢) المستدرك ج١١٨/٢؛ ينظر: الحلي ،منهاج الكرامة ص ١٥ ؛ الصدوق ،أمالي ص ٤٢٧ .

٣) المستدرك ج١١٦/٢؛ ينظر: ابن المغازلي ، مناقب ص٨١؛ الذهبي ،تلخيصه ج٢ / ص٧٨.

٤) المستدرك ج١١٨/٣؛ينظر: ابن كثير ، البداية ج ٣ /ص ٢٢٦؛ ابن حجر ،لسان الميزان ج٣ / ص٩ .

٥) القندوزي ، ينابيع المودة ص ٥٧.

٢- زواج الأمام علي(عليه السلام) من السيدة فاطمة (عليها السلام)

تناول الكثير من المؤرخين مسألة زواج الأمام علي(عليه السلام) من السيدة فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعدوها من النعم التي أسبغ بها الله تعالى على الإمام علي(عليه السلام) ، ولا شك في أن ما تمتعت به السيدة العظيمة من مرتبة عند الله تعالى ورسوله الكريم(صلى الله عليه وآله) ،ما يفسر إجماع المؤرخين على ذكر مكانتها وفضائلها (١)، وسنركز هنا على ذكر الروايات والأحاديث فيما يتعلق بحياتها مع الإمام علي (عليه السلام)تحديدا

فقد ذكر البخاري ، وتبعه مسلم بعض الأحاديث التي تبين مكانتها بألفاظ مختلفة (٢) كما أن الحاكم النيسابوري جمع كتابا كاملاً عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بعنوان"فضائل فاطمة الزهراء" بلغ عدد أحاديثه (٢٣٢) حديثا(٣) وعلى الرغم من تأليفه هذا الكتاب إلا انه افرد لها في كتابه المستدرك فصل ذكر فيه مناقبها بعنوان" ذكر مناقب فاطمة رضي الله عنها"(٤)أخرج فيه الكثير من المناقب وبأسانيد مختلفة ، وهي تقدم دليلا على علو مكانتها ، إذ بلغت عدد مناقبها " ٥١ " منقبة وعد ذكره لتلك المناقب ؛ استدراكا لما لم يذكره البخاري وكذلك مسلم(٥).

---

١) النسائي ،الخصائص ص ٣٤ ؛الشيخ المفيد ،أمالي ص ٢٧٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ج٤/ص ٣٦٦؛ السيوطي؛ الخصائص ج٢/ص ٢٦٥.

٢) صحيح البخاري ج٢/ص٢٣٦؛ صحيح مسلم ج٧/ص ١٤١ .

٣) فضائل فاطمة الزهراء، المحقق : علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.

٤) المستدرك ج٣/ص١٦٤.

٥) المستدرك ج٣/ص١٦٤.

كان للسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)أثرها الكبير في حياة الأمام علي(عليه السلام)، لاسيما بعد زواجهما بعد الهجرة إلى المدينة المنورة في رجب بعد غزوة بدر(عام ٢هـ) وفي ذلك يقول ابن سعد " تزوّج عليٌ بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله (صلىاللهعليهوآله) في رجب بعد مقدم النبي (صلىاللهعليهوآله) المدينة بنى بها مرجعه من بدر ..." (١)

كما ارتبط زواجهما بقبول الله تعالى ، إذ تذكر الروايات إن أبا بكر وعمر بن الخطاب قد توجها لخطبتها من الرسول(صلىاللهعليهوآله)وذلك ليتشرفا بنسبه لا سيما بعد أن سمعوا بقوله (صلىاللهعليهوآله) " كل سبب ونسب ينقطع إلا نسبي "(٢) ؛ لكن الرسول(صلىاللهعليهوآله) ردهما بقوله " انتظر بها القضاء " (٣) وقال رسول الله (صلىاللهعليه وآله) لعلي (عليه السلام): " أمرت بتزويجك من السماء" (٤).

إذ لم يكن زواجهما ألا بأمر من الله تعالى ، ولكن الحاكم النيسابوري لم يحدد سنة زواجهما كما أنه لم يذكر أن الزواج كان بأمر من الله تعالى بل ذكر أن النبي (صلىاللهعليه وآله) أمر بتزويجهما في الحديث إسناده إلى سعيد بن المسيب (٥) وهو أحد الرجال الذي يروي لهم البخاري ومسلم ، بقوله عن أم أيمن " قالت زوَّج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنته فاطمة من علي بن أبي طالب ..." وعدَّ الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٦) .

---

١) الطبقات الكبرى ج٨/ ص ١٦ ؛ ينظر: ابن الأثير،أسد الغابة ج ٧/ ص ٢٣٩ .

٢) الشيخ الصدوق ،الخصال ص ٥٥٣ ؛ الحاكم ،المستدرك ج٣/ص١٦٤ ؛ ابن المغازلي ، مناقب ص ١٠٨.

٣) الطبقات الكبرى ج ٨ /ص ١١؛ الحلبي ،السيرة الحلبية ج ٢/ ص ٢٠٦ ؛ ابن شاهين ، فضائل سيدة النساء ص ٣٨ .

٤) الطوسي ،أمالي ص ٢٤٨ ؛ البلخي القندوزي ، ينابيع المودة ، ص ١٧٦.

٥) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي توفي سنة ٩٤ قال ابن حجر فيه :احد العلماء الفقهاء الكبار و احد الإعلام وسيد التابعين ثقة حجة فقيه ؛ ينظر:ابن حجر، تهذيب التهذيب ج٤/ص٧٤؛ الذهبي سير ج٤ /ص ٢١٧.

٦) المستدرك ج٣/ص١٦٤.ينظر: اليعقوبي ،تاريخ ج٢/ص ٤١؛ الطبراني، المعجم الكبير ج ٢٢/ ص ٤٠٧.

ويبين الحاكم النيسابوري أن الزواج كان بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وفي رواية ثانيه: قال الحاكم النيسابوري بسنده إلى أسماء بنت عميس قالت " كنت في زفاف فاطمة بنت رسول (الله صلى الله عليه وآله) فلما أصبحنا جاء النبي (صلى الله عليه وآله)إلى الباب فقال يا أم أيمن ادعى لي أخي ، فجاء علي فنضح النبي (صلى الله عليه وآله) من الماء ودعا له ، ثم قال ادعى لي فاطمة قالت فجاءت تتعثر من الحياء ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إليّ قالت ونضح النبي (صلى الله عليه وآله عليها) من الماء ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ..."(١) ، وهنا الحاكم النيسابوري يؤكد اعتزاز النبي(صلى الله عليه وآله)بالأمام علي حتى يصفه مرة "بأخي" وأخرى "أحب أهل بيتي " وهذا دليل على عظمة مكانته عند الله تعالى وعند رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) .

كما أن الحاكم النيسابوري يذكر في رواية أخرى عن أبي بكر بن أبي دارم(٢) أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تشتكي لرسول(صلى الله عليه وآله) من فقر الإمام علي (عليه السلام) فعن أبي هريرة قال" قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك "(٣) وهذا قول غير منطقي ينقله الحاكم النيسابوري من أن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وسيدة نساء العالمين تبحث عن المال وعن زوج غني لأنها كانت تعرف من هو الإمام علي (عليه السلام) ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودوره الكبير في نصرة الإسلام ورسوله إلى آخر لحظة من حياته (٤) .

---

١) المستدرك ج٣/ص١٦٤؛ينظر:المتقي الهندي ، كنز العمال ج١٦/ ص ٢٨٥ ؛محمود شلبي ، حياة فاطمة عليها السلام ص ١٢٠

٢) "أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي مات في أول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة" ينظر:الذهبي ، ميزان الاعتدال ج١/ص٢٨٣

٣) المستدرك ج٣/ص١٦٤؛ ابن شاهين ،فضائل فاطمة عليهاالسلام ص ٥٠.

٤) المستدرك ج٣/ص١٤٠ ،رقم الحديث ٤٦٤٥ ؛ينظر: الشيخ الكليني ، الكافي ج ١ /ص ٢٩٢ .

ويذكر الحاكم النيسابوري مسألة غاية في الأهمية اتفق فيها مع البخاري ومسلم والتي تتعلق بخطبة الإمام علي (عليه السلام) من ابنة (أبي جهل)جويرية في حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في حديث سنده إلى أبي حنظلة (وهو ابي سفيان) قال " أن عليا خطب ابنة أبي جهل فقال له أهلها لا نزوجك على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما فاطمة مضغة مني فمن آذاها فقد آذاني "(١)، وبمقارنتها مع ما ذكره البخاري عن المسور بن مخرمة " أن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) جاءت تشتكي الإمام علي(عليه السلام) للرسول (صلى الله عليه وآله) .. فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل "(٢) ، ويضيف " في حديثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ،وهو على المنبر أن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة منى يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها"(٣)، و مما ذكره الحاكم النيسابوري ، والذي أتفق إلى حد ما مع البخاري ومسلم يمكن القول :

١- إن ما ذكراه فيه إساءة إلى النبي العظيم (صلى الله عليه وآله) لأنه حرم ما أحله الله تعالى في الزواج المشروع وذلك لا يكون من النبي (صلى الله عليه وآله) كذلك في رواية البخاري أن الرسول(صلى الله عليه وآله) يطلب طلاق السيدة الزهراء(عليها السلام)من الإمام علي(عليه السلام)فيما إذ تزوج (عليه السلام)من ابنة أبي جهل وهذا غير منطقي لأنه أبغض الحلال إلى الله تعالى وان الرسول(صلى الله عليه وآله)لا يأمر به من غير سبب مشروع .

---

١) المستدرك ج٣/ص١٧٣ رقم الحديث ٤٧٥٠؛ ينظر : ابن الأثير ،أسد الغابة ج ٣ /ص ٤٧٢

٢) صحيح البخاري ج ٦/ ص ١٥٨؛ مسلم ، الصحيح ج ٢ /ص ٢٩٠ ؛ينظر الترمذي ، السنن ح ٤ /ص ٣٦١ .

٣) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٥٨؛ مسلم ، الصحيح ج ٢ /ص ٢٩٠ .

٢- كذلك إساءة للسيدة الزهراء(عليها السلام)بأنها تغضب على شيء مباح وتحرم ما أحله الله تعالى في الزواج المشروع وهي سيدة نساء العالمين بنت الرسول الله (صلى الله عليه وآله).

٣- إساءة إلى الإمام علي (عليه السلام) بأنه أغضب السيدة الزهراء (عليها السلام) وهو يعلم أن غضبها يغضب الله تعالى كما ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) فلا يعقل ذلك من أن الإمام علي(عليه السلام) يغضب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وهو وصيه و وربيبه ، ويؤكد ذلك قول الإمام علي(عليه السلام) في إنكار ذلك للرسول(صلى الله عليه وآله) بقوله " والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شئ ، ولا حدثت بها نفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : صدقت وصدقت " (١)

(وفاة السيد فاطمة الزهراء(عليها السلام))

أن وفاة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) سببت حزناً كبيراً للإمام علي(عليه السلام) لاسيما أن وفاتها كانت بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) بمدّة قليلة واختلف المؤرخين(٢) في تحديدها فقد ذكر الحاكم النيسابوري عدة روايات في فترة التي قضتها بعد النبي(صلى الله عليه وآله) (٣) لكن الرسول(صلى الله عليه وآله)أخبرها بأنها أول أهل بيته لحوقا به كما ورد في البخاري ومسلم ووافقهما الحاكم النيسابوري ، عن عائشة قالت " دعا النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه ، فسارها ، فبكت ، ثم دعاها فسارها ، فضحكت قالت : فسألتها عن ذلك ؟ فقالت : سارني النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه ، فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه ، فضحكت "(٤) .

---

١) مرتضى ، مأساة الزهراء ج ١ /ص ٤٩.

٢) ابن عساكر ، تاريخ ج ١٧ / ص ٣٣٦؛ الضبي ، الآمال ، ص ١٨ ؛ العاملي،أعيان الشيعة ج١/ ص ٥٦٢؛ القلندر الحنفي ، الروض الأزهر ، ص ١٠٥ ؛ المتقي الحنفي ، كنز العمال ج ١٣/ص ١٠٣ .

٣) المستدرك ج٣/ص١٧٣.

٤) صحيح البخاري ج٣/ص١٣٦٠ ؛صحيح مسلم ج٤/ص ١٩٠؛ المستدرك ج٣/ص١٧٣.

ويبدو أن الحاكم النيسابوري يناقض نفسه في رواياته عن أسباب وفاتها فيذكر في رواية أن وفاتها كانت بسبب " قال قد مرضت فاطمة مرضا شديدا .... وحملناها ودفناها ليلا "(١) .

ولاشك لو أنه كان سبب وفاتها هو المرض ،أذن لماذا قام الإمام علي(عليه السلام) بدفنها وحده ولم يشترك احد معه في تشييعها ودفنها ؟ كما يذكر الحاكم النيسابوري بقوله "عن عائشة قالت دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا دفنها علي ولم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت وصلى عليها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه " (٢) .

كما ذكر البعض من المؤرخين أن سبب ، وفاتها كان يرتبط بحادثة الاعتداء على بيتها لإجبار الإمام علي(عليه السلام)على البيعة لأبي بكر(٣) ،و ذكر البخاري عن هجوم أبي بكر على بيت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بقول عن أبي بكر " وددت أني لم أكن اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله وادخله الرجال ولو أعلن علي الحرب " (٤) كما ذكر رواية ثانيه أخرى عن غضب السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) على أبي بكر بقوله " فَغَضِبَتْ فاطمة بِنْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَهَجَرَتْ أَبَا بكر ، فَلَمْ تزل مهاجرتهُ حتى تُوُفِيَتْ "(٥) ،ويؤكد ابن قتيبة ذلك ناقلا عن أبي بكر عند استخلافه بقوله " والله ما آسى إلا على ثلاث فعلتهن ليتني كنت تركتهن ، فأما اللاتي فعلتهن وليتني لم أفعلهن ، فليتني تركت بيت علي ،وان كان أعلن على الحرب " ويتضح من ذلك حادثة الاعتداء على البيت هي التي أدت إلى استشهادها .

---

١) المستدرك ج٣/ص١٦٤؛ البخاري ،صحيح ج٢/ص١٤٠ ؛ مسلم،صحيح ج٤/ص ١٧٠.

٢) المستدرك ج٣/ص١٦٤؛ صحيح البخاري ج٣/ص١٣٦٠ ؛ مسلم ،صحيح ج٤/ص ١٩٠.

٣) اليعقوبي ،تاريخ ج /ص ١٢٦ ؛المرتضى ،الشافي في الإمامة ج ٤/ ص١٣٧ ؛عباس القمي ،بيت الأحزان ص ٧٧

٤) صحيح البخاري ج٢/ص١٤٠ ؛صحيح مسلم ج٤/ص ١٧٠.

٥) الإمامة والسياسة ص ١٨ ؛ الطبراني ،المعجم الكبير ج ١/ ص ٦٢.

و لم يذكر الحاكم النيسابوري الروايتين أعلاه وقد يكون السبب لان البخاري ومسلم قد ذكراها ولكنه ذكر حديثا أخر عن أن غضبها لغضب الله سبحانه وتعالى "...ثنا حسين بن زيد بن علي عن عمر بن على عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال :"قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك "(١) وأكد على صحة إسناد الحديث و لم يخرجاه البخاري ومسلم،مع أنه ورد في الصحيحين ؛لكن بسند مختلف .(٢)

يبين الحاكم النيسابوري الحزن الكبير الذي أصاب الإمام علي(عليه السلام) من خلال رثائه لها إذ يذكر بيتين من الشعر ينسبه للإمام علي(عليه السلام)بقوله "وقال أيضاً حين يلقاه فلما ماتت فاطمة قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه (٣)

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل "

كما أن خطاب الأمام علي(عليه السلام) أمام قبر الرسول (صلى الله عليه وآله) يدل على مدى حزن الإمام علي(عليه السلام) على مقدار الظلم الذي نالها بقوله " ستنبئك ابنتك بتضافرأمتك على هضمها ، فأحفها السؤال واستخبر الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر " (٤).

---

١) المستدرك ج٣/ص١٧٩ ؛ ينظر: المفيد ،أمالي ص ٢٨١ ؛ الطبرسي، إعلام الورى ص ١٥٢ .

٢) صحيح البخاري ج٢/ص١٤٠ ؛صحيح مسلم ج٤/ص ١٧٠.

٣) المستدرك ج٣/ص١٦٤؛ عبد البر ،الأستيعاب ج٤/ص١٨٩٣

٤) مرتضى ،مأساة الزهراء ج ١/ ص ١٣٤ ؛ابن أبي الحديد ،شرح النهج ج ١٧ /ص ٢١٤.

٣ - **أولاده** (عليه السلام)

إما فيما يخص أولاد الإمام علي(عليه السلام) فقد ركز الحاكم النيسابوري على الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) وتناول مناقبهما مجتمعان في فصل بعنوان " مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وآله " في (١٤) رواية(١) ، وانتقد الشيخان لإغفالهما ذلك ، لأنه جمع أحاديث المناقب التي تأكد من صحتها وهي كما يلي : -

١- أكد الحاكم النيسابوري في أحاديث بأنهم أبناء النبي(صلى الله عليه وآله) ومنها ما ذكره... عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله ادخله الجنة ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار "(٢) وعده حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٢- ما يتعلق بأسمائهما التي ارتبطت باختيار النبي(صلى الله عليه وأله) لها ففي رواية بسندها إلى الإمام علي قال " لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قال قلت سميته حربا قال بل هو حسن فلما ولدت الحسين جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أروني ابني ما سميتموه قال قلت سميته حربا فقال بل هو حسين ...قال إنما سميتهم باسم ولد هارون شبرو شبير"(٣) وعد هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

---

١) المستدرك ج٣/ص١٧٩، ١٨٤، ١٩٤.

٢) المستدرك ج٣/ص١٧٩، ١٨٤، ١٩٤؛ينظر: الصدوق ، إمالي ،ص ٧٣٠ ؛ السيوطي ، الإكليل ، ص ٩٨.

٣) المستدرك ج٣/ص١٧٩؛ ينظر: ابن حجر الهيتمي ، الصواعق المحرقة ص ١٩٠ ؛السيوطي الشافعي ، تاريخ الخلفاء ص ١٠٩ .

٣- كذلك علو مكانتهما عند الله تعالى وتشريفه لهم بالجنة ففي روايته إلى أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة "(١) انتقد الحاكم النيسابوري بعد روايته للحديث الشيخان لأنهما لم يخرجا هذا الحديث على الرغم من صحته بقوله " هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وانأ أتعجب إنهما لم يخرجاه "(٢) لذلك فقد أخرجه وألحقه بالصحاح .

ومما يثير الانتباه انه افرد فيما بعد ذلك لكل منهما فصل عنوان الأول منهما " فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه "(٣) في(٣٣) رواية وذكر مولده ومقتله .

وتناول فيه الإمام الحسن(عليه السلام) من حيث مولده في النصف من شهر شعبان عام(٣ هـ/٦٢٣م) ،وركز على فضائله من حيث شبهه للرسول(صلى الله عليه وآله) ففي روايته...عن انس بن مالك "قال لم يكن في ولد علي أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن " (٤).

وكذلك حرص الرسول(صلى الله عليه وآله) على بيان مكانته أمام الملأ ففي حديث عن بسنده إلى ابن عباس قال " اقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحمل الحسن بن علي على رقبته قال فلقيه رجل فقال نِعمَ المركب ركبت يا غلام قال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ونِعمَ الراكب هو ، "(٥) ،وعد هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وذكر أحاديث عن استشهاده(عليه السلام) وكانت عام (٥٠هـ /٦٧٠م)وهو ابن ست وأربعين سنة "(٦) ، وقد اغتيل بسمّ مرارا حتى أستشهد ومنها ما ذكر بسنده إلى الإمام الحسن قوله " لقد بلت طائفة من كبدي ولقد سقيت السُمّ مرارا فما سقيت مثل هذا "(٧)

---

١) المستدرك ج٣/ص ١٩٤.
٢) المستدرك ج٣/ص١٩٤؛ ينظر: الطبرسي أعلام الورى ج ١/ ص ٤٢٥ ؛ ابن الأثير ،أسد الغابة ج ٢ /ص ٢٠
٣) المستدرك ج٣/ص١٩٥؛ ينظر: ابن شهر آشوب مناقب ج ٣ /ص ٣٩٣؛القندوزي ، ينابيع المودة ص ١٨٤.
٤) المستدرك ج٣/ص١٩٦؛ ينظر: ابن الأثير،الكامل ج٦/ص٥٥؛ ابن عساكر ٤ / ٢٢٦ .
٥) المستدرك ج٣/ص ١٩٦؛ ينظر: الگنجي ،كفاية الطالب ص ٢٦٩؛ العاملي ،الانتصار ج ٨/ص١١.
٦) المستدرك ج٣/ص١٧٩.
٧) المستدرك ج٣/ص١٧٩.

وذكر الحاكم النيسابوري أن زوجته جعدة بنت الأشعث ، هي التي بعثت لسمه إذ روى " سمت ابنة الأشعث بن قيس الحسن بن علي وكانت تحته ورشيت على ذلك مالا "(١) ، لم يذكر الحاكم النيسابوري من الذي أرسلها وأعطاها المال مقابل قتلها الإمام الحسن(عليه السلام) ؟ في حين أن بعض المصادر التي سبقت الحاكم في الوفاة ذكرت أن معاوية هو الذي أمرها بذلك وأعطاها المال ومنها البلاذري بقوله " وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد ، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي ، وسعد بن أبي وقاص ، فدس إليهما سما فماتا منه "(٢) وروي أن معاوية أرسل إليها المال وقال" إنك أن احتلت في قتل الحسن وجهت إليك بمائة ألف درهم ، وزوجتك يزيد "(٣) فلما استشهد الإمام (عليه السلام) ،وفى لها معاوية بالمال ؛ولكنه لم يزوجها بابنه يزيد ، وأرسل إليها " إنا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه "(٤).

كما أن استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام)كان فاجعة كبرى بفقد الإمام وشبيه الرسول(صلى الله عليه وآله) فصور لنا الحاكم النيسابوري الحزن الكبير الذي حل ببني هاشم أولا والمدينة المنورة ثانيا روايات استدركها على البخاري ومسلم بقوله " أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهرا .. ومكث الناس يبكون .. وما تقوم الأسواق .. ولو طرحت إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان" (٥).

---

١) المستدرك ج٣/ص١٩٤؛ينظر: اليعقوبي ،تاريخ ج ٢/ص ٢٢٥ .

٢) أنساب الإشراف ج ١/ ص٤٤٠؛ينظر: اليعقوبي ،تاريخ ج ٢/ص ٢٢٥ ؛ الطبري ج٦ / ١٧١ ؛الشيخ المفيد ، إرشاد المفيد ج٢ /ص ٥١

٣) ابن شهر آشوب ،مناقب ج٤ /ص ٢ ٤ ؛ ابن الأثير ،أسد الغابة ج ٢/ ص ١٥٣ /ص٢٦١.

٤) سبط ابن الجوزي ، التذكرة ص ١٢١ ؛ابن عساكر ، تاريخه ج٤ /ص ٢٢٩.

٥) المستدرك ج٣/ص١٩٤.

أما الفصل الأخر الذي تناول فيه الإمام الحسين(عليه السلام) بعنوان " فضائل أبي عبد الله الحسين بن علي الشهيد رضي الله عنهما " في (١٤) رواية للحاكم النيسابوري في ذكر أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) بفضائله بقوله " حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا "(١) وعده حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرى بإخبار الرسول(صلى الله عليه وآله)عن المستقبل يرتبط باستشهاده في معركة الطف بقوله "إذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان من الدموع قالت فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك قال آتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت نعم وآتاني بتربة حمراء "(٢) وأكد الحاكم على أن الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وذكر الحاكم أيضا " قتل الحسين يوم الجمعة لعشر مضين من محرم سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة "(٣) ، ولعل ذلك يرتبط أيضا بالحديث الذي رواه الحاكم على شرط الشيخين عن ابن عباس قال " ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بألطف "(٤) كما أن الحاكم النيسابوري ذكر أن مقتله شبيه بنبي الله يحيى(عليه السلام) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا ، هذا لفظ حديث الشافعي وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل إني قتلت على دم يحيى بن زكريا واني قاتل على دم ابن ابنتك ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(٥) ،وفي نهاية روايته لتلك الفضائل عقب عليها بقوله " هذا أخر ما أدى إليه الاجتهاد من ذكر مناقب أهل بيت رسول الله ..بالأسانيد الصحيحة مما لم يخرجه الشيخان " (٦).

---

١) المستدرك ج٣/ص، ١٩٨

٢) المستدرك ج٣/ص١٩٩ ؛ينظر: الشامي ،السيرة النبوية ج ١٠/ص ١٥٣؛ ابن حجر ، الصواعق ص ١٩٠.

٣) المستدرك ج٣/ص٩٠ ؛ينظر: الشيخ المفيد ،أمالي ص ٧٨ ؛الطوسي ،أمالي ص ١٦١.

٤) المستدرك ج٣/ص١٨٤ ؛ينظر: الگنجي ، كفاية الطالب ص ٢٨٨؛ سبط ابن الجوزي ، التذكرة ص ٢٩٠ .

٥) المستدرك ج٣/ص١٨٤ .

ويتضح مما تقدم أن الحاكم النيسابوري قدم كثيراً من الأحاديث عن أولاد الإمام علي(عليه السلام) الحسن والحسين والتي لم يخرجاها الشيخين ، واستدركها عليهم وبين أيضاً أنهم ثمار النبوة بقوله عن عبد الرحمن بن عوف قال" خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها واصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة " (١) وأكد الحاكم النيسابوي على صحة الحديث وقال هذا متن شاذ وإن كان كذلك فان إسحاق الدبرى صدوق وعبد الرزاق وأبوه وجده ثقات وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه والله أعلم "(٢).

كما أن الحاكم النيسابوري يورد حديثا عن مكانة الإمام علي(عليه السلام) في حديث عن النبي(صلى الله عليه وآله) يعده بأنه أفضل من الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام) بعد أن أسهب في ذكر مناقبهما في كثير من أحاديث النبي(صلى الله عليه وآله) بقول الحاكم النيسابوري " قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما "،وأكد الحاكم "هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه "(٣) ، وكرر الحديث بقوله له شاهد على صحته في اختلاف في السند "(٤).

---

١) المستدرك ج٣/ص١٨؛ ينظر: الشيخ الصدوق ،الخصال ص ٥٥٣؛ الكليني ،الكافي الشيخ ج ٦ /ص ٢٩٢ .

٢) المستدرك ج٣/ص١٨.

٣) المستدرك ج٣/ص١٨؛ ينظر: الطبرسي ،الإحتجاج ج ٢ /ص ٤٣٩.

٤) المستدرك ج٣/ص١٨.

كما ذكر الحاكم رواية يبين فيها أن أولاد الإمام علي(عليه السلام) من السيدة فاطمة (عليها السلام)هم أولاد النبي (صلى الله عليه وآله)"...قال اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وعنده يحيى بن يعمر فقال له كذبت أيها الأمير فقال لتأتيني على ما قلت ببينة ومصداق من كتاب الله عز وجل أو لأقتلنك قتلا فقال ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى إلى قوله عز وجل وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه والحسين بن علي من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بأمه قال صدقت فما حملك على تكذيبي في مجلس قال ما أخذ الله على الأنبياء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال الله عز وجل فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا قال فنفاه إلى خراسان" (١)وهنا الحاكم يبين مدى الحقد المتواصل من الأموين ثم العباسين على الإمام علي(عليه السلام) وذريةٌ في محاولة تشويه والتضليل على مكانتهم من النبي(صلى الله عليه وآله) وأنهم هم الوارثون لكنهم فشلوا ، كما أن الحاكم يذكر رواية عن المحسن الابن الثالث الإمام علي من السيدة الزهراء(عليها السلام) "ولدت الثالث جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أروني ابني ما سميتموه قلت سميته حربا قال بل هو محسن ثم قال إنما سميتهم باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"(٢)

---

١) المستدرك ج٣/ص١٨٠

٢) المستدرك ج٣/ص١٨٣

ولم يذكر تفاصيل أكثر عنه بل يذكر أنه ولد في حين تذكر روايات عنه أنه أسقط جنيناً روي أبو إسحاق إبراهيم النظام (ت ٢٣١ هـ) وهذا وهو من شيوخ المعتزلة ، قال " أن عمر ضرب بطن فاطمة (عليها السلام) يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها ، وكان يصيح : أحرقوها بمن فيها ، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين.هذا ما نقله عنه الشهرستاني (١)

و ذكر المسعودي "فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين (عليه السّلام) ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتى اسقطت (محسنا)وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال: لا أفعل" (٢)

وذكر الحمويني (ت٧٣٠ هـ) قول النبي صلى الله عليه وآله في السيدة فاطمة(عليها السلام) والظلم الذي يلحق بها بعده "...وأما ابنتي فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة منّي وهي ... ، وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغُصب حقها ، ومُنعت إرثها ، وكُسر جنبها ، وأُسقطت جنينها ... إلى أن قال : يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) _ : اللّهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلّل ـ فأذل من أذلّها ، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين."(٣)

---

٣) الملل والنحل ج١ /ص ٧٧.

٤) إثبات الوصية ص١٤٦؛ تهذيب الكمال ج٢٠ /ص ٤٧٩؛ العقد الثمين ج٦ /ص ٢٠٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ج ٢١ /ص ٢٨١.

٥) فرائد السمطين ج ٢ /ص ٣٤ ـ ٣٥.

المبحث الثاني :"الحياة الجهادية للإمام علي(عليه السلام) ودوره (عليه السلام) في أحداث أخرى "

أولا: مشاركة الإمام علي(عليه السلام) في غزوات النبي (صلى الله عليه وآله)

غزوة بدر الكبرى (٥٢ه/٦٢٣م)

تعد أولى غزوات الرسول(صلى الله عليه وآله) ضد قريش وأهمها لأنها مهدت قواعد الدين بانتصار المسلمين ، إذ اعز الله الإسلام وأذل جبابرة قريش ، وتعددت الروايات في تاريخ حدوثها فبعضها تذكر أنها حدثت في يوم السابع عشر من رمضان(١) ؛ ولكن الحاكم النيسابوري يذكر في روايته التي ينتهي سندها إلى عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة بقوله " أنها حدثت صبيحة ست عشر من رمضان "(٢) وعد هذا من الأحاديث الصحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، كذلك اختلفت الأقوال حول سنة حدوثها منها ما تذهب إلى القول أنها وقعت بعد ستة عشر ، وقيل تسعة عشر شهرا من هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله) (٣).

---

١) الشامي ،السيرة النبوية ج ٤ /ص ١٢٥؛ الطوسي ،أمالي ص ٣٤٢.

٢) المستدرك ج١١٨/٢؛ الذهبي ،تلخيصه ج٢ / ص٧٨.

٣) ابن اسحاق ، السيرة ج٢ / ص٧٦ ؛ابن هشام ، سيرة ج١/ ص٩٨ ؛ حبّان ، السيرة ج١/ ص٧٦ .

ولعل أسبابها ارتبطت بطلب الرسول(صلى الله عليه وآله) من أصحابه اعتراض قافلة أبي سفيان التي كانت تحمل تجارة لقريش ، وهي قادمة من الشام ،وفي ذلك يقول ابن إسحاق " سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان بن حرب قد أقبل من الشام في عير لقريش وتجارة عظيمة ، فيها ثلاثون ، أو أربعون رجلا من قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذه عير قريش فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها لعل الله ينف لكموها ، فانتدب الناس ، فخف بعضهم ، وثقل بعض ، ظنا منهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يلقى حربا ، واستشعر أبو سفيان فجهز منذرا إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم ، وقد وصل ضمضم بن عمرو إلى مكة وهو ينادي " يا معشر قريش ... الغوث " (١) ولا شك في أن دور الإمام علي(عليه السلام) كان كبيرا ،وبارزا في تلك المعركة من تسلمه الراية وبروزه للقتال وشجاعته المتناهية في تصديه لعتاده قادة قريش وقد أشارت المصادر إلى ذلك ، في ذلك يقول ابن هشام عند ذكره للقتلى من المشركين ، " فكثيرا ما يتكرر اسم علي(عليه السلام) فأغلب القتلى من المشركين بين من قتله علي(عليه السلام) ، أو شارك في قتله " (٢) .

أما ما ذكره الحاكم النيسابوري عن دور الإمام علي(عليه السلام) في معركة بدر فقد أورد الأحاديث والروايات عن ذلك لكن ليس بتفاصيلها ولعله استدرك بعض الأحاديث التي لم يذكرها البخاري ومسلم ومنها :

١ ـ ملازمة الإمام علي(عليه السلام) للرسول(صلى الله عليه وآله) وتناوبه مع أبي لبابة(٣)

---

١) ابن اسحاق ، السيره ج٢ / ص٧٦ ؛ابن الأثير ، الكامل ج٥/ ص٦٥؛ ابن كثير،النهاية ج ٣/ ص٦٥ ؛السيوطي الدرر ج٢/ص٤٣.

٢) سيرة ابن هشام ج٢/ ص٣٤٧ ، ٣٥٤؛ ابن الأثير ،أسد الغابة ج١/ص ٤٧.

٣) أبو لبابة مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسمه بشير بن عبد المنذر وكنية :بن عبد المنذر الأنصاري، شارك في بدر وشهد أحدا وما بعدها مات أبو لبابة في خلافة علي عليه السلام، ينظر: ابن عبد البر ،الاستيعاب ج ٤ /ص ١٧٤٠.

والرسول(صلى الله عليه وآله) في ركوب الجمل إذ لم يكن معهم من الفرسان ما يكفي ففي رواية "قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير قال وكان علي وأبو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكان إذا كانت عقبته قلنا اركب حتى نمشي ....(١).

وعد هذا ما الأحاديث الصحيحة على شرط مسلم ولم يخرجاه وسبب ذلك أن يوم بدر لم يكن معهم من الفرسان ما يكفي إذ ذكر الحاكم النيسابوري بقول علي (عليه السلام) "عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه" قال له ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود يعنى يوم بدر، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ". (٢)

٢ ـ دفع الراية للإمام علي(عليه السلام) ففي الحديث الذي ينتهي سنده إلى الحكم العرني وهو احد رجال البخاري ومسلم ..عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية إلى علي رضي الله عنه يوم بدر وهو ابن عشرين سنة ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "(٣) ووافقه الذهبي على شرطهما ويظهر في سند الحديث وعبد الله بن عباس وهم من رجال الشيخين وأن حمله للراية لم يكن في تلك الغزوة فقط وإنما في معارك أخرى شهدها وفي هذا يقول الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) " ألستم تعلمون : أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ... ويوم احد ، ويوم الأحزاب ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله "(٤).

---

١) المستدرك ج١١٨/٢؛ الذهبي ،تلخيصه ص٧٨؛ السيوطي ،أسباب النزول ج ١/ص ٥٢١

٢) المستدرك ج١١٨/٢.

٣) المستدرك ج١١٨/٢؛ابن الجوزية ، احكام أهل الذمة ج ٢/ ص ٥٠٤؛ الذهبي ، تهذيب ج ٢/ ص ٧٤٧.

٤) الطبرسي ،الاحتجاج ج ٢/ص ١٧؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج١/ ص ٢٣٢ ؛ العاملي، أعيان الشيعة ج ١/ص ٥٧٤ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح النهج ج ٣/ ص ٢٥٧.

٣ـ بروزه للقتال فعندما قدمت قريش فرسانها وطلبت من الرسول(صلى الله عليه وآل) تقديم من هو كفؤ لهم للمبارزة حينها أمر الرسول(صلى الله عليه وآل) بقوله " يا علي قم .. يا حمزة قم .. يا عبيدة بن الحارث قم .."(١) وبرز لهم من جانب قريش عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد ، ويورد الحاكم النيسابوري أحاديث عن هذه المنازلة وارتباطها بالآية القرآنية " هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم " (٢) ، ففي الحديث الذي ينتهي بسنده إلى قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد "(٣)وأكد الحاكم على صحة الحديث .

وهنا لا بد من الإشارة إلى إن بعض النصوص التي ذكرها الحاكم النيسابوري اتفقت مع ما ذكره كل من البخاري ومسلم ؛ لكن بألفاظ مختلفة تدل على معنى واحد ، عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) انه فسر قوله تعالى "هذان خصمان اختصموا في ربهم " بقوله " .. نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد " ويؤيد ذلك ما ذكره قيس بن عباد " سمعت ابا ذر يقسم أن الآيات (السابقة الذكر)تلك نزلت في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر " (٤) ويعقب الإمام علي(عليه السلام) على تلك الخصومة والنتائج التي تتمخض عنها في الآخرة فضلا عن الدنيا بقوله "أنا أول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة " (٥).

---

١) الحاكم ،المستدرك ج٣/ص ١٤٤.
٢) سورة الحج :أية ١٩.
٣) المستدرك ج٣/ص ١٤٤؛ينظر: البستي ، السيرة النبوية ص ١٧٥ ؛ السيوطي ،أسباب النزول ج ١/ص ٧٤٤.
٤) صحيح البخاري ٦ج /ص ٩٨؛صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٤٥ ؛ ينظر: ابن حجر ،تفسير فتح الباري ج ٧/ ص ٢٥٨ .
٥) المستدرك ج٣/ص ١٤٤؛ينظر: ابن سعد،الطبقات الكبرى ج٣/ص ٩ ؛ ابن كثير،تاريخه ج٣ /ص ٢١٢ ؛ ابن جزي ، تفسير ج٣ /ص ٣٨ .

وبعد المبارزة قام الإمام علي(عليه السلام) في مشاركة حمزة في قتل عتبة بن ربيعة بعد قتل أخوه شيبة وقتل الوليد وأن الحاكم النيسابوري لم يشر إلى ذلك وما يثبت ذلك كلام الإمام (عليهالسلام) لمعاوية : " وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد، فأنا أبو الحسن حقاً قاتل جدك عتبة وعمك شيبه وخالك الوليد وأخيك حنظله الذين سفك الله دمائهم على يدي في يوم بدر ، وذلك السيف معي ، وبذلك السيف ألقى عدوي ، والسلام "(١) ومن كلام الإمام علي(عليهالسلام) يثبت انه الذي نفذ بهم القتال ، وأنه حسمت الموقف لصالح المسلمين وكذلك نفهمه مما قالته هند بنت عتبة عندما اخذت ترثي اهلها : (٢)

مـا كان لي من عتبة صبـر أخي الذي كـان كضوء البدر
وأبي وعمي وشقيق صدري بهم كسرت يا علـــي ظهري

أي أن الإمام علي(عليه السلام)هو الـذي قتل الفرسـان الثلاثة ، ولم يقتصر الأمر بمجرد المشاركة في قتلهم ولكن الحاكم النيسابوري لم يشر إلى ذلك ؛لكنه ذكر أن نزول آية الفرقان يوم بدر بحق الفريقان المسلمين والمشركين الذين قاتلوا في بدر وقال الحاكم "عن بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل "أن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان " يعنى بالفرقان يوم بدر يوم فرق الله بين الحق والباطل ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . (٣)

ويبدو من سند الحديث الذي ذكره الحاكم النيسابوري فيه الإمام علي(عليه السلام) ، وكذلك قيس بن عباد الذي خرج له البخاري ومسلم يتبين من النصوص السابقة أن لتفاني الإمام (عليه السلام) ، وشجاعته دور كبير في تلك المعركة التي حسمت لصالح المسلمين وتمكنه من حصد رؤوسهم وقتل صناديد قريش وكبرائهم .

١) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ج٣/ ١١ص ؛ الكوفي، كتاب الفتوح ج ٢/ ص٥٣٦ ؛ ابن شهر أشوب ،مناقب ج ٢٢/ ص٣٥١ ؛ أبن أبي الحديد شرح نهج البلاغة ج ١٥ / ص٧٩؛ المجلسي ، بحار الأنوار ج٥٧٢/٣٢.

٢) ابن حجر ، الاصابة ج٨ / ٣٤٦ص ؛ ابن شهر آشوب ،مناقب ج ٢/ص ٣١٣؛ ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغةج٣ / ص٢٨٣ .

٣) المستدرك ج٣/ص ١٤٤.

غزوة احد(٣هـ/ ٦٢٤م)

حدثت في نصف من شهر شوال يوم السبت سنة ثلاث من الهجرة (١)، وكان سببها هو محاولة قريش للثأر لقتلى معركة بدر أذ ذكر أبن هشام ".. أحد وقد اجتمع حديثهم كله عن يوم أحد قالوا من قال منهم قريش تجمع المال لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما أصيب يوم بدر من كفار قريش... ممن أصيب آباؤهم وإخوانهم يوم بدر" (٢) لذلك فقد أستنصر أبي سفيان لها المشركون وأقبل بهم إلى المدينة طالباً بالثأر وخرج لهم الرسول(صلى الله عليه وآله) لملاقاتهم وكان الإمام علي(عليه السلام) الأبرز بين قادة المسلمون حتى أنتصر المسلمين ، وفي هذا الصدد يذكر الواقدي : "وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد أحدا قال كل واحد منهم والله إني لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمات ، ..." (٣) .

تناول الحاكم النيسابوري في استدراكاته أحاديث قليلة لم تعط صورة عن المعركة من حيث تاريخها أو أسبابها ؛لكنه تناول تلك الشجاعة التي أبداها الرسول(صلى الله عليه وآله)عندما اشتد القتال والتف المشركون حول المسلمين حينها طلب الرسول(صلى الله عليه وآله) من المسلمين أن يستووا حتى يثني على ربه (٤)، وعد الحاكم النيسابوري هذا من الأحاديث الصحيحة ، كما تناول أسباب خسارة المسلمين المعركة والنتائج التي تمخضت عنها منها :

١- نزول الرماة وترك مواقعهم هو الذي غير نتيجة المعركة بقوله " إذ مالت الرماة إلى العسكر حتى كشفنا القوم عنه يريدون النهب وخلو أظهرنا للخيل فأتينا من أدبارنا ." (٥)

---

١) ابن قتيبة ، البلدان ج٣/ص٤٣؛ وورد عنه (صلى الله عليه وآله)أن أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه .. ينظر: القسطلاني ،إرشاد ج ٦ /ص ٣١١.

٢) السيرة النبوية ج ٤/ ص ٥ .

٣) المغازي ج١ /ص ٢٢٩ ؛ابن سعد ،السنن الكبرى ج ٢/ص ٤٠٢؛ المستدرك ج٣/ص ٢٦.

٤) المستدرك ج٣/ص ١٤٤ .

٥) المستدرك ج٣/ص ١٤٤.

٢ـ الشائعة التي انطلقت بالقول أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد قتل ،ويذكر ذلك الحاكم النيسابوري بقوله " وصرخ صارخ إلا أن محمدا قتل فانكفأنا وانكفأ القوم بعدان أصبنا اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم،هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه "(١)

أما عن دور الإمام علي(عليه السلام) فقد ذكر الحاكم النيسابوري بعض النصوص التي يفهم من خلالها دور الإمام علي (عليه السلام) وشجاعته في المعركة ووقوفه إلى جانب الرسول(صلى الله عليه وآله) لكن مما يؤخذ عليه إغفاله لبعض الجوانب المهمة التي قام بها منها :

١ ـ حمل لواء المعركة والتي لم يذكرها البخاري ولا مسلم ، في حين ذكرتها المصادر المتقدمة عليهم مثل ابن هشام بقوله "قال : ولما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على بن أبى طالب أن قدم الراية فتقدم على فقال : أنا أبو القضم (٢) "(٣) ، يقول الطبري ايضاً "وان لواءه كان يحمله علي بن أبي طالب ."(٤)، ويعقب الشيخ المفيد "كانت راية رسول الله (ص) في هذه الغزاة بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) كما كانت بيده يوم بدر ثم صار اللواء إليه فكان صاحب الراية واللواء جميعا ، والراية هي العلم الأكبر واللواء دونها في المصباح المنير"(٥)

---

١) المستدرك ج٣/ص ٢٦؛ ينظر: الطبري ،تاريخ ج٢/ ص ٥٣٢ ؛ابن الأثير، الكامل ج ٢ /ص ١٦٣.

٢) عن الصادق (ع) أنه سئل عن معنى قول طلحة يا قضيم فقال أن رسول الله " ص " كان بمكة لم يجسر عليه احد لمكانة أبي طالب و اغروا به الصبيان فكان اذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي عليه السلام فقال بابي أنت وأمي يا رسول الله إذا خرجت فاخرجني معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم علي (ع) وكان يقضمهم في وجوههم و آنافهم و آدانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمي لذلك القضيم . ينظر : إرشاد المفيد ج ٢ /ص ٥٢ .

٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ج ٤/ ص ٥٩.

٤) تاريخ الرسل ج ٢ /ص ٤٨٢؛ البستي ،السيرة النبوية ص ٢٢١.

٥) كشف اليقين ج ١/ ص ١٢٦.

وهذا يؤكد أن الإمام علي(عليه السلام) هو الذي كان حامل الراية للمسلمين في معركة أحد رغم أن البخاري ومسلم لم يذكرا وكذلك الحاكم النيسابوري لم يستدرك عليهما .

٢ ـ كما ذكر الحاكم النيسابوري نصوصا مختلفة ، لا يمكن قبولها ، وذلك بعد نهاية المعركة منها رواية غسل السيوف في الحديث الذي ينتهي سنده إلى عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال" قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمة ابنته سيفه فقال يا بنية اغسلي عن هذا الدم فأعطاها علي سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فو الله لقد صدقني اليوم القتال"(١) ، وفي رواية أخرى"فقال لفاطمة رضي الله عنها هاكي السيف حميدا فإنها قد شفتني.."(٢) ،وكان ذلك قول الإمام علي(عليه السلام) من أنه قاتل بسيفه بكفاءة وصدق وشجاعة وذكر الحاكم قول الإمام علي (عليه السلام)"وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين ناول فاطمة عليها السلام السيف

أفاطم هاكي السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئ

لعمري لقد أعذرت في نصر احمد و مرضات رب بالعباد رحيم"(٣)

---

١) المستدرك ج٣/ص ٢٦؛ينظر: ابن قتيبة ، البلدان ج٣/ص٤٣

٢) المستدرك ج٣/ص٢٦ ؛ينظر: اليعقوبي ،تاريخ ج٢/ص ٥٢ ؛ الشيخ المفيد، كشف اليقين ج ١/ ص ١٢٦.

٣) المستدرك ج٣/ص ٢٦.

ويتبين من خلال النصوص التي نقف عندها والذي ذكره الحاكم النيسابوري يستدركه يذكر قول النبي (صلى الله عليه وآله) " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق معك القتال اليوم سهل بن حنيف وسماك بن خرشة أبو دجانة"(١)

وفي رواية أخرى"لئن كنت أجدت الضرب بسيفك لقد أجاده سهل..." (٢) ويبدو من تحليل تلك الروايات أن الحاكم النيسابوري الذي نسب القول"لئن كنت صدقت القتال" (٣) للنبي(صلى الله عليه وآله) ، وهو تشكيك بشجاعة الإمام علي(عليه السلام) كما أنه قد ساوى بينه سهل بن حنيف وسماك بن خرشة أبو دجانة في الشجاعة والقتل وهذا غير منطقي ،ولاسيما أن جبرائيل(عليه السلام) شهد للإمام علي (عليه السلام) في السماء عن شجاعته وأنه لا يوجد أحدٍ مثيله بقوله لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . (٤)

٣ ـ على الرغم من قلة الأحاديث التي ذكرها نجده يكرر ما سبق أن ذكره البخاري ومسلم عن الجراح التي أصيب بها الرسول (صلى الله عليه وآله) في المعركة لكن بسند عن أبي حازم انه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله (صلى الله عليه واله) "فقال أما والله أني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن أبى طالب يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه ."(٥) ووافقه مسلم .

---

١) المستدرك ج٣/ص ٢٦؛ينظر: الطبري ،تاريخ ج٣ ص١٣١ .

٢) المستدرك ج٣/ص ٢٦.

٣) المستدرك ج٣/ص١٨.

٤) اليعقوبي ،تاريخ ج ٢/ص ٥٢ ؛ الطبرسي ،الإحتجاج ج ٢ ص ٤٣٩.

٥) المستدرك ج٣/ص ٢٦؛صحيح البخاري ج ٥ /ص ٣٨؛ صحيح مسلم ج ٥ /ص ١٧٨.

غزوة الخندق(٥هـ/٦٢٧م)

وتسمى أيضا غزوة الأحزاب وحدثت في ذي القعدة (سنة ٥ هـ/ ٦٢٧ م)، بعد مقدم رسول الله (صلىالله‌عليه‌وآله) بالمدينة بخمسة وخمسين شهراً(١) وكان سببها لمّا نقض بنو قريظة الصلح مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وانضمّت إلى صفوف المشركين، مما أدى إلى تغير ميزان القوى لصالح أعداء الإسلام، وحزبوا الأحزاب على رسول الله (صلىالله‌عليه‌وآله) ، فقدموا على قريش بمكّة ، وألّبوها على حرب رسول الله (صلىالله‌عليه‌وآله) ، وما كان من أمر قريش إلا أن تستجيب في القضاء على النبي(صلىالله‌عليه‌وآله)وتجهّزت قريش وجمعوا ومن تبعهم من العرب فكان جميع القوم الذين وافدوا الخندق ، ممن ذُكر من القبائل ، عشرة آلاف ، وهم الأحزاب ، وكانوا ثلاثة عساكر بقيادة أبي سفيان بن حرب.(٢)

فلمّا بلغ رسول الله (صلىالله‌عليه‌وآله) خبرهم جمع المسلمين ، وحثّهم على الجهاد والصبر والاستعداد لمقابلة الغزاة وشاورهم في الأمر ، فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق ، فأعجب ذلك المسلمين ، لأنّ عملاً من هذا النوع لابدّ وأن يعرقل تقدُّم الغزاة ، ويخفِّف من أخطار المجابهة بين الفريقين، قال :ابن هشام "يقال إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." (٣)،وأقبل المسلمون جميعاً يحفرون خندقاً حول المدينة ، وجعل رسول الله لكلّ عشرة رجال أربعين ذراعاً ورسول الله (صلىالله‌عليه‌وآله) معهم يحفر وينقل التراب ، وفرغوا من حفره في ستة أيام ، وكان سائر المدينة مشبك بالبنيان ، فهي كالحصن ، وبذلك فقد تهيأ المسلمون للمواجهة بتلك الاستعدادات وكان جيشهم المقاتل يومئذٍ ثلاثة آلاف مقاتل.(٤)

---

١) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٤/ ص ١٨١ ؛ ابن سعد ،طبقات ج٢/ص ٥٠.

٢) اليعقوبي ،تاريخه ج ٢/ص ٥٠؛ ابن الأثير، الكامل ج ٢ /ص ٧٠.

٣) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٤ /ص ١٨١ .

٤) الصدوق أمالي ص ٣٩٠؛ الطوسي ،أمالي ص ٢٦١.

وكان للإمام علي(عليه السلام) دورا كبير في غزوة الخندق إذ بارز عمرو بن عبد ود بعد عبوره الخندق غزوة الخندق في حين أن الصحيحان لم يذكرا أي دور الإمام علي(عليه السلام) في هذه المعركة رغم شهرة وأهمية تلك الحادثة التاريخية في حين أن الحاكم النيسابوري أخرج روايات عن دور الأمام علي(عليه السلام) في هذه المعركة ومنها :

١- خرج الحاكم النيسابوري نصا طلب فيه الإمام علي(عليه السلام)من النبي(صلىالله عليه وآله)مبارزة لعمرو بن عبد ود بقوله "فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال أنا له يا نبي الله فقال إنه عمرو بن عبد ود اجلس"(١) ،ويتفق بهذا مع ما ذكرته المصادر الأخرى (٢) كقول الواقدي" فلما دعا إلى البراز قال علي (عليه السلام)أنا أبارزه يا رسول الله ثلاث مرات "(٣) .

٢- ذكر الأحداث التي سبقت القتال والمبارزة بنقل الكلام بين الإمام علي(عليه السلام)، وعمر بن ود بقوله "حدثنا عن ابن إسحاق قال كان عمرو ابن عبد ود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى كثرة جراحة ولم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعو رجل إلى خلتين إلا قبلت منه إحداهما فقال عمرو أجل فقال له علي رضي الله عنه فاني أدعوك إلى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام فقال لا حاجة لي في ذلك قال فاني أدعوك إلى البراز قال يا ابن أخي لم فو الله ما أحب أن أقتلك فقال علي لكني والله أحب أن أقتلك" (٤)، وأكد على أن الحديث صحيح بقوله "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "وفي نص ثاني "عن ابن شهاب قال قتل من المشركين يوم الخندق عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعدّ إسناد هذا المغازي صحيح على شرط الشيخين "(٥)

---

١) المستدرك ج٣/ص٣٥

٢) اليعقوبي ،تاريخ ج٢/ص ٥٠؛ البلاذري ،أنساب ج١/ص٣٨٤؛ الشيخ الصدوق ،أمالي ص ٣٩٠؛ المقريزي ،أمتاع الأسماع ج ٨/ ص ٣٧٢؛ الطبرسي ،إعلام الورى ج ١ ص ١٩٠

٣) المغازي ج١/ ص٤٧٠.

٤) المستدرك ج٣/ص٣٥ ؛ينظر: الطبري، تاريخ ج٢ /ص ٥٧٤

٥) المستدرك ج٣/ص٣٥؛ ينظر: ابن حجر، فتح الباري ج٨ /ص٥٣ .

٣- وذكر الحاكم النيسابوري الأشعار الارتجالية التي سبقت المبارزة " فحمى عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم اقبل فجاء إلى علي وقال من يبارز فنادى عمرو الأرجل ، وقال من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد ..فإذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمشى إليه علي رضي الله تعالى عنه وهو يقوله (١)

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهة وبصيرة والصدق منجى كل فائز

إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز" "واستقبله علي بدر قته فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله فثم يقول علي رضي الله تعالى عنه : (٢)

أعلي يقتحم الفوارس هكذا . . . عني وعنهم أخروا أصحابي

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي . . . ومصمم في الرأس ليس بنابي

الا ابن عبد حين شد إليه . . . وحلفت فاستمعوا من الكتاب.... ورد عن أخلاق الأمام علي (عليه السلام) في المعركة بعدم سلب درع عمر بن ود بعد قتاله "ثم أقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سلبته درعه فليس للعرب درعا خيرا منها فقال ضربته فاتقاني بسوءته واستحييت ابن عمي ان استلبه وخرجت خيله منهزمة حتى أقحمت من الخندق ."(٣)

---

١) المستدرك ج٣/ص٣٥؛ينظر: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٥٠؛ البلاذري ،أنساب ج١ ص٣٨٤.

٢) المستدرك ج٣/ص٣٥.

٣) المستدرك ج٣/ص٣٥

٤- ويجزم في قوله أن الإمام علي(عليه السلام) وهو الذي قتل عمر بن ود يوم الخندق "وقد ذكرت في مقتل عمرو بن عبد ود من الأحاديث المسندة و معا عن عروة بن الزبير ... ما بلغني ليتقرر عند المنصف من أهل العلم أن عمرو ابن عبد ود لم يقتله ولم يشترك في قتله غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه "(١) ، ولعله كان يرد على من يشك في ذلك من بعض الخوارج وجعلوا محمد بن مسلمة مشاركا في قتله فيذكر"وإنما حملني على هذا الاستقصاء فيه قول من قال من الخوارج أن محمد بن مسلمة أيضا ضربة ضربة واخذ بعض السلب و والله ما بلغنا هذا عن أحد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم "(٢) ويؤكد قوله "عن بن إسحاق بن يسار .. قال لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمرة بنت عبد ود ترثيه فقالت

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي

لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديما بيضة البلد"(٣).

٥- و أثنى الحاكم النيسابوري على ضربة ألإمام علي (عليه السلام) لعمر بن ود يوم الخندق بذكر الحديث النبوي الشريف بأنها تعادل أعمال العباد إلى يوم القيامة والأعمال هنا أعمال العبادات لله المقبولة بقوله عن لؤلؤ بن عبد الله المقتدري بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة " (٤) ووافق الحاكم النيسابوري في ذلك الخطيب البغدادي (٥)والحلي (٦) .

---

١) المستدرك ج٣/ص٣٥.

٢) الصدوق ،أمالي ص ٣٩٠؛ الطوسي ،أمالي ص ٢٦١.

٣) المستدرك ج٣/ص٣٧؛ ينظر: الشيخ المفيد ،الإرشاد ج ١ /ص ٨٧ .

٤) المستدرك ج٣/ص٣٦ ؛ ينظر: الطبرسي ،إعلام الورى ج ١ /ص ١٩٠.

٥) الخطيب البغدادي ؛ تاريخه ج ١٣/ ص ٩٥٢؛

٦) منهاج الكرامة ص ٩٢ .

٦- كما ذكر أنها شبيه بقتل داود جالوت "... ما شبهت قتل علي عمرا إلا بقول الله عز وجل قال : (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوت)(١)

وبهذه النصوص التي أوردها الحاكم النيسابوري عن دور الإمام علي(عليه السلام) في الخندق مما لم يخرجاه الشيخين يكون قد أثبت أن للإمام علي(عليه السلام) دوراً كبير ومهم في نصر المسلمين في معركة الخندق الذي قال عنها الحاكم النيسابوري صحيحة السند وعلى شرط الشيخين .

غزوة (خيبر) ٧هـ/٦٢٨م

عندما عاد الرسول(صلى الله عليه وآله) من صلح الحديبية عام (٦هـ/٦٢٩م) أمر أصحابه بان يسيروا إلى حصون خيبر لفتحها وذلك في جمادي الأول سنة سبع من الهجرية وكان معه إلف وأربعمائة من المقاتلين ومن الخيل مائتي فرس (٢) ،ولعل هدف الرسول(صلى الله عليه وآله) من ذلك هو تأديب يهود خيبر ومعاقبتهم لي نقضهم العهود بين المسلمين عهد لذلك استمروا في تأليب الناس والتأمر على الإسلام ونبيه الكريم(صلى الله عليه وآله).

---

١) سورة البقرة :٢٥١؛ المستدرك ج٣/ص٣٥.

٢) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٤/ ص ٢٩٧؛ البلاذري ، فتوح البلدان ج ١/ ص ٣٦.

واتفقت المصادر (١)على ذكر رواية إعطاء راية قيادة الجيش إلى أبي بكر ثم عمر بن الخطاب الذين لم يتمكنا من فتحها حتى سلمها إلى الإمام علي (عليه السلام) ، وفي ذلك يقول ابن هشام " قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق برايته .. فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه وهو أرمد فتفل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج والله بها فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت أنا علي بن أبي طالب قال يقول اليهودي علوتم قبل وما أنزل على موسى أو كما قال قال فما رجع حتى فتح الله على يديه "(٢) .

وتناول الحاكم النيسابوري دور الإمام علي(عليه السلام) في فتح خيبر من خلال بعض الأحاديث والروايات التي خرجها ؛لكن بأسانيد مختلفة .

١ ـ فقد ذكر الحديث الذي ينتهي سنده إلى أبي بكر وعمر والإمام علي(عليه السلام) عن أبي ليلى وهو ثقة من رجال البخاري ومسلم "عن علي أنه قال يا أبا ليلى أما كنت معنا بخيبر قال بلى والله كنت معكم قال فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهزم حتى رجع وعد هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " (٣)،وأن البخاري ومسلم لم يذكرا الحديث فأن الحاكم النيسابوري قد أستدرك الرواية على شرط الشيخين .

---

١) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٤/ص ٢٩٧؛ اليعقوبي ، التاريخ ج ٢/ ص٥٦ ؛أحمد، مسند ج ٥/ص ٣٥٣؛ فضائل الصحابة ج ٢/ص ٥٨٣ .

٢) السيرة النبوية ج ٤/ص ٣٠٥ ؛ ابن أبي شيبة ، المصنف ج ١٤/ ص ٤٦٢.

٣) المستدرك ج٣/ ص٣٧ ؛ ينظر: ابن هشام ،السيرة النبوية ج٤/ص٢٤٤ ؛البيهقي ، السنن ج٢/ص٣٦٦ .

٢- روي أيضاً بإرسال عمر لفتح خيبر لكنه أخفق في ذلك "سعيد بن مسعود ... عن علي رضي الله عنه قال سار النبي صلى الله عليه وآله إلى خيبر فلما اتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم ،أو قصرهم فقاتلوهم ، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاؤوا يجبنونه ويجبنهم،فسار النبي (صلى الله عليه وآله) " (١)، وأكد الحاكم في صحة الإسناد هذا حديث صحيح الإسناد ،ولم يخرجاه وأن الحاكم النيسابوري قد أستدرك أيضا هذه الرواية على الشيخين ؛لأنهم لم يذكرا هذه الرواية.

٣- ذكر الحاكم النيسابوري البعث الثالث كانت للإمام علي (عليه السلام)"ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولى الدبر يفتح الله على يديه فتشرف لها الناس وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضعا فتفل في عينيه ،وعقد له ودفع إليه الراية"(٢).

وذكر الحاكم النيسابوري أن حديث الراية متفق عليه من قبل الشيخين "قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الراية يعنى ولم يخرجاه بهذه السياقة" (٣).

---

١) المستدرك ج٣/ ص ٣٧؛ البلاذري ،أنساب ج١/ص٣٨٤ ؛ابن حجر، فتح الباري ج٨ /ص٥٣ ،ينابيع المودة ص٢١٩ .

٢) المستدرك ج٣/ ص ٣٧.

٣) المستدرك ج٣/ ص ٣٧.

ويقصد الحاكم أنهم اخفوا بعض حديث الراية وان قد أستدركها عليهم بقية الحديث الذي لم يخرجا وبهذا يبين الحاكم النيسابوري أن الحصون ظلت مغلقة لم يتمكن احد من فتحها إلى أن بعث رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه وكان الإمام علي(عليه السلام) ، وعد الحاكم النيسابوري هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٤ ـ كما أن الحاكم النيسابوري يذكر وصية الرسول(صلى الله عليه وآله) له عند تسلمه الراية بقوله: " ...فقال علي يا رسول الله على ما أقاتلهم فقال على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله واني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماء هم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل قال فلقيهم ففتح الله عليه"(١).

٥ ـ بدأت تلك المعركة من خلال تلك المبارزة التي جرت بين مرحب اليهودي الذي ارتجز بقوله "فبرز مرحب وهو يقول : قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب"(٢)، وكذلك الإمام علي الذي رد عليه بقوله يقول :

"انا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة أوفيكم بالصاع كيل السندرة "(٣) ،والبخاري ومسلم لم يذكر الرواية بقول الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة "(٤).

---

١) المستدرك ج٣/ ص ٣٧؛ أحمد ،المسند ج ٥ /ص ٣٥٣ ؛ ابن حنبل ، فضائل الصحابة ج ٢/ ص ٦٠٢ ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٢ / ص ١١٠؛ الطبراني ،المعجم الكبير ج ١١/ ص ٢٩٤.

٢) المستدرك ج٣/ ص ٣٧؛ ينظر: ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٤/ص ١٧٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ج ٢/ص ٦٣ ؛ ابن حنبل ،فضائل الصحابة ج ١/ص ٥١٨ .

٣) المستدرك ج٣/ ص ٣٧؛ ينظر: ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج ٣/ص ١٥؛ الشامي السيرة النبوية ج ٥/ص ٤٣٦

٤) المستدرك ج٣/ ص ٣٧؛ الطبرسي ،الورى ج ١/ص ٢٤٣ ؛ المقريزي ،أمتاع الأسماع ج ٨/ص ٣٩١.

ثم تقدم الإمام فضرب مرحب ففلق رأسه فقتله وكان الفتح "قال فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح "(١) يعقب الحاكم النيسابوري على هذا الحديث بقوله حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياق ، ولعل مسلم قد خرج الحديث لكن ليس بهذا السند (٢)

يتبين من خلال ذلك أن الحاكم النيسابوري قد استدرك في روايته التي ذكرها البخاري ومسلم ؛ لكن بإسناد مختلف قد خرجوا لرواته في أحاديث أخرى .

غزوة تبوك (٩هـ/٦٣٠م)

تعد آخر غزوات الرسول(صلى الله عليه وآله) التي خرج بها في غرة شهر رجب عام ٩هـ/٦٣٠م (٣) عندما بلغه أن الروم ،ومن معهم من القبائل من غسان وجذام وبهراء وعاملة يستعدون لغزو المسلمين في ديارهم لذلك أمر الرسول(صلى الله عليه وآله) بالتجهز واعلم الناس بوجهتهم لبعد الطريق وشدة الحر وقوة العدو لذلك يسمى بجيش العسرة(٤) ، وقد بلغ عددهم ثلاثين إلف من المقاتلين ومن الخيل عشرة ألآلف ،وفي ذلك يقول اليعقوبي " خرج رسول الله غرة رجب سنة ٩هـ واستخلف عليا على المدينة واستعمل الزبير على راية المهاجرين وطلحة على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة ،وخرج النساء والصبيان يودعونه عند الثنية فسماها ثنية الوداع وقدم رسول الله تبوك في شعبان " (٥).

---

١) المستدرك ج٣/ ص ٣٧؛ ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج ٣/ص١٤؛ اليعقوبي ، تاريخ ج ٢/ص ٦٧ ؛ الخطيب بغداد، تاريخ ج ٩/ص ٣٦٤ .

٢) المستدرك ج٣/ ص ٣٧؛ اليعقوبي، تاريخ ج ٢/ ص ٦٧ ؛ الحلبي ،السيرة الحلبية ج ٣ /ص ١٣٣ الإربلي ،كشف الغمة ج ١ ص ٢٢٧

٣) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٤ /ص ١٧٣ ؛ اليعقوبي ،تاريخ ج ٢ /ص ٦٧ ؛ الحلبي ،السيرة الحلبية ج٣ /ص ١٣٣

٤) ابن حنبل ،فضائل الصحابة ج١/ص ٥١٨ ؛ لابن سعد ،الطبقات ج ٣ ص ١٥؛ الشامي ،السيرة النبوية ج ٥/ص ٤٣٦ .

٥) تاريخ اليعقوبي ج٢ /ص ٦٧ ؛الحلبي ،السيرة الحلبية ج ٣/ص ١٣٣.

ويبدو من النص أن الإمام علي(عليه السلام) لم يشترك في هذه الغزوة،وسببه يعود إلى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) ارتاى ذلك بعدما لاحظ أن خروجه بالجيش وبقاء المنافقين في المدينة يشكل خطرا على الإسلام كدين أولا وكيان دولة ثانيا ، ويوضح ذلك ما ذكره ابن هشام " وخلف رسول الله(صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب(عليه السلام)على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، فقالوا : ما خلفه إلا استثقالا له ، وتخففا منه ، فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو نازل بالجرف ..فقال (صلى الله عليه وآله): كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ،"(١) واتفق معه ابن سعد انّه قال : "غزا رسول الله صلىالله‌عليه وآله وسلم غزوة تبوك وخلّف عليّاً في أهله ، فقال بعض الناس : ما منعه أن يخرج به الا أنّه كَرِهَ صحبته ، فبلغ ذلك عليّاً فذكره للنبي صلىالله‌عليه‌وآله‌وسلم ، فقال : يا ابن أبي طالب ، أما ترضى أن تنزل منّي بمنزلة هارون من موسى" (٢).

تناول الحاكم النيسابوري في استدراكاته أحاديث وروايات قليلة تتعلق بالإمام علي(عليه السلام) في تفاصل معركة تبوك وأشار لها في مناقبه ، وهي وان كانت منقبة للإمام لكننا وضعنها في سياقها التاريخي الذي يخص تلك الإحداث المرافقة لتلك الغزوة ، ففي روايته التي ينتهي سندها إلى عامر بن سعد " قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب قال فقال لا أسب ما ذكرت ثلاثا قال هن له رسول الله صلى الله عليه وآله لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم قال له معاوية ما هن يا أبا إسحاق ... ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي خلفتني مع الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدي.."(٣).

---

١) ابن هشام ،السيرة النبوية ج٤ /ص ١٧٣ ؛ الإربلي ،كشف الغمة ج ١/ ص ٢٢٧.
٢) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج ٣/ ص١٤ ؛ الخطيب ،تاريخ بغداد ج٩/ص ٣٦٤ .
٣) المستدرك ج٣/ ص ٣٧.

و يبين الحاكم في هذا النص أن الأمام علي (عليه السلام)كان بمنزلة هارون من موسى وهي منزلة الأنبياء وأنها فضيلة لم تكن لأحد غيره كما أن الحاكم النيسابوري قد وافق الصحيحان في أخراج الحديث حيث ورد ذلك في صحيح البخاري ومسلم "ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليا رضي الله عنه على المدينة فقال على يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجها إلا وأنا معك فقال أو ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ."(١)

وأكد الحلي ذلك بقوله "وفي غزاة تبوك : أوحى الله تعالى إلى نبيه(صلى الله عليه وآله) أنه لا يحتاج إلى القتال ، وكلفه المسير بنفسه واستنفار الناس معه . . . واستخلف أمير المؤمنين(عليه السلام) على المدينة فلحق بالنبي (صلى الله عليه وآل) وقال : إن المنافقين زعموا أنك خلفتني لأبي فقال : ارجع يا أخي إلى مكانك فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك فأنت خليفتي في أهلي ،ودار هجرتي وقومي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، فقال : قد رضيت ، قد رضيت"(٢).

---

١) صحيح البخاري ح ٥ / ٩٠ ص ٢٠٢ ؛ مسلم ،صحيح ج٤ / ١٨٧٠ ص٣٠ ؛ الترمذي ،سنن ج ٥ /ص ٦٣٨ ، ؛سنن ابن ماجة ج ١ / ص٤٣ ،١١٥ ، مسند أحمد ج ١ /ص ١٧٣ .

٢) الحلي ،كشف اليقين ج ١/ ص ١٤٥ ؛الشيخ المفيد، الإرشاد ج١ / ص ١٤٤. لابن عبد البر ،الاستيعاب ج ٣ /ص ١٠٩٧، سيرة الأئمة الاثني عشرج١/ص ٢٣٩.

سرية الإمام(عليه السلام) علي لفتح اليمن(١٠هـ)

بعد فتح مكة بعث الرسول (صلى الله عليه واله) الإمام علي(عليه السلام) إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وذلك بعد أن فشلت بعثت خالد بن الوليد إذ أرسله الرسول(صلى الله عليه واله) على رأس جماعة من المسلمين إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام و أقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم (١) فساء ذلك رسول الله (صلى الله عليه واله) فدعا الإمام علي (عليه السلام) و أمره أن يرجع خالدا ،و من معه ،و قال له أن أراد احد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه فلما انتهينا إلى أهل اليمن و بلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى الإمام علي(عليه السلام) الفجر ثم تقدم فحمد الله و اثني عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله(صلى الله عليه وال) فأسلمت همذان كلها في يوم واحد ،و كتب بذلك الإمام علي(عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه واله) فلما قرأ كتابه استبشر و ابتهج و خر ساجدا شكرا لله تعالى (٢)

ذكر الحاكم النيسابوري هذه السرية التي بعثها النبي(صلى الله عليه واله) لفتح اليمن بسند إلى أبي عبد الله محمد بن يعقوب وبسنده إلى عمران بن حصين ،وهو من رجال البخاري ومسلم " قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية ،واستعمل عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ..."(٣) .

---

١) ابن هشام ،السيرة النبوية ج٤/ص٢٤٤ ؛البيهقي ، السنن ج٢/ص٣٦٦ ؛ الحلبية ،السيرة ج٣/ص٢٥٩ ؛ دحلان ،السيرة النبوية ج٣/ص٣١ ؛ ابن الأثير ،الكامل ج٢ /ص٣٠٠ .

٢) البلاذري ،أنساب ج١/ص٣٨٤ ؛ الطبري ،تاريخ ج٣/ص١٣١ ؛ابن حجر، فتح الباري ج٨ /ص٥٣.

٣) المستدرك ج٣/ ص ٣٧.

و لم يذكر الحاكم النيسابوري إرسال خالد بن الوليد لفتح اليمن قبله وعدم الاستجابة له في نشر الإسلام في حين في رواية البخاري يذكر اختلاف في تشكيل السرية بقوله " قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن جيشين، وأمَّر علياً على أحدهما وعلى الآخر خالد بن الوليد. وقال: إذا كان قتال فعلي رضي الله تعالى عنه الأمير."(١)

ويذكر الشيخ المفيد سبب إرسال الإمام علي(عليه السلام) " ... لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين(عليه السلام) فندب له فقام به أحسن قيام و جرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار البنيوي(صلى الله عليه واله) كان يمنه و رفقه و حسن تدبيره و خلوص نيته في طاعة الله عز "(٢) ثم يورد الحاكم النيسابوري تفاصيل أخرى عن موقف بعض الذين كانوا معه ومنهم بريدة الذين حاولوا الانتقاص منه (عليه السلام)، حين اصطفى الإمام علي (عليه السلام) جاريته، فأشتكى عليه بريدة بتحريض من خالد أو بمشاركة منه.. فذكر الحاكم النيسابوري "... فمضى علي في السرية فأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا لقينا النبي صلى الله عليه وآله أخبرناه بما صنع علي قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث ، فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي أن عليا مني وانأ منه وولي كل مؤمن "(٣).

---

١) البخاري ،صحيح ج٧/ ص٦٦٣؛ مسلم،صحيح ج٥/ص٣٢؛ الزرقاني ،المواهب ج٥/ص١٧٦ .

٢) المفيد ،الإرشاد ص٢٨ ؛ المجلسي ،البحار ج٢١/ص٣٦٠؛ لابن شهر آشوب .المناقب ج٢/ص١٢٩؛ ابن كثير، البداية ج٥/ص١٠٥ ؛ العقبى ،ذخائر ص١٠٩ .

٣) المستدرك ج٣/ ص ٣٧.

ويوضح الحاكم النيسابوري التأمر ضد الإمام علي(عليه السلام) من قبل بعض أصحابه كذلك مكانة الإمام علي(عليه السلام) من النبي(صلى الله عليه واله) وتأكيد على ولاية الإمام علي(عليه السلام) كما أن الحاكم النيسابوري أستدرك على الصحيحان مما لم يخرجاه .

وكان أخذ الجاري من الفيء الذي ،أوجبه الله تعالى لرسول(صلى الله عليه واله) فكان للإمام علي(عليه السلام)ما يكون لرسول(صلى الله عليه واله) من الفيء بقول النبي(صلى الله عليه واله)"ويحك يا بريدة، أحدثت نفاقاً، إن علي بن أبي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي. "(١) وقد صرحت رواية الطبراني بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد قال لبريدة حينما وقع في علي (عليه السلام) بسبب الجارية: "أحب علياً، فإنما يفعل ما أمر به"(٢).

وكذلك تأكيده على ولاية الإمام علي(عليه السلام) التي كررها في أحاديث أخرى منها ما ذكره....عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الأسلمي قال "غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليا فتنقصته فرأيت ،وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير فقال يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه "(٣)،وعدو حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

---

١) أحمد ، المسند ج٥ /ص٣٥٦؛الهيثمي ، المجمع ج٩/ ص١٢٨؛ المتقي ،الكنز ج٤٢٩٤٢؛العقبى ،ذخائر ص٦٨؛ ابن حجر، ،فتح الباري ج٨ /ص٥٣ ؛ ابن الدمشقي ،وجواهر المطالب ج١/ص٨٧؛ المجلسي،البحار ج٣٧/ ص٢٢٠

٢) الطبراني ، الأوسط ج ٢ /ص٣٢؛ النسائي ،خصائص ص١٠٢ ؛ الترمذي ، سنن ج٥ /ص٦٣٢ .

٣) المستدرك ج٣/ ص ٣٧.

دور الإمام علي (عليه السلام) في أحداث أخرى منها:

١- تبليغ الإمام علي (عليه السلام) بسورة براءة إلى أهل مكة (٩هـ/٦٣٠م)

وردت الكثير من الأحاديث والروايات عن منزلة الإمام علي(عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأن الرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يجعل للأمام علي(عليه السلام) مقاماً لم يجعل له مثله ، وذكر أحاديث كثيرة في ذلك منها ما قاله رسول الله(صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا منه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (١)

وكانت سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل نزول سورة براءة أن لا يقاتل إلا من قاتله و لا يحارب إلا من حاربه و أراده، لا يقاتل أحدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة و أمره بقتل المشركين من اعتزله و من لم يعتزله إلا الذين قد عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة إلى مدة(٢): فقال الله عز و جل: "براءة من الله و رسوله ، إلى الذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر"(٣).

---

١) ابن هشام ،السيرة النبوية ج٤/ ص ١٩٩ ؛ الشامي ،السيرة النبوية ج ٨/ ص ٤٤٣ ؛ابن سعد ،الطبقات ج ٢/ص ١٢١؛ النسائي ، السنن ج ٥ / ص١٢٨ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ج ٢٢/ ص٤٠٥.

٢) بن حنبل ، مسنده ج٤/ ص ١٦٤؛الترمذي ، صحيح ج٢/ص ٢١٣ ؛ النسائي ،الخصائص ص ٢٠؛ابن ماجة ، السنن ج١/ ص ٥٧؛الطبري ، الرياض ج/٢ص ٧٤؛ سبط ابن الجوزي ، التذكرة ص٢٣ .

٣) التوبة :أية ١ ،٢.

لم يذكر البخاري تفاصيل الرواية التي ارتبطت بسورة براءة بل جاءت مبتورة عنده بقوله "...ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب ،وأمره أن يؤذن ببراءة..." (١) ووافقه مسلم ،و لم يذكر البخاري رجوع أبي بكر وقول النبي(صلى الله عليه وآله) "جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك" (٢).

ومما يمكن ملاحظته هنا انه لم يذكر رجوع أبي بكر بعدما بلغه الإمام علي(عليه السلام) بأمر الله تعالى الذي حمله جبرائيل للرسول (صلى الله عليه وآله) " لن يؤدي عنك إلا أنت .."(٣) ، وهذا ما دفع الحاكم النيسابوري إلى ذكر ثلاث روايات اختلفت في ذكر الشخصيات التي تولت تبليغ الصدر الأول من تلك السورة وهي كما يلي :

١ ـ كلف الرسول (صلى الله عليه وآله) أبو بكر وعمر بن الخطاب بتبليغ سورة براءة إلى أهل مكة ثم أردفهم بالإمام علي (عليه السلام) ففي روايته التي ينتهي سندها إلى أحمد بن كامل القاضي عن جميع بن عمير الليثي وهو من رجال البخاري ومسلم قال " قال أتيت عبد الله بن عمر فسألته عن علي رضي الله عنه فانتهرني ثم قال إلا أحدثك عن علي ..." أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر وعمر ببراءة إلى أهل مكة فانطلقا فإذا هما براكب فقالا من هذا قال أنا علي يا أبا بكر هات الكتاب الذي معك قال ومالي قال ،والله ما علمت إلا خيرا فاخذ علي الكتاب فذهب به ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينة فقالا مالنا يا رسول الله قال مالكما الأخير ولكن قيل لي انه لا يبلغ عنك إلا أنت ،أو رجل منك " (٤) ، وهنا يبدو إن أبا بكر وعمر رجعا ،واستمر الإمام علي(عليه السلام) الذي وصف بأنه " رجل منك " أي من الرسول (صلى الله عليه وآله) في تكليفه إلى أن بلغها لأهل مكة.

---

١) البخاري ،صحيح ج ٥ / ص٢٠٢؛ مسلم ،صحيح ج٥/ ص٤٣؛ينظر:ابن كثير ، تاريخه ج٥/ص ٣٨ ؛القسطلاني ، شرح
٢) صحيح البخاري ج٧/ص ١٣٦؛ ابن حجر ، شرح الصحيح ج ٨ ص ٢٥٦؛ العيني ، شرح الصحيح ج٨/ص ٦٣٧.
٣) الشيخ المفيد، الإرشاد ج ١/ ص٦٥؛ الخوارزمي ، المناقب ص ٩٩ .
٤) المستدرك، ج٣/ ص ٥٣؛ ينظر: الطبري ،تاريخ ج ٣ ص ١٢٢ ؛ أبي الفداء ،تاريخه ج ١/ص ١٥٠.

٢- أن الرسول(صلى الله عليه وآله) كلف فقط أبا بكر ففي روايته... عن ابن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات فاتبعه عليا فبينا أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج أبو بكر فزعا فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا علي فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ،صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(١) وهنا لم يذكر الحاكم النيسابوري سبب تغيير أمر التكليف كما انه يبين أن الإمام علي(عليه السلام) كان راكبا لناقة الرسول(صلى الله عليه وآله) .

٣ ـ أما في الرواية الثالثة فيبدو أن الحاكم النيسابوري قد اقتصر على ذكر الإمام علي(عليه السلام) من دون ذكر من سبقه في التكليف ففي رواية " سالنا عليا ،وقد صحت الرواية عن علي بشرح هذا النداء ... قال سألنا عليا رضي الله عنه بأي شئ بعثت في الحجة قال بعثت بأربع لا يدخل الجنة الأنفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله عهد فعهدته إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر ، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " (٢).

ومما يمكن ملاحظته هنا أن الروايات الثلاث عدها الحاكم النيسابوري صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاها ،وقد أجمع المؤرخون (٣) على أن الإمام علي (عليه السلام) هو الذي بلغ عن الرسول الله (صلى الله عليه وآله)في سورة براءة وكما ورد ذلك في كتب التفسير في تفسير سورة براءة (٤).

---

١) المستدرك ج٣/ ص ٥٣؛ ينظر: ابن الأثير، تاريخ ج ١/ص ٦٤٤؛الخوارزمي ، المناقب ص ٩٩ .

٢) المستدرك، ج٣/ ص ٥٣.

٣) ابن سعد ،الطبقات ج٢/ص ١٢١؛ النسائي ، السنن ج٥/ ص١٢٨ ؛ اليعقوبي ،تاريخه ج ٢/ص ٧٦ ؛الطبراني ، المعجم الكبير ج ٢٢ ص٤٠٥؛ الطبري ،تاريخ ج ٣/ص ١٢٢ .

٤) الترمذي ، تفسيره ج ٢/ص ٣٣٣ ؛ الشوكاني ، تفسيره ج٢/ص ٣١٩؛ الآلوسي ، تفسيره ج ٣/ص٢٦٨؛ العيّاشي ،تفسير ٧٤/٢، البيضاوي ،تفسير ج ٣/ص ١٢٦؛ الصنعاني ،تفسير ج ١/ص ٢٤٠ .

٢- ولاية الأمام علي (عليه السلام) في حديث الغدير ١٠هـ/٦٣١م

لمَّا قضى رسول الله (صلىاللهعليهوآله) مناسك حجة الوداع وقفل إلى المدينة المنورة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خُمٍ(١) (١٨ذي الحج سنة ١٠هـ/٦٣١م) نزل عليه جبريل (عليهالسلام) وأمره أن يقيم الإمام علي (عليهالسلام) وينصّبه خلفية بعده في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرسول بَلِّغْ مَا أنزل إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس)(٢)

فلمّا نزل رسول الله (صلىاللهعليهوآله) بغدير خُمٍّ ، ونزل المسلمون حوله وصعد رسول الله (صلىاللهعليهوآله) على مكان مرتفع قام خطيباً ، ثُمَّ قال: "ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : بلى يا رسول الله ، فأخذ بيد عليّ فرفعها ، حتّى بان بياض إبطيه ، وقال : من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه ، اللّهمَّ وال من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله" (٣)

ورد هذا الحديث في الكثير من المصادر بصيغ متعدِّدة ، تثبت أحقِّية الإمام عليّ (عليهالسلام) بالإمامة والخلافة بعد رسول الله (صلىاللهعليهوآله).(٤)

---

١) اسم موضع غدير خم واد بين مكة والمدينة على ثلاثة اميال من الجحفه به غدير ؛ينظر: ياقوت،معجم البلدان ج ٢/ص٣٨٩ .

٢) الآية من سورة المائدة ٥ : ٦٧ ؛ ينظر: الواحدي ، أسباب النزول ص ١١٥ ؛الشوكاني، فتح الغدير ج٢ /ص ٦٠.

٣) اليعقوبي ،تاريخه ج ٢/ ص ٧٦ ؛ الطبري ،تاريخ ج ٣ ص ١٢٢ ؛أبي الفداء ،تاريخه ج ١ /ص ١٥٠؛ ابن الأثير ،تاريخ ج١ /ص٣٣.

٤) النسائي ، الخصائص ص ٣٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ٧/ص ٤٣٧ ؛ ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ج ١/ ص ١٠٩ .

وأخرج الحاكم النيسابوري حديث الغدير بسياق ،ولفظ يدل بصراحة ووضوح على إمامة أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله (صلىاللهعليهوآله) ،هذا من جهة الدلالة ، وأما من جهة السند فقد نص على أنه حديث صحيح الإسناد والحاكم النيسابوري يذكر حديث الغدير بتاريخ حدوثه أنه كان بعد حجة الوداع عند قرب،وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) أي أنها كانت وصاية النبي(صلىاللهعليهوآله) قبل وفاته "قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقم(١) من فقال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض" (٢).

ولابد من الإشارة إلى أن الحاكم النيسابوري يبدأ حديث الغدير بذكر حديث الثقلين كما جاء في الحديث الشريف بذكر الثقلين والحقيقة دلالة حديث الثقلين الذي نص فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على وجوب إتباع أهل بيته لأنهم عدول للقرآن فانظروا كيف تخلفوني فيهما ،وأمر بتمسك بثقلين كتاب الله تعالى ،و عترتي أي أهل البيت وهم (علي ،وفاطمة ،والحسن ،والحسين وأولادهم)(٣) ،وأنهم لن يفرقان لأنهم هم الذين يبنون أحكام القرآن ،وتعاليمه ،والتمسك بهم ينجي من الهلاك ،والعذاب ،وهنا يبين أن أحدهم أكبر من الآخر.

---

١) الدوحة : الشجرة العظيمة ؛ينظر: أبن سلام ،غريب الحديث ج ٤ /ص ٢٦٤ ؛ القم : ما يقم من القمامات و القماشات تجمعه بيدك ؛ينظر: الفراهيدي ، كتاب العين ج ٥ /ص ٣٠ .

٢) المستدرك ج٣ /ص ٥٣٣.

٣) المستدرك ٣ /ص ٥٣٣.

٤) أحمد ،مسند ج ٣ / ص ١٨١؛ مسلم ،صحيح ج٤ / ص١٨٧٣؛ الترمذي ،سنن ج٥ /ص ٦٦٢ ؛ الطبراني ، المعجم الصغير ج ١/ ص ١٣١.

في حين يذكر بنص ثاني ويؤكد بأن له شاهد على صحة الحديث " (شاهده) حديث عن سلمة بن كهيل(٤٧هـ ١٢١م) وأيضا صحيح على شرطهما"ونص الحديث" يقول نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس أني تارك فيكم أمرين لن تضلوا أن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ..."(١)

وهنا الحاكم يذكر على تساوي بين الكتاب ،وأهل البيت ، وأتباعهم ،ولم يفرق بينهم بأن يكون أحدهم أكبر من الآخر بل أمر بأتباعهم وقد اتفق الحاكم النيسابوري مع مسلم بقوله " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ،وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"(٢) ،وهذا يدل على تلازم أهل البيت مع القرآن ،وعدم انفكاكهما عن بعضهما ، وبطلان الأخذ بأحدهما من دون الأخر .

ومن الملاحظ أن الحاكم النيسابوري يكمل حديث الغدير بذكر ولأية أمير المؤمنين علي(عليه السلام) بذكر قول النبي (صلى الله عليه وآل) "...ثم قال إن الله عز وجل مولاي ،وأنا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأكد الحاكم النيسابوري على صحة الإسناد بقوله"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "(٣).

---

١) المستدرك ج ٣ /ص ٥٣٣.
٢) اليعقوبي ،تاريخه ج ٢ /ص ٧٦ ؛الطبراني ، المعجم الكبير ج ٢٢ /ص٤٠٥.
٣) المستدرك ج ٣ /ص ٥٣٣.

فإن النبي (صلىاللهعليهوآله) ذكر أولا- ولاية على المؤمنين من أنفسهم في الدنيا والآخرة ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وأن لفظ " المولى " على الإمام علي (عليهالسلام)، حيث يراد بها الأولى بالتصرف والطاعة ،(١) وذكر ذلك في كتب اللغة منها ابن منظور بقوله " ... قال المولى له مواضع في كلام العرب منها المولى في الدين وهو الولي وذلك قوله تعالى "ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم"(٢) أي لا ولي لهم ومنه قول سيدنا رسولا من كنت مولاه فعلي مولاه"(٣)

وذكر الزبيدي" والوَلاءُ كسَماءٍ المِلْكُ وهو اسْمٌ مِن المَوْلَى بمعْنَى المَالِكِ والمَوْلَى له مَواضِعُ في كَلامِ العَرَبِ وقد تَكَرَّر ذِكْرُه في الآيةِ والحديثِ فمِن ذلكَ المَوْلَى المالِكُ مِن وَلِيَه ولايَةً إذا ملكَهُ وهو مَوْلَى النِّعْمةِ أنْعَم على عَبْدٍ بعتْقِه والمُعْتَقُ كمُكْرَمٍ لأنَّه ينزلُ مَنْزلة ابن العَمِّ يَجبُ عليكَ أن تَنْصرَهُ وأنْ تَرِثَه إنْ ماتَ "(٤)

ثم يروي الحاكم حديثاً ثانياً عن الولاية من أن النبي (صلىاللهعليهوآله) أكده على الولاية بتكرارها ثلاث مرات وقال الحاكم النيسابوري "..قال أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه "(٥)

---

١) الشيخ المفيد ،الفصول المختارة ج ٢/ ص ٢٩٠؛ ينظر كذلك : سلسلة مؤلفات المفيد ج ٨ ؛رسالة في معنى المولى ص ٢٠.

٢) سورة محمد آية : ١١.

٣) لسان العرب ج١٥/ص٤٠٨.

٤) تاج العروس ج٤٠/ص٢٤٣؛ ينظر: تهذيب اللغة ج١٥/ص٣٢٣

٥) المستدرك ج٣/ص ٥٣٣.

في حين أن البخاري ذكر ولأية النبي(صلى‌الله‌عليه‌وآله) للمؤمنين"عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ما من مؤمن إلاّ وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرءوا أن شئتم :(النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)(١) .

وهذا الحديث قد أخرجه مسلم أيضا ، وهو يماثل سياق حديث الغدير ، فيلزم أن يكون المراد من (المولى) في حديث الغدير نفس المعنى المراد منه في هذا الحديث كما أن البخاري لم يخرج حديث الغدير في الصحيح لكنه ذكره في التاريخ الكبير "عن أبي سعيد الخدري ،فقلت:هل سمعت لعلى منقبة ؟قال : نعم فإذا حدثتك فسل المهاجرين والأنصار وقريشاً ، قام النبي (صلى‌الله‌عليه‌وآله) يوم غدير خم فأبلغ ،فقال :-"الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم إدنى علي فدنا فرفع يده ورفع النبي(صلى‌الله‌عليه‌وآله) يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه" (٢) وبهذا فأن البخاري قد أخرج حديث الغدير وأن لم يكن في صحيحة بل في كتابه التاريخ الكبير أي أن البخاري قد أسقط حديث الغدير في الصحيح

---

١) سورة الأحزاب أية ٦ ، صحيح البخاري ج٥/ص٥٤٣؛ صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٣.

٢) التاريخ الكبير ج ٤/ ص ١٩٣.

وكذلك أخرج مسلم حديث الثقلين يوم الغدير(١) ؛ لكنه لم يذكر ولأية الأمام علي (عليه السلام) مما جعل الحاكم النيسابوري يستدرك الحديث على الشيخين ويلحقه بالأحاديث الصحيحة، كما قال الذهبي في "حديث من كنت مولاه فعلي مولاه مما تواتر وأفاد القطع بأن الرسول (صلىاللهعليهوآله) قاله، رواه الجم الغفير والعدد الكثير من طرق صحيحة، وحسنة وضعيفة ومطرحة وأنا أسوقها".(٢)

وقد اختلفت الأقوال في عدد الذين شهدوا قضية غدير خم، فقد نقلِ العلامة الأميني في موسوعته الغدير "قال: وعند خروجه صلى الله عليه وآله أصاب الناس بالمدينة جدريّ أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، ويقال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي (أمير المؤمنين) "(٣) ، وأشار العلامة الأميني أن رواة حديث الغدير من الصحابة "يبلغون مائة وعشرة صحابياً، أما رواته من التابعين فهم أربعة وثمانون تابعياً، بينما بلغ عدد من نقلوا الحديث من أئمة الحديث وحفّاظه والأساتذة ثلثمائة وستون، فضلاً عمّن ألّفوا"(٤) ، وأن حديث الغدير يثبت الولاية والخلافة للإمام علي(عليه السلام) ،ومن أدلة على ذلك كلام الإمام علي(عليه السلام) في المناشدة وفي سنة خمس وثلاثين للهجرة بلغ أمير المؤمنين اتهام الناس له فيما يرويه من تقديم رسول الله (صلى الله عليه وآله)إياه على غيره، فحضر في مجتمع من الناس (بالرحبة)في الكوفة واستنشدهم بحديث الغدير، ردّاً على من نازعه فيها.

---

١) صحيح مسلم ج٤ /ص ١٨٧٣.

٢) طبقات الحفاظ ج٢/ص٧١٣، رسالته طرق حديث من كنت مولاه ص١١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ج٧/ ص٢٩٦

٣) الغدير ج١/ص١٦٦.

٤) الغدير ج١/ص١٦٦.

"قال علي على المنبر: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، إلا قام وشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب بن عبد الله الجبلي، فأعادها فلم يجبه أحد، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها قال: فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته فأتى الشراه فمات في بيت أمه."(١)، وهنا مناشدة الإمام علي(عليه السلام) بحقه بخلافة لأنها أمر ألهي لا لمناصب دنيويه بحب السلطة والخلافة و الإمام (عليه السلام) بريء من ذلك والدليل على ذلك المخالف لأمير المؤمنين مع الغدير.

ولم يكتف الحاكم النيسابوري بذكر حديث الغدير بل روى أحاديث أخرى تدل على ولاية الإمام علي (عليه السلام)مستدركها على شرط البخاري ومسلم ، وهذا يدل أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد بين ولاية الأمام علي (عليه السلام)بعده هو الخليفة بأحاديث اختلاف الأماكن والزمان قد أشار إلى بعض منها ،ولم يحوي كل الأحاديث التي بين بها النبي (صلى الله عليه وآله) على ولاية الإمام علي (عليه السلام)ومنها: في فتح اليمن عندما أنتقص بريدة من الإمام علي(عليه السلام) فذكر قول النبي(صلى الله عليه وآله) ،وغضبه من فعل بريدة " فقال يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه"(٢) ، وأكد الحاكم النسابوي على صحة الحديث بقوله "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه "(٣) ،وأيضاً في حديث عن النبي(صلى الله عليه وآل) نقلهُ الحاكم النيسابوري " وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة"(٤).

---

١) البلاذري ، أنساب ج١/ص٢٨٩؛ الاميني ، الغدير ج١/ص٩ ، ص١٦٦

٢) المستدرك ج ٣ /ص ٥٣٣؛ ينظر: الصدوق ،علل الشرائع ج١/ص١٣٥.

٣) المستدرك ج٣ / ص١٧٢؛ ينظر: الطبراني ، المعجم الكبير ص ١٤٢.

٤) المستدرك ج٣ / ص١٧٢؛ ينظر: المتقي الهندي ، منتخب ج ٥/ ص ١٠٨ .

وذكر الحاكم النيسابوري أيضاً أن بولاية علي(عليه السلام) هي الوحيد لوصول لجنة الخلد بقوله " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(١) وان هذه الأحاديث لم يذكرها الشيخان ،وأن الحاكم قد أستدركها عليهما على شرطهما في الإسناد وألحقها بالصحاح ، ومن خلال هذه الأحاديث التي نقلها الحاكم النيسابوري عن ولاية الإمام علي(عليه السلام) فأن الحاكم النيسابوري قد أكد ألروايته لهذه الأحاديث أن الولاية للإمام علي(عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وهو نص ألهي بأن يكون هو الولي والوصي بعده ، فقد ذكر الوصاية بعد النبي(صلى الله عليه وآل) للإمام علي (عليه السلام)بقول الإمام الحسن في خطبة له نقلها الحاكم النيسابوري عند استشهاد الإمام علي(عليه السلام)"عن الحسن بن علي رضي الله عنهما في خطبةٍ له قوله : " أنا ابن الوصي وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير ...."(٢) ، وهذا قول صريح للإمام الحسن(عليه السلام) الذي أخرجه الحاكم النسابوري والذي وضح بهِ عن أن الإمام علي(عليه السلام) هو الولي والوصي بعد النبي(صلى الله عليه وآله)، ومكانة الإمام علي (عليه السلام) كما ذكر الحاكم النسابوري أن الإمام علي(عليه السلام) هو الهادي بعد النبي (صلى الله عليه وآل) بقوله "... عن علي إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال علي رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وأنا الهادي ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(٣) وأن بهذه الأحاديث التي أخرجها الحاكم النيسبوري عن ولاية الإمام علي(عليه السلام) وهي تؤكد على صحة السند و على شرط البخاري ومسلم ، ممن لم يخرجاه تثبت أن الإمام علي هو الوصي والولي والمنذر فستدركها الحاكم النيسابوري وألحقها بصحاح .

---

١) المستدرك ج ٣ /ص ٥٣٣؛ ينظر:المفيد ، الإرشاد ج١/ ،ص ٩٨ ؛ الكليني ج٢/ص١٣٤.

٢) المستدرك ج٣/ص ٥٣٣؛ ينظر: الصدوق ، الامالي ص١٩٤.

٣) المستدرك ج٣ /ص ٥٣٣؛ ينظر: سبط ابن الجوزي ،التذكرة ،ص ٢٠١؛ ابن عبد البر ،الاستيعاب ، ج ١/ص ١٣٩.

الفصل الثالث

منزلة الإمام علي(عليه السلام) عند الرسول(صلى الله عليه وآله)

وآثارها الاجتماعية والفكرية وموقفه من بعض الأحداث من عهد الخلفاء الراشدين

المبحث الأول - منزلة الأمام علي(عليه السلام) عند الرسول(صلى الله عليه وآله) وأثار الاجتماعية

أولا: الأمام علي (عليه السلام) من أهل البيت

ورد مصطلح أهل البيت (عليهم السلام) في موارد كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى " رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ [١] ومنه قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" (٢).

وكذلك في أحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله) كما سنذكر ،وهم جماعة ينتسبون إليه ؛ كما والتزمت الأمة تجاههم بحقوق ومسؤوليات(٣)

ولا شك في أن تلك الميزة التي منحت لأهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله) قد دفعت الكثير من العلماء إلى الاجتهاد في تحديد تلك الجماعة فالبعض حددها بزوجات الرسول(صلى الله عليه وآله) والبعض الأخر في الإمام علي ،وفاطمة ،والحسنان ،وذريتهم (عليهم السلام)، وقيل أنهم ال علي وال عقيل وال جعفر وال العباس وكل هؤلاء (حرم الصدقة) ،وفي هذا يقول الطبرسي " اتفقت الأمة بأجمعها على أنّ المراد بأهل البيت في الآية أهل بيت نبينا ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أنها مختصة بعلي ،وفاطمة ،والحسن ،والحسين عليهم السلام "(٤)

---

١) سورة هود: ٧٣.

٢) سورة الأحزاب أية: ٣٣ .

٣) الأهل في اللغة: قال أهل الرجل عشيرته وذوو قرباه، وقال أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما؛ ينظر:الزبيدي، تاج العروس ج١٤/ ص٣٥١؛ الراغب: مفردات غريب القرآن، ص٢٩.

٤) إعلام الورى ج ١/ ص ٢٩٣.

وعلى الرغم من اختلاف العلماء في ذلك إلا أن الرسول(صلى الله عليه وآله) كما ورد في الأحاديث المتواترة الصحيحة عنه قد حدد المصطلح ؛وهذا ما يرويه الحاكم النيسابوري كما يلي:

١- حديث الكساء :

أن حديث الكساء يرتبط بنزول الآية المباركة آية التطهير في أوائل الهجرة (١)وقد كان النبي(صلى الله عليه وآله) يتلو هذه الآية ويطبقها على أهل البيت ويجمعهم تحت الكساء وقد ورد الحديث عن أم سلمة قالت:" في بيتي نزلت : "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " وكان في البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم(صلى الله عليه وآله) بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وقالت وفي البيت سبعة جبريل ومكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت قال إنك إلى خير أنك خير" (٢).

ولو كان الخطاب خاصاً بنساء النبي (صلى الله عليه وآله) ، لقال تعالى عز وجل عنكن ويطهركن ولكن ذكر (ويطهركم ...)بالميم، يدل على أن الآية المبارك نزلت في الإمام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)، وقوله (انك على خير) نص صريح في خروج النساء من أهل البيت فبطل قول أن الحديث في الأزواج وقد رواه البخاري في التاريخ الكبير ولم يرويه في صحيحة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت : "خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) غداة وعليه مربط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" (٣).

---

١) سورة الأحزاب، أية :٣٣؛ الترمذي ،صحيح ج١/ص ٢٣٠ ؛ أحمد ،مسند ج١ /ص ٣٣٠ .
٢) الحاكم ،المستدرك ج٣/ص ١٢٠؛ ينظر: الطحاوي ،مشكل الآثار ج ٢ /ص ٣٣٤ ؛ مرتضى ،آية التطهير ،ص ١٠٩ .
٣) التاريخ الكبير ج٥/ص ٥١؛ ابن سعد ،طبقات ج ٧/ ص ٢٩٩ ؛ النسائي ،تقريب التهذيب ج ٢ /ص ٢٠٤.

فضلا عن أن مسلم ذكر حديث الكساء عن عائشة نحو ما تقدم (١) وما يؤكد أن الزوجات لسنَّ من أهل البيت كذلك ذكر مسلم حديث النبي(صلى الله عليه وآله) يوضح ذلك بقوله "قال: رسول الله وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله تعالى، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي،أذكركم الله في أهل بيتي (وكرر ذلك ثلاث) ، فقال له حصين، ومن أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته، قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم، قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة"(٢)، وفي رواية "وفيه:فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته، الذين حرموا الصدقة بعده"(٣) يبدو من خلال ذلك أن الحاكم النيسابوري استدرك الحديث على البخاري الذي لم يخرج الحديث أعلاه في صحيحة في حين خرجه مسلم في كتابه الصحيح .

ومما يميز تخريج الحاكم النيسابوري للحديث انه ذكر بأسانيد مختلفة فضلا عن اختلاف بعض تفاصيل الرواية التي ارتبطت بالحديث منها:

أ- عن أم سلمه "قالت : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرنة فيها حريرة (٤) فدخلت بها عليه ، قال : ادعي لي زوجك وابنيك.. وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري فأخذ فضل الكساء وكساهم به ، ثم أخرج يده فألوا بها إلى السماء ، وقال : هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت : فأدخلت رأسي وقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال لا: إنك إلى خير إنك إلى خير "(٥).

---

١) صحيح مسلم ج١٥ / ص١٧٩ ؛ينظر: الترمذي ،صحيح ج ١ /ص ٢٣٠ ؛ أحمد ،مسند ج١ /ص ٣٣٠ .

٢) صحيح مسلم ج١٥ / ص١٧٩؛ ينظر: النسائي ،سنن ج ٤٩ /ص ٦٢ ؛ابن الأثير ،أسد الغابة ج ٤/ص ١١٠.

٣) صحيح مسلم ج١٥ / ص١٧٩.

٤) الحريرة : الدقيق يطبخ بلبن أو دسم؛ينظر: الزبيدي، تاج العروس ج١/ ص٤٣١.

٥) المستدرك ج٣/ص ١٢٠؛ينظر: الشيخ المفيد ، الإرشاد ج ١/ ص٤٢؛الخورزمي ، مناقب علي بن أبي طالب ،ص ٤٦ .

ب-رواية عن أم سلمة ما تقدم من الحديث وزاد عليه "وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل ثم أغدف عليهم كساء خيبريا فجللهم به وهو معهم ، ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان ،وعنب فأكل النبي صلى الله عليه وآله فسبح ، ثم أكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولا ، فسبح العنب والرمان في أيديهما ، ودخل علي عليه السلام ، فتناول منه فسبح أيضا ، ثم دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول ، فقال جبرئيل :إنما يأكل من هذا نبي ،أو ولد نبي أو وصي نبي"(١).

ت-وذكر الحاكم النيسابوري عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال : لما نظر رسول (صلى الله عليه وآله)إلى الرحمة هابطة قال : " أدعوا لي أدعوا لي" فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال : "أهل بيتي علياً ،و فاطمة ،والحسن ،والحسين "فجيء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله كساءه ثم رفع يديه ثم قال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ..).هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه(٢).

يبدو ،أن الحاكم النيسابوري ذكر حديث الكساء بألفاظ مختلفة ،وفي هذا دليل على أن حادثة الكساء لم تكن مرة واحده بل كررها الرسول(صلى الله عليه وآله) بجمعهم تحت الكساء وأشار عليهم أنهم أهل البيت ولم يكتف بذكر مصطلح أهل البيت بهذا الحديث فقط بل كرره في روايات أخرى وردت في ثنايا كتابه ومنها خطبة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)بعد استشهاد الإمام علي(عليه السلام) بقوله "فحمد الله وأثنى عليه ثم قال في نهاية الخطبة،"... وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت "(٣).

---

١) الحاكم ،المستدرك ج٣/ص ١٢٠.

٢) المستدرك ج٣/ص ١٢٠.

٣) المستدرك ج٣/ص ١٢٠ينظر: الطبراني ،المعجم الكبير ج٣ /ص٩٣؛أبن الأثير،أسد الغابةج٢ /ص١٤.

كما حدد هم أيضا بتفسير الآية "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى "(١) بقوله "إنما اتفقا في تفسير هذه الآية على حديث عن ابن عباس أنه في قربى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم " (٢) ووافقه البخاري ومسلم (٣)

وذكرهم الحاكم النيسابوري بأنهم الذين أنزلت بهم أية التطهير ،وعد الصلاة عليهم واجبة في قوله تعالى " إنَّ اللهَ وَملائكته يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً "(٤)

وأن القرآن الكريم يأمر بالصلاة على آل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ولمَّا كان الإمام عليٌّ (عليهالسلام) من أهل بيت محمدٍ (صلى الله عليه وآله) فله شأن ويذكر أن الصحابة الذين عندما نزلت هذه الآية ، جاؤوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) " فقالوا : يا رسول الله ، عرفنا كيف نسلم عليك ، ولم نعرف كيف نصلي عليك فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ،ولا تصلوا علي الصلاة البتراء ، قالوا : وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال : أن تقولوا : اللهم صل على محمد"(٥).

---

١) سورة سبأ ،أية:٣٤ .

٢) المستدرك ج٢ /ص١٧٢من كتاب التفسير .

٣) البخاري ،صحيح ج٢/ص٥٤؛ مسلم ،صحيح ج٤/ص ١٠٨ ؛ الترمذي ،صحيح ج ٢/ ص ٢٦٦ ؛ الطبري ،تفسير ج٣/ ص ٢١٢ .

٤) سورة الأحزاب : الآية ٥٦.

٥) الطبري ،تفسير ج٣/ص ٢١٢ ؛الطبراني ،المعجم الكبيرج٢/ص٤٥؛ابن حجر ، الصواعق ص ١٤٦ ؛ السيوطي ،تاريخ الخلفاء ص ١٧١ ، الأميني ،الغدير ج٢/ص ٣٠٣ .

وذكرها هذه الرواية البخاري (١)ومسلم (٢) وكررها الحاكم النيسابوري بقوله حديث عن أنس بن مالك كما أنه ذكر أنه نقله من البخاري حرفاً قوله "وقد روي هذا الحديث بإسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف محمد بن إسماعيل البخاري وذكر الحاكم أنما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعاً هم"(٣).

وفي هذا الشأن أنشد الشافعي أبياته الشهيرة :

يا أهل بيت رسول الله حبُكمُ فرضٌ من الله في القرآن أنزله

كفاكمُ من عظيم الشأن أنّكمُ مَنْ لم يُصلّ عليكم لا صلاة له (٤) .

---

١) البخاري ،صحيح ج٤/ص ١١٨.
٢) مسلم،الصحيح ج٢/ص١٦.
٣) المستدرك ج٣/ص ١٢٠.
٤) ديوان الإمام الشافعي ج١/ص٩٢ .

٢- أية المباهلة

جرت المباهلة (١)مع نصارى نجران،إذ دعاهم الرسول(صلى الله عليه و آله) إلى الإسلام وكتب بذلك إلى أسقف نَجران فأرسلوا وفداً مؤلفاً من ستين رجلا من كبار نجران وعلمائهم لمقابلة الرسول (صلى الله عليه و آله) والاحتجاج والتفاوض معه (٢) وما أن وصل الوفد إلى المدينة حتى جرى بين النبي(صلى الله عليه و آله) وبينهم نقاش و حوار طويل لم يؤد إلى نتيجة ،عندها أقترح عليهم النبي(صلى الله عليه و آله)المباهلة بأمر من الله تعالى بنزول الآية المباركة "فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذبين "(٣) فقبلوا ذلك و حددوه في الرابع و العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٠هـ/٦٣١م.(٤)

وجاء الرسول(صلى الله عليه و آله) ومعه علي بن أبي طالب ،و ابنته فاطمة ،و الحسن ،و الحسين (عليهم السلام) وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عباس "أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ يوم المباهلة بيد علي ، وحسن ، وحسين ، وجعلوا فاطمة وراءهم ، ثم قال صلى الله عليه وآله : هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ، ونساؤنا ، فهلموا أنفسكم ،ونساءكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين و قد جثا الرسول (صلى الله عليه و آله) على ركبتيه استعدادا للمباهلة "(٥).

---

١) المباهلة في اللغة المباهلة: من البهل، والبهل في اللغة بمعنى تخلية الشيء وتركه غير مراعى،او الطرد بسخط، والحرمان من الرحمة، فعندما تلعن شخصاً أي تطلب من الله سبحانه وتعالى أن لا يرحمه تطلب من الله، محمد ، المفردات في غريب القرآن ج١/ص٦٣

٢) الترمذي ،سنن ج ٥/ص ٢٢٥ ؛ البيهقي ،سنن ج ٧ /ص٧٣ .

٣) سورة آل عمران: ٦١.

٤) أبن الأثير،الكامل ج٢ /ص ٢٩٣.

٥) و قال النبي (صلى الله عليه و آله) : " و الذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير و لأضطرم عليهم الوادي نارا ، و لما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا"؛ينظر: الطحاوي ،مجمع البيان ج٣/ص٥٤.

عندما شاهد وفد نجران ذلك انبهروا بمعنويات الرسول(صلى الله عليه و آله) و أهل بيته و بما حبا هم الله تعالى من جلاله و عظمته ، فعدلوا عن ذلك " وتراجعوا، إلاّ أنّهم لمّا رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)ووجوه أبنائه وأهله معه قال أُسقفهم إنّي لارى وجوهاً لو طلبوا من الله سبحانه وتعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله"(١).

وعلى الرغم من اتفاق اغلب الروايات على تفاصيل المباهلة وحضور الإمام على والسيدة فاطمة وأولاد هما الحسن والحسين (عليهما السلام)(٢) إلا أن البخاري لم يذكرها كاملة ففي روايته "حدّثني صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه يريدان أن يلاعناه، قال: فقال: أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيّاً فلاعنّا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا: إنّا نعطيك ما سألتنا ..."(٣) ،وهنا البخاري لم يذكر مع من خرج الرسول(صلى الله عليه و آله) للمباهلة ؟ في حين رواها مسلم وذكر أن نزول الآية المبارك بحقهم أهل بيت النبي (صلى الله عليه و آله) ،وهي لما نزلت هذه الآية : " ... فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ... " دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال : " اللهم هؤلاء أهلي " (٤) .

---

١) الترمذي، سنن ج ٥/ ص ٣٠١؛ البيهقي ،سنن ج ٧ /ص ٧٣ .
٢) المفيد ،الإرشاد ج ١ /ص ١٥٤ ؛ ابن كثير البداية ج١/ص٣١٩.
٣) البخاري ،صحيح ج٧ / ٦٠؛ الترمذي ،صحيح ٥ / ٥٩٦؛ أبن حجر، فتح الباري ج ٣/ ص ١٠٨.
٤) صحيح مسلم ج ٧ / ١٢٠؛ أحمد ،مسند ج١/ص ١٨٥؛ابن حنبل ،فضائل الصحابة ج ٢ /ص ٧٧٦.

ولذلك فقد أستدرك الحاكم النيسابوري مفصلا ما حدث يوم المباهلة "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم المباهلة بيد علي ،وحسن ،وحسين ، وجعلوا فاطمة وراءهم ،..." (١) وقال في آخره هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه كما وثقه أيضا في كتابه " معرفة علوم الحديث" بقوله " وقد تواترت الإخبار في تفسير أية المباهلة ، عن عبد الله بن عباس وغيره ...وقد تواترت الأخبار في التفاسير في ذلك" (٢) .

وهنا الحاكم أكمل ما رواه البخاري ،واستدرك الرواية في أن الإمام علي(عليه السلام) هو نفس رسول الله(صلّى الله عليه و آله).

كما وردت رواية عن الإمام الرضا (عليه السلام) عندما سأله الخليفة المأمون العباسي بقوله"هل لك من دليل من القرآن الكريم على إمامة علي، أو أفضليّة علي فذكر له الإمام (عليه السلام) آية المباهلة، واستدلّ بكلمة: (وأنفسنا)لانّ النبي (صلى الله عليه وآله) عندما أُمر أنْ يخرج معه نساءه،فأخرج فاطمة فقط، وأبناءه فأخرج الحسن والحسين فقط ، وأُمر بأن يخرج معه نفسه، ولم يخرج إلاّ علي، وعلي نفس رسول الله "(٣).

---

١) المستدرك ج/٣ص١٢٠.

٢) معرفة علوم الحديث ص ٥٠ ؛الطبري ،تفسير ج٣ /ص ٢١٢؛ ابن كثير ،تفسير ج١/ص٣١٩.

٣) أبن عساكر، تاريخ دمشق ٣ / ٩٠ ؛السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٦.؛ الميلاني ،الإمامة ص ١٢٧ .

ويتضح مما أخرج الحاكم النيسابوري من الأحاديث وروايات عن أهل البيت النبي قد أبثث أن الآل البيت هم"فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها "(عليهم الصلاة والسلم) كما ذكر فضائلهم في روايات وأحاديث

١- بقوله" عن أبا ذر سمعت رضي الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : " ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق"(١)

٢- وعن الحاكم قال عن ابن العباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (٢)

٣- وذكر الحاكم عن النبي (صلى الله عليه وآله) "يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل البيت محمد دخل النار " (٢)وهذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٤- وقال وايضاً "والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه(٣)

٥- ذكر الحاكم عن أبي هريرة قال :نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال :"أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم "وذكر أن هذا حديث حسن من أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن سليمان فإني لم أجد له رواية غرها،وله شاهد عن زيد بن أرقم(٤)وهذه الأحاديث التي ذكرها الحاكم النيسابوري مؤكد على صحتها في السند مستدركها على الصحيحين فضلاٍ عن بعض الروايات والأحاديث التي ذكرها الحاكم النيسابوري عن أهل البيت ومكانتهم في حديث الغدير في حديث الثقلين الذي سنبينه في فصل الرابع .

---

١) المستدرك ج ٣/ ص ١١٣ ، ١٢٥
٢) المستدرك ج ٣ /ص ١١٣ ، ١٢٥
٣) المستدرك ج ٣ /ص ١١٣ ، ١٢٥
٤) المستدرك ج ٣ /ص ١١٣ ، ١٢٥

ثانيا: الإمام علي أحب الخلق إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)

حديث الطير

لا شك في أن الأحاديث التي ،وردت عن الرسول (صلى الله عليه وآله) في بيان مكانة الإمام علي(عليه السلام) من الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) كثيرة ،ومنها حديث الطير ومضمونه فيه دليل على أن الإمام علي(عليه السلام) أحب الخلق لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) فقد أهديت امرأة من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طيراً مشوياً فقال: (صلى الله عليه وآله) "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك ، ورفع صوته " (١) .

ويروى إن أبا بكر جاء فرده ثم جاء عمر فرده (٢) كذلك انس بن مالك خادم الرسول(صلى الله عليه وآله) كان يرغب في أن يكون هذا الشخص من الأنصار هو المقصود بدعاء الرسول(صلى الله عليه وآله) بقول أنس " قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فذهبت فإذا علي بالباب قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ..."(٣)وكرر مجيئ الإمام علي(عليه السلام) ثلاث مرات وكان أنس يرده حتى أمره رسول الله(صلى الله عليه وآله) في إدخال الإمام علي(عليه السلام) "يا أنس اذهب فأدخله فلست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار فذهبت فأدخلته "(٤)

وإن الرسول (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى إلا عن وحي من الله سبحانه وتعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى)(٥) لذلك فإن الرسول(صلى الله عليه وآله) يعلم منزلة الإمام علي(عليه السلام) عند الله سبحانه وتعالى وقربه وأراد بيانها للمسلمين من خلال حادثة الطير.

---

١) ابن حنبل ،فضائل ج ٤٢/ ص ٦٨ ؛ صحيح الترمذي ج٥/ ص٥٩٥.
٢) النسائي،الخصائص ج٥ / ص١٠٧؛ أبو يعلى الخليل ، الإرشاد ج ١/ص ٤٢٠.
٣) ابن حبان، الثقات ج ٤/ ص١٩ ؛ الخوارزمي، المناقب ص١٢٥.
٤) ابنُ عساكر، تاريخ دمشق ج ٤٢ /ص٢٥٤؛ ابن الأثير ،أسد الغابةج٣/ص٦٠٧ ؛
٥) سورة النجم : أية ٣.

ورد ذكر حديث الطير في الكثير من المصادر بأسانيد وألفاظ مختلفة (١)،ورغم أن البخاري لم يخرجه في الصحيح إلا انه ذكره في التاريخ الكبير بقوله "عن أنس بن مالك كان عند النبي (صلى الله عليه وسلم) طير فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه "(٢) البخاري لم يذكر فيه دور أنس في الرواية في رد الإمام علي (عليه السلام) ،ولم يذكر مجيء أحدٍ غير الإمام علي(عليه السلام) في حين أن الحاكم النيسابوري روى الرواية كاملة في ذكر دور انس ،ورده للإمام علي(عليه السلام) ثلاث مرات لأنه أراد أن يكون دعاء النبي(صلى الله عليه وآله) لشخص من الأنصار(٣)

كما أنه أستدرك الحديث على البخاري ومسلم عن طريق مالك بن أنس في أكثر من سند وقد ذكر رواة الحديث بقوله " رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً "(٤). ويقول أيضا " ثمّ صحّة الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري " (٥) ثمّ إنّه يؤكد على أنه صحيح بقوله "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، "(٦)

وذكر الحديث أيضاً عن طريق سعد بن أبي وقاص الذي أمره معاوية بن أبي سفيان بسبّ الإمام علي(عليه السلام)،ولكنه رفض وسأله معاوية عن السبب، فاعتذر عن ذلك لأنه سمع من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يذكر خصالاً للإمام علي(عليه السلام)، ومنزلتة الرفيعة عند الله ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) ،ومنها ما ذكر من الخصال حديث الطير ،فلم يسب الإمام عليّ(عليه السلام).(٧)

---

١) الخطيب البغدادي، الجمع والتفريق ج ٢/ ص ٣٣٩ ؛ الطبراني، المعجم الكبير ج١ /ص ٢٥٣ ؛ محب الطبري،الرياض النضرة ج٣ /ص ١٣٠؛بن المغازلي، مناقب ص ٢١٢؛الهثمي ،مجمع الزوائد ج٩ / ص١٢٥ .

٢) التاريخ الكبيرج١/ص٣٥٨.

٣) المستدرك ج٣/ص١٤٢.

٤) المستدرك ج٣/ص١٤٢.

٥) المستدرك ج٣/ص١٤٢.

٦) المستدرك ج٣/ص١٤٥.

٧) المستدرك ج٣/ص١٥٥.

كما وثق الحاكم النيسابوري حديث الطير ،في كتابه علوم الحديث ،و أكده على صحّته ونقد البخاري ومسلم في عدم إخراجه بقول "حديث الطير من مشهورات الأحاديث، وكان على أصحاب الصحاح أن يخرّجوه في الصحاح"(١)

إن الانتقاد والأذى الذي طال الحاكم النيسابوري كان بسبب أخراجه لهذا الحديث وإصراره على صحّة هذا الحديث فضلاً عن أحاديث أخرى ، وانتقده أصحاب الحديث وأصبحت قضيّة الحديث أعلاه تذكر بالحاكم ، ومنهم السبكي الذي حاول إسقاط حديث الطير بقوله "وبحثت عن نسخ قديمة من المستدرك فلم أجد ما ينشرح الصدر بعدمه ثمّ تأمّلت قول من قال أخرجه من الكتاب، فإنْ ثبت هذا صحّة الحكايات، ولكنّه بقي في بعض النسخ، "(٢)، هذا نصّ عبارة السبكي الذي يبين أن حديث الطير أخرجه الحاكم النيسابوري في جميع النسخ ،وأنه حاول أساقطه ،هذه من المحاولات لإسقاط الحديث، ولإثبات أنّ الحاكم لم يروه في مستدركه، وذلك يكشف عن اضطراب أمام تصحيح الحاكم وإخراجه هذا الحديث في كتابه و كثرت عليه الاعتراضات والتحريض من البعض بسبب إخراجه لتلك الأحاديث، وحطموا منبره الذي كان يجلس عليه للتحديث والرواية، وهرب منهم وبقي متخفيا في بعض المنازل خوف القتل والأذى.(٣)

---

١) معرفة علوم الحديث ص ٩٣؛ سير أعلام النبلاء ١٧٤/١٧،

٢) طبقات الشافعية ج٤/ص١٦٨ ؛

٣) ابن كثير، البداية والنهاية ج ١١/ ص ٤٠٩؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ج٦ /ص٤١٦ ؛اليافعي، مرآة الجنان ص ٣٠٣ ؛ وكذلك من الرواة الذين تعرضوا لقتل والأذى بسبب حديث الطير ابن السقاء ابن السقاء الحافظ الإمام محدث واسط أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي...وقال علي بن محمد الطيب الجلابي في تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين...واتفق انه أملى حديث الطير فلم تحتمله نفوسهم فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه فمضى ولزم بيته فكان لا يحدث أحدا من الواسطيين، فلهذا قل حديثه عندهم). ما روى الذهبي قصة طرد ابن السقاء من تلامذته وطلابه من المسجد، تذكرة الحفاظ للذهبي ج٣ ص٩٦٥ ـ ٩٦٦، ينظر: سير أعلام ج١٦ /ص٣٥٢؛

٢- غلق أبواب المسجد إلا باب الإمام عليّ(عليه‌السلام)

من أول الأعمال التي قام بها الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد المؤاخاة هو بناء المسجد ليمثل الحجر الأساس لبناء دولة الإسلام وقد كان لبعض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبواب شارعة في المسجد النبوي الشريف ، فأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدِّ هذه الأبواب إلا باب الإمام علي (عليه‌السلام) وذلك يقول ابن إسحاق "عن سعد بن مالك قال : سد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوابا كانت شارعة في المسجد وترك باب علي ." (١)

فأعترض بعض الناس على ذلك معتقدين أن الرسول (صلى الله عليه وآله) ميزه لقرابةُ الدم ولأنه صهره، وحاشا الرسول(صلى الله عليه وآله) من ذلك بأن يميز شخصاً لميله النفسي أو لقرابة بل أنه ينفذ أمر الله سبحانه وتعالى في إظهار مكانة الإمام علي(عليه‌السلام) على الملأ ويكون حجةً عليهم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) لذلك قام(صلى الله عليه وآله) فخطب فيهم فقال :"أمَّا بعد .. فإنّي أُمرتُ بسدِّ هذه الأبواب ألا باب عليٍّ ، وقال فيه قائلكم ، والله ما سددته ولا فتحته ، ولكنِّي أُمرتُ فاتبعته "(٢).

وقد ذكرت بعض المصادر هذه المسألة (٣) ،وعدتها من المناقب التي خصت الإمام علي (عليه‌السلام) ،وأهل بيته ؛ويلاحظ أن البخاري ومسلم أخرجا الحديث ؛لكن باختلاف في الصيغة فنجد البخاري كان متباين في قوله في حين يروي في كتاب الصحيح أن فضيلة سد الأبواب كانت لأبي بكر في قوله "..لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر"(٤)ووافقه مسلم في ذلك(٥) ؛لكن أن البخاري أورد خلاف متن الحديث في كتابه التاريخ الكبير " عن عائشة عن النبي (صلى الله عليه وآله) : سدوا هذه الأبواب إلا باب علي "(٦).

---

١) ابن اسحاق ، السيره ج٢ / ص٧٦ ؛ينظر: ابن هشام ، سيرة ج١/ ص٩٨ .
٢) ابن سعد ،السنن الكبرى ج ٥ / ص ١١٩ .
٣) النسائي لخصائص ص ج ١ ص ١٧٨٥ ؛الخطيب البغدادي ،تاريخ ج٧/ ص ٢٠٥ ؛ الطبراني الأوسط ج٧ /ص ١٥
٤) البخاري صحيح ج٢ / ص٢٦٩؛ينظر: بن حنبل مسند ج ١ / ص١٧٥ ؛ الترمذي ،صحيح ج ٣ / ص ٢١٥.
٥) مسلم ،صحيح ج١٢ /ص ٩٦.
٦) التاريخ الكبير ج ١ / ص ٤٠٨ .

وأما الحاكم النيسابوري فقد ذكر حديث سد الأبواب مؤكداً أن الأمام علي (عليه السلام)هو المستثنى من سد بابه فقال الحاكم"عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إما بعد فاني أمُرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشئ فاتبعته"(١)وأكد على صحة الحديث "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "

ويؤكد في رواية ثانيه بسند...عن أبي هريرة قال:" قال عمر بن الخطاب لقد أعطي علي ثلاث خصال لن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم فسئل وما هن ... سكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له ... "(٢) وأكد الحاكم على صحة الحديث"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ،وأن الحاكم قد أثبت الحديث وألحقه بالصحاح .(٣)وأيضاً قال "عن بن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره"(٤) وهنا الحاكم يثبت حديث الكساء وأنه من أهل البيت الذي طهرهم الله وأذهب عنهم الرجس .

---

١) المستدرك ج ٣/ ص ١١٣ ؛ينظر: الباعوني، جواهر المطالب ،ص ٢٠٨؛ابن حجر ، الصواعق المحرقة ص ١٢٧ ؛ الجزري ، المناقب ص ٦٨.

٢) المستدرك ج ٣ /ص ١١٣ ؛ينظر: السيوطي،تاريخ الخفاء ص ١٧٢ .

٣) المستدرك ج٣ /ص ١١٨ .

٤) المستدرك على الصحيحين ج٣/ص١٤٣

٥)

٣- الإمام علي (عليه السلام)ووفاة النبي (صلى الله عليه وآله)

أولاً- احتضار الرسول (صلى الله عليه وآله) ووفاته

ذكر الحاكم النيسابوري أحاديث ،وروايات عن وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) ،والتي يمكن أن نضعها ضمن إطارين ، الأول منهما تحديد الشخص الذي كان أخر العهد به أي آخر من أوصاه وتحدث معه ، إذ اتفقت اغلب الروايات الإشارة إلى قرب الإمام علي(عليه السلام) من النبي(صلى الله عليه وآله) ،ولا شك في انه لم يتركه وهو مريض قد بلغ به الألم الكثير ويذكر أبن سعد قرب الإمام علي (عليه السلام) "...أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا"(١)،ويوافقه الحاكم النيسابوري في ذلك (٢)

و روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أم سلمة أنها قالت " والذي احلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) عندنا رسول الله صلى الله عليه وآله) غداة وهو يقول جاء علي جاء علي مرارا فقالت فاطمة كأنك بعثته في حاجة فجاء ...فاكب عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعل يسارّه ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس عهدا به " (٣)وعد هذا الحديث صحيح الإسناد ،وقد اتفقت مع رواية الحاكم النيسابوري مصادر أخرى ذكرت الرواية نفسها .(٤)

---

١) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج ٢/ ص ٢٦٢ ؛البيهقي ، السنن ج٢ /ص٣٦٦ ؛ابن الأثير ،الكامل ج٢/ ص٣٠٠ .

٢) المستدرك ج٣ /ص ٥٨ ،١٢٥؛ينظر: الطبري ،تاريخ ج٣ ص١٣١ ؛ البلاذري ،أنساب ج١ /ص٣٨٤ ؛ ابن حجر، فتح الباري ج٨ /ص٥٣ .

٣) المستدرك ج ٣ /ص ٥٨ ،١٢٥.

٤) ابن حنبل ،فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٨٦ ، النسائي ،تهذيب الخصائص ص ٨٧ ؛ الشيخ المفيد ،الإرشاد ص٢٨ ؛ ابن شهر آشوب ،المناقب ج٢/ص١٢٩ ؛ ابن كثير، البداية ج٥ /ص١٠٥

ويبدو أن سبب استدراك الحاكم النيسابوري على البخاري ومسلم لأنهما لم يخرّجا الحديث على الرغم من صحة إسناده إذ أنهم اكتفوا بذكر حديثين :

١ ـ أورد البخاري في رواية عن عائشة " أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ هَريقُوا عَلَيَّ من سَبْعِ قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ "(١)،ووافق ذلك مسلم (٢).

٢ ـ خروجه (صلى الله عليه وآله)للمسجد حين اشتد به الوجع وفي ذلك ذكر البخاري حديثا نقله الزهري عن عائشة قالت " لما ثقل رسول الله واشتد وجعه ...فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين العباس وآخر ، فأخبرت ابن عباس هل تدري من الرجل الأخر الذي لم تسم عائشة قال : هو علي "(٣) ،ووافقه مسلم في روايته (٤)،وهذا معناه أن الإمام علي(عليه السلام) هو آخر شخص كان مع الرسول(صلى الله عليه وآله) قبل وفاته رغم أنهم لم يحددوا الإمام علي (عليه السلام)، ذكر الحاكم النيسابوي هذا الحديث الذي أسنده إلى عائشة وعده حديثاً صحيح الإسناد (٥) ، وخرجاه ؛ بإسناد آخر ، ومن هنا فأن الحاكم النيسابوري قد أتفق مع البخاري ،ومسلم على أن الأمام علي(عليه السلام) هو الذي كان أخر العهد بالنبي (صلى الله عليه وآله).

---

١) البخاري ،صحيح ج ١ /ص ٨٣.
٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ٢١؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة ج ٢ ص ٦٨٦ ، ج ٦ ص ٣٨.تهذيب الخصائص ص ٨٧.
٣) صحيح البخاري ج ٧/ ص ١٨.
٤) صحيح مسلم ج٢/ ص ٢١.
٥) المستدرك ج ٣ /ص ٥٨ ،١٢٥.

أما وفيما يخصّ المكان الذي توفى فيه فقد روى الحاكم النيسابوري حديثا يتفق فيه مع ما رواه البخاري ومسلم في أن النبي(صلى الله عليه واله) توفي في حجر عائشة ، منها الحديث الذي ينتهي بسنده إلى عائشة قولها " توفي رسول الله (صلى الله عليه واله) في بيتي ويومي وليلتي وبين سحري ونحري "(١) ،وهذا الأمر لم تتفق عليه كل المصادر فمنها تذهب للقول أن الإمام علي(عليه السلام) كان حاضرا ،وقت ،وفاة النبي(صلى الله عليه واله) ،وهو الذي أسنده في لحظاته الأخيرة ،وخرجت روحه الطاهرة بين يديه(عليه السلام)،ومنهم ابن سعد في رواية يسندها إلى ابن عباس الذي كان حاضرا عند وفاة النبي(صلى الله عليه واله) " توفي رسول الله وهو مستند إلى صدر علي قلت : فان عروة حدثني عن عائشة أنها قالت توفي رسول الله بين سحري ونحري فقال ابن عباس أتعقل والله لتوفي ..وانه لمستند إلى صدر علي "(٢).

ورواية أخرى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال :" قال رسول الله في مرضه ادعوا لي أخي ..فدعي له ..فقال ادن مني فدنوت منه فأستند إلي فلم يزل مستندا وانه ليكلمني حتى أن بعض ريق النبي(صلى الله عليه واله) ليصيبني ثم نزل برسول الله وثقل في حجري " (٣).

ويقدم محسن الأمين تفسيرا مقبولا لكون الإمام علي(عليه السلام)كان حاضرا مع النبي(صلى الله عليه واله) بقوله " اقرب الناس عهدا به علي ... "ما يروى من انه توفي ورأسه في حجر عائشة فمع معارضته بغيره مما هو أصح وأكثر لا يمكن أن يصح في نفسه فان مثل ذلك لم تجر عادة أن تتولاه النساء مع ما فيهن من الضعف والجزع ولا يمكن أن يغيب عنه علي(عليه السلام) في مثل تلك الحال ويوكله إلى النساء ،والباعث على ذكر مثل ذلك معروف" (٤).

---

١) المستدرك ج ٣ /ص ٥٨ ،١٢٥.

٢) أبن سعد ، الطبقات ج ٢/ص٢٦٣ .

٣) أبن سعد ، الطبقات ج ٢/ص٢٦٣ ؛ الطبراني، الأوسط ج٣ / ص١٩٥.

٤) أعيان الشيعة ج ١ /ص ٤٢٨.

ثانيا ـ غسل النبي(صلى الله عليه واله)

تعددت الأحاديث ،والروايات التي ذكرها الحاكم النيسابوري في تحديد الشخص الذي تولى تغسليه(صلى الله عليه واله) بعد وفاته فمنها ما تذهب إلى اختلاف القوم بذلك ، روي عن قولها " اختلف القوم فيه فقال بعضهم انجرد رسول الله .. كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه فألقى الله عليهم السنة حتى ما منهم رجل إلا نائم ذقنه على صدره "(١) ، وهذا يعني أن الله تعالى قد ألقى عليهم النوم لتنيهم عن المشاركة فيها ، وفي رواية أخرى يذكرها .." أنهم سمعوا نداء يأمر بغسل النبي(صلى الله عليه واله) من وراء الثياب "(٢) ،وعد هذا من الأحاديث الصحيحة على شرط مسلم ولم يخرجه ، كما ينقل حديثا أخر بسنده إلى عائشة تندم على عدم تولي نسائه أمر تغسيله بقولها " وأيم الله لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نساؤه "(٣) .

أما الأحاديث الأخرى التي ذكرها الحاكم النيسابوري فهي متناقضة مع الأولى ، إذ تحدد وصية النبي(صلى الله عليه واله) للإمام علي(عليه السلام) بان يقوم بتغسيله عند موته فقد روي حديثا بسنده عن سعيد بن المسيب عن الإمام علي (عليه السلام) قوله " ...قال غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت انظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وآله ..." (٤) ،وعد ذلك من الأحاديث الصحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،وكذلك ذكر الحاكم حديثا آخر لابن عباس قوله " لعلي أربع خصال .. هو الذي غسله وادخله قبره "(٥) .

---

١) المستدرك ج ٣ /ص ٥٨ ،١٢٥؛ ينظر: ابن سعد،الطبقات ج ٢ /ص ٢٧٨ ؛النوري مستدرك الوسائل ج ٢/ ص ٢٠٥

٢) المستدرك ج ٣ /ص ١٢٢؛ ينظر:المقريزي ،إمتاع الأسماع ج ١٤ /ص ٥٦٦ .

٣) المستدرك ج ٣ /ص ١٢٠؛ ينظر:القرطبي ،الإعلام ج ١ ص ٣٤٨

٤) المستدرك ج ٣ /ص ١٢٣؛ ينظر: الشرف الدين ،المراجعات ص ٣٠٥ :

٥) المستدرك ج ٣ /ص ١٢٣؛ ينظر: ابن ماجه، زوائد ج ٢ /ص ٢٧.

إذن فالحاكم النيسابوري يحدد أن من قام بتلك المهمة هو الإمام علي(عليه السلام) من دون الإشارة إلى آخرين.

وقد ذهبت اغلب المصادر إلى هذا القول إذ لا يعقل أن يترك النبي(صلى الله عليه وآل) أمر تغسيله هكذا من دون أن يحدد في وصيته من يتولى هذا الأمر ، فقد ورد عند الصدوق انه (صلى الله عليه وآله) قال للإمام علي(عليه السلام)" يا بن أبي طالب ، إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي " (١) وقوله أيضا" لا يلي غسلي غيرك" (٢).

في حين ذكرت بعض المصادر أن الإمام علي(عليه السلام) لم يكن وحده بل شاركه آخرون فقد ذكر ابن سعد في حديث ينتهي بسنده إلى الإمام علي(عليه السلام) قوله " كنت اغسله وكان العباس جالسا وكان أسامة يختلفان إلى بالماء"(٣)وفي حديث أخر نقله الطوسي عن الإمام علي(عليه السلام) عن الرسول(صلى الله عليه وآل) في وصيته " جبرائيل معك يعاونك ويناولك الماء" (٤)
وعلى الرغم من اختلاف الروايات في ذلك ، ألا انه ابن الحديد ينقل في إحدى خطب الإمام علي(عليه السلام) قوله " لقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي "(٥) مما يدل على تكليفه بتلك المهم.

---

١) أمالي ص ٧٣٢؛ينظر: البيهقي ،السنن الكبرى ج٣ / ص٥٤٥؛ أمالي الصدوق ص ٧٣٢.
٢) أمالي الصدوق ص ٧٣٢.
٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢ / ص٢٦٢.
٤) الأمالي، ص٥٥٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ج٢٢/ ص٥٤٤ وج٣١ ص٣٦٨ .
٥) نهج البلاغة ، الخطبة: ١٩٧؛ الجوهري ،مناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٠٥.

ثالثا : الصلاة على جسد النبي(صلى الله عليه وآله)

بعد أن فرغ الإمام علي(عليه السلام)من غسل النبي(صلى الله عليه وآله) وتجهيزه ، تقدم للصلاة عليه ،ويذكر الحاكم النيسابوري نصوصا تكاد يكمل بعضها الأخر ،وعدها من الأحاديث الصحيحة الإسناد والتي لم يخرجها البخاري ومسلم ، منها روايته عن عبد الله بن مسعود عن الرسول(صلى الله عليه وآله)" ضعوني على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان أول من يصلي علي خليلي وجليسي جبرائيل وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة "(١) ثم " ليبدأ بالصلاة علي رجال أهل بيتي ثم نساؤهم .."(٢) ،وقيل في نص آخر " صلى عليه علي ،والعباس ،وبنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار " (٣) ،وهنا يبين أن أول من يصلي عليه الملائكة وهذا ما يؤيد أن الملائكة شاركته في تغسيله ثم ذكر الحاكم النيسابوري من يصلي عليه من الرجال يكون من أهل بيت النبوة والرواية لم يذكرها البخاري ومسلم لذلك أخرجها الحاكم .

و الحاكم في هذه الرواية لم يذكر من الذي يصلي من آل بيته ؛لكنه ذكر في عدة أحاديث ونصوص على أن الإمام علي من آل بيت النبي منها حديث الكساء (٤)ولعل تولي الإمام علي(عليه السلام) مهمة دفن النبي(صلى الله عليه وآله) إذ غسله وجهزه ،ولا شك في أنه من يصلي عليه وفي هذا الصدد يقول الشيخ المفيد " تقدم الإمام علي(عليه السلام) فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلاة عليه ...فخرج إليهم للمسلمين وقال لهم أن رسول الله إمامنا حيا وميتا " (٥).

---

١) المستدرك ج٣/ ص٢١؛ينظر: الطوسي ،الأمالي ،ص٧ ، ص٥٥٥ ؛ألمجلسي ، بحار الأنوار ج٢٢/ ص٥٤٤ ؛ ابن عقدة، الولاية ،ص١٦٥.

٢) المستدرك ج٣/ ص٢١ ؛ ينظر البيهقي،السنن الكبرى ج٣ /ص٣٨٧.

٣) المستدرك ح٣/ص١٤٠.

٤) المستدرك ح٣/ص١٤٠.

٥) الإرشاد ج١/ص ٣٨؛التستري، إحقاق الحق ج١٥ /ص ٤٠٤ .

ثانيا: أثاره الفكرية .

أعطي الأمام علي (عليه السلام)علم الأولين ،والآخرين وفهم كتاب الله عز وجل (١) ،ومن الشواهد على علم الأمام علي(عليه السلام)أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) الكثيرة المختلفة في ألفاظها لكنها تدل على معنى واحد ،وهو علم الأمام علي(عليه السلام) من بعدهُ وكذلك قول الإمام(عليه السلام) "...أنا وارث علم الأولين ، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء "(٢)

فأن الإمام علي(عليه السلام) كان ربيب النبي (صلى الله عليه وآله)وقوله يدل على ذلك " وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويلقني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ... ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيلة اثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به . " وكذلك قوله كل يوم يعلمني شعيرة " (٣).

وهذا القول يدل على أن علمه كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورسول الله علمه من الله سبحانه وتعالى، وان الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)حددا وبينا من هو المختص ببيان الأحكام من بعد رسول الله بقول النبي (صلى الله عليه وآله) "علي باب علمي ، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به"(٤) .

وأن الحاكم النيسابوري قد أستدرك أحاديث مبيناً فيها مكانة الإمام علي(عليه السلام) العلمية والقضائية ،وفي مجال الفقه ، ،والتفسير موضحاً ذلك بإسناد صحيح مؤكد على أن الأحاديث على شرط البخاري ومسلم ممن لم يخرجاه .

---

١) أمالي الصدوق ص ٧٧ .

٢) الخوارزمي ،مناقب ص ٣٩؛ الشبلنجي ، نور الابصار ، ص ٧٩؛ سعاد ماهر ، مشهد الإمام علي ، ص٣٩.

٣) أمالي الصدوق ص ٧٧ ؛الطبرسي، اعلام الورى ص٣٤٢؛ المجلسي ،بحار الأنوار ج٤٣ /ص ٣١٦ ؛ابن أبى الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ٤/ ص ٥٥٨

٤) ابن مسعود ،كشف الظنون ج ٢/ ص١٠٤ ؛الدولابي، لذرية الطاهرة؛ الطبراني ،الجامع الكبير ج٣/ص٨٦ .

١- أوضح الحاكم النيسابوري أن الإمام علي(عليه السلام) قد أختص بميزة تعلمه بعلم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ،وأن النبي(صلى الله عليه وآله) قد أورثه علمه وهو علم الأنبياء بقول الحاكم في ثلاث روايات الأولى بقوله "سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي .... وذكر له قول قثم هذا فقال " إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الإجماع أن عليا ورث العلم من النبي صلى الله عليه وآله دونهم "(١) ويدعم ذلك بقوله " الإجماع أي متفق عليه بين الصحابة أن الإمام علي(عليه السلام) هو الذي ورث العلم من النبي (صلى الله عليه وآله) دون غيره ".

وأورد الحاكم النيسابوري نصا ثانيا يؤكد ذلك يستند به إلى قول الإمام علي بقوله " وبصحة ما ذكره القاضي محمد بن صالح بن هانئ بسنده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان علي يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله .... والله أني لآخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني "(٢)

وفي نص ثالث يوضح بهِ كيف أن الأمام علي هو وارث علم النبي(صلى الله عليه وآله) "انه قيل لعلي (عليه السلام):ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا فقال : وذكره حديث أبي إسحاق قال : سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله دونكم قال : لأنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا "(٣) وأورده الذهبي في تلخيصه بعد أن ذكر الحديث الوارد وأضاف "جاز ما بصحته ،قلت لا يخفى أن تساؤل الناس عن السبب في حصر هذا التراث بعلي دون غيره ، دليل على علمهم ، وإنها كانت عندهم من المسلمات ، وإنما كانوا يتساءلون عن أسبابها "(٤).

---

١) المستدرك ج ٣/ ص ١٢٥.
٢) المستدرك ج ٣/ ص ١٢٥.
٣) المستدرك ج ٣/ ص ١٢٥.
٤) الذهبي ، تلخيص ص ١٢٥؛ ابن أبي شيبة ، مسنده ج٦/ ص ٤٠٠.

ومن أحاديث الحاكم النيسابوري يتضح أن علم الإمام علي(عليه السلام) هو وراثة لعلم النبي (صلى الله عليه وآله) ،وانه كان أشدهم قربا من النبي (صلى الله عليه وآله) فأزداد علماً وتعلماً منه وعلم النبي (صلى الله عليه وآله) هو جامع لجميع علوم الأنبياء لأنه خاتم الأنبياء ومتمم الأديان، وأن هذه الأحاديث الحاكم النيسابوي لم يخرجها البخاري ومسلم فاستدركهاعليهم ،وأصبح الإمام علي(عليه السلام) هو الموكل به بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ليحفظ به أمور المسلمين بعده ،كما ذكرت المصادر في وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) قد ناجاه الرسول (صلى الله عليه وآله)وعلمه في اليوم ذلك ألف باب من العلم "مد يده إلى علي (عليه السلام) فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة (صلى الله عليه وآله) ...،فقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) : ما الذي ناجاك به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أدخلك تحت ثيابه فقال : علمني ألف باب ، يفتح لي كل باب ألف باب ."(١)

٢- ذكر الحاكم النيسابوري الأحاديث النبوية التي أكد على صحتها أيضا بأن الإمام علي(عليه السلام) باب علم النبي(صلى الله عليه وآله) قوله "حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ثنا أبو الصلت ... عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(٢)

أسهب الحاكم النيسابوري في هذا الحديث قد أسهب في تأكيد صحة سنده وأنهم من الرجال الثقات عند البخاري ومسلم بقولة "وأبو الصلت ثقة مأمون فانى سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقوله سمعت العباس ابن محمد الدوري يقول سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال ثقة فقلت أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش أنا مدينة العلم (٣).

---

١) الصدوق ،أمالي ص ٧٣٢ ؛ الطوسي ،أمالي ص ١٢٢
٢) المستدرك ج ٣/ ص ١٣٧.
٣) المستدرك ج ٣/ ص ١٣٧.

ومن رواة الحديث أيضا أحمد بن حنبل (١) والترمذي ،(٢)ولم يذكر البخاري الحديث رغم شهرته وكثرة رواتهُ ممن نقلهُ من الرواة الثقة عن مسلم والبخاري مثل الدهلوي (٣)و عباد بن يعقوب (٤)

والبخاري ومسلم يعدونه من الرواة الثقاة فيستندون عليه في بعض أحاديث ولكن في صحيح مسلم ،ذكر" قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سلوني ، إلا علي بن أبي طالب.. "(٥) .

وهذا من الأحاديث التي تثبت علم الإمام علي (عليه السلام) بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) ،و ورد عن الإمام علي(عليه السلام) من طرق متعددة لا تسألوني عن آية من كتاب الله تعالى ، ولا عن سنة رسول الله صلى عليه وآله وسلم إلا أنبأتكم بذلك .(٦)

---

١) أحمد بن حنبل ، المسند ج٢/ ص ٢٨٦ .
٢) الترمذي ، جامعه الصحيح ج٢/ص٣٢.
٣) أبو محمد سويد بن سعيد الهروي المتوفى ٢٤٠ ، أحد مشايخ مسلم وابن ماجة ، الذهبي ،السيرة ج٣/ص٣٢.
٤) عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي ، أحد مشايخ البخاري والترمذي وابن ماجة ، يروي عنه الحافظ الكنجي في " الكفاية " من طريق الخطيب ؛ينظر:الذهبي ، ج٥/ص٦٥.
٥) مسلم،صحيح ج١/ص٥٤؛ أحمد ، المسند ج ٢/ص١٢٨١ .
٦) الرضي، نهج البلاغة ج ٢/ ص ١٢٨.

٣- وروى الحاكم في علم الإمام علي(عليه السلام) في تفسير القران ما عجز عنه بعض الصحابة فلجأوا إلى الإمام علي "...عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حدثه قال بينما أنا في الحجر جالس اتاني رجل فسألني عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوى إلى الليل ... فذهب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات فقال هل سألت عنها أحدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال هي الخيل حين تغير في سبيل الله فقال فاذهب فادعه لي قال فلما وقف على رأسه قال تفتى الناس بلا علم لك ..."(١)

وعن هذا يورد الحاكم تفسير الإمام علي(عليه السلام) هو الذي كان الأعلم في التفسير القران بقوله الذي ذكره الحاكم "والله أن كانت أول غزوة في الإسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود فكيف يكون العاديات ضبحا إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى فأثرن به نقعا حين تطأها بأخفاها وحوافرها قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي "(٢) وأكد الحاكم النيسابوري صحة الحديث "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "(٣).

---

١) المستدرك ج ٣/ ،ص ١١٥.
٢) المستدرك ج ٣/ ،ص ١١٥.
٣) المستدرك ج ٣/ ،ص ١١٥.

٤- وما رواه الحاكم النيسابوري أيضاً عن علم الإمام علي(عليه السلام) وأحكامه في القضاء بحيث أن الرسول(صلى الله عليه وآله) وصف الإمام علي (عليه السلام) بأنه " أقضى الأمة " [١] لأنه تميز بمعرفة القضاء ، الأمر الذي يدلنا على تمتعه بالهام رباني وخصوصية قضائية وذكر الحاكم النيسابوي "... قال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال فقلت يا رسول الله أنى رجل شاب وانه يرد علي من القضاء مالا علم لي به قال فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه وأهد قلبه فما شككت في القضاء أو في قضاء بعد ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "(٢) ،وذكر الحاكم النيسابوري أيضا ".... عن علقمة عن عبد الله قال كنا نتحدث أن اقضي أهل المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" (٣)

وسرد كذلك الإحكام القضائية التي ذكرتها أغلب المصادر (٤)منها تلك التي قضى بها في عهد الرسول(صلى الله عليه وآله) إذ روى عن زيد بن أرقم "قال بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاءه رجل من أهل اليمن فجعل يحدث النبي صلى الله عليه وآله ويخبره فقال يا رسول الله أتى عليا رضي الله عنه ثلاثة نفر يختصمون في ولد وقعوا على امرأة في طهر واحد فقال لاثنين طيبا نفسا بهذا الولد ثم قال أنتم شركاء متشاكسون أنى مقرع بينكم فمن قرع له فله الولد وعليه ثلثا الدية لصاحبيه فاقرع بينهم فقرع لأحدهم فدفع إليه الولد قال فضحك النبي صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه أو قال أضراسه "(٥).

---

١) المستدرك ج ٣/ ص ١٤٥؛ البيهقي، السنن الكبرىج٢/ص٣٢.

٢) المستدرك ج ٣/ ص ١٤٥.

٣) السخاوي ، المقاصد الحسنة ج٣ / ص٣٠١ ؛السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧١ ؛ الاميني ،الغدير ج ٣ /ص ٢١ ؛ العقبى ،ذخائر ص ٨٣ .

٤) المستدرك ج ٣/ ،ص ١٤٦ ؛ينظر:ابن حجر ،الصواعق المحرقة ص ٧٨.

٥) المستدرك ج ٣/ ،ص ١٤٦ ؛ينظر: الكنجي ، كفاية الطالب ص ١٠٨ .

و أنه يكون أول قاضي في الإسلام يعين بأمر الرسول (صلى الله عليه واله)، فانه الوحيد الذي ولاهُ الرسول (صلى الله عليه وآله) القضاء وخصهُ بذلك ، و الحاكم النيسابوري أكد قضاء الأمام علي (عليه السلام)بحياة الرسول (صلى الله عليه وال) وبحضوره ،وأنهُ كان (صلى الله عليه واله) يؤكد على عدل الإمام علي (عليه السلام)في الحكم والقضاء بقولهُ "اللهم أدر الحق مع علي"(١)..

واستمر دور الإمام علي(عليه السلام) في القضاء في عهد الخلفاء الذين من قبله وكان مرجعهم الوحيد لما تعترضهم من مسائل ، وورد ذلك في الصحيحان قول عمر في قضاء الأمام علي (عليه السلام) ،وأنه أفضل ألصحابه إذ روى البخاري عن ابن عباس قال" قال: عمر أقضانا علي وأقرؤنا أبي " (٣) ،وذكر الحاكم النيسابوري الحديث نصاً وأخرجه في أحاديث أبى بكر أن رسول الله (صلى الله عليه وأله)كان جالسا مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان فذكر الحديث الشريف ، ثم قال في آخره : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى السماء فقال : الحمد لله الذي جعل منى من يقضى بالقضاء البينة . وذكر الحاكم "....أن اقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٤).

---

١) المستدرك ج ٣/ ،ص ١٢٥؛ ينظر: الطبري ، الرياض النضرة ، ج ٢ /ص ١٦٤ ؛ الخوارزمي ، مناقب، ص ٣٩ سعاد ماهر ، مشهد الامام علي ، ص٣٩

٢) المستدرك ج ٣/ ،ص ١٢٥؛ الطبرسي ، ذخائر العقبي ، ص ٧٤؛ بن مسعود ،كشف الظنون ج ٢/ ص١٠٤

٣) البخاري ،صحيح ج٥/ ص٤٣٢؛صحيح مسلم ج٦/ص٣٢؛الحاكم،المستدرك ج ٣/ص ٣٤٥ ؛ الخطيب البغدادي ،تاريخه، ج ٤ /ص ٣٤٨ ؛العاملي عيان الشيعة ج ١/ ص ٣٦٧ .

٤) المستدرك ج ٣/ ص ٣٤٥؛ السبكي ، طبقات الشافعية ج ٤ /ص ٥٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧١

ومن بعض القضايا في عهد عمر والذي يذكرها في الصحاح منها: قضية المرأة التي ولدت لستة أشهر في عهد عمر فهم عمر برجمها فقال له علي (عليه السلام) إن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ، فترك عمر رجمها وقال : لولا علي لهلك عمر لولا علي لهلك عمر "(١) ،وان الحاكم النيسابوري قد أورد تلك القضية وقول عمر" لولا علي ..." (٢)

وفي صحيح مسلم روي أمر عثمان برجم امرأة ولدت لستة أشهر ولكن عثمان نفذ بها الحكم ، ... "(٣)،ومما يدل على أن عليا كان ذا قدم راسخة في الاجتهاد ولإفتاء و كثرة الأحاديث.

ولاشك في أن تميز الإمام علي (عليه السلام) في أحكامه وإدارته من السمات التي خصه بها الله تعالى الأنبياء ،والأئمة ،ويقول الطبرسي "اعلم أن القضاء والحكومة إنما هي منازل الأنبياء وبعد الأنبياء (عليهم السلام) الأئمة ،ولا يجوز لأحد أن يحكم في قضية في زمن نبي(صلى الله عليه وال) إلا أحد رجلين : إما أن يكون نائبا عن النبي(صلى الله عليه واله) فلا يمكن أن يتولى ذلك في زمن نبي(صلى الله عليه وال) إلا من قام مقامه بعد موته ، ومن كان أعلم أمته ومن كان أقضى الأمة كان بنيابة النبي(صلى الله عليه وال) أولى من غيره ،وهذا قد حصل لأمير المؤمنين(عليه السلام) في حال حياة النبي (صلى الله عليه وال) فثبت له استحقاق الولاء للأمة في حال كون النبي(صلى الله عليه واله) حيا وبدليل قوله تعالى (إنما وليكم الله . . .) "(٤).

---

١) البخاري ،صحيح ج٥/ ص٤٣٢؛ صحيح مسلم ج٦/ص٣٢؛ ينظر، أحمد ، المسند ج ٢ /ص ٦٣٦؛ أبن حجر، فتح الباري ج ٨ / ص١٣٦؛الهيثمي ، مجمع الزوائد ج ٧ / ص ٢٣٦.

٢) المستدرك ج٣/ص١٣٥، ج٢/ص١٢٦؛ينظر ؛ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج٣ / ٢٣٥ ؛ الأميني ،الغدير ج ٣ /ص ١٧٧ .

٣) مسلم،صحيحج١/ص٥٤؛ أحمد ، المسند ج ٢ /ص١٢٨١ ؛ابن كثير ، البداية والنهايةج٧ / ٣٥.

٤) الطبرسي، تجريد الاعتقاد ج ٢ / ص ٢٥٣.

المبحث الثاني :ما أستدركه الحاكم عن دور الإمام علي(عليه السلام) في بعض الإحداث في عهد الخلفاء الراشدين

١- موقف الإمام علي (عليه السلام) من بيعة أبي بكر

ظهرت حاجة الأمة إلى من يتولى أمرها بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله) اذ اجتمع المسلمين الأنصار في سقيفة بني ساعدة وبايعوا زعيمهم سعد بن عبادة خليفة لرسول الله وذلك بزعمهم خوفا من الفتنة ، وكان ذلك قبل أن ينتهي الإمام علي(عليه السلام) من دفن النبي(صلى الله عليه وآله) ،وبعد أن سمع المهاجرون بهذا الاجتماع " قال عمر فقلت لأبي بكر أنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه "(١) ،ويظهر حجم الانقسام بينهم بقول ابن إسحاق" لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) انحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى أبي بكر "(٢)

أذن فالأمة اختلفت في الخلافة وانشغلت بمن يخلف الرسول(صلى الله عليه وآله) في الوقت الذي انشغل فيه الإمام علي(عليه السلام) بتجهيز النبي(صلى الله عليه وآله) ، ودفنه فضلا عن الحزن الذي تملكه لفراقه ومن الملاحظ أن الحاكم النيسابوري ذكر نصوص كثيرة فيما يخص ذلك لكنها متناقضة إلى حد ما فمرة يذكر نصوص يبين فيه أن المسلمين اتفقوا على أبي بكر من دون خلاف ،إذ أورد حديثا ينتهي سنده إلى ابن مسعود عنه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله اجتمع المهاجرون والأنصار إلى سقيفة بني ساعدة في بيعة أبي بكر فاتيت أم سلمة فقلت لها بايع الناس أبا بكر "(٣) ،و يذكر نص ثاني في ذلك " وقد رأى الصحابة جميعا أن يستخلفوا أبا بكر " (٤)،وهنا الحاكم لنيسابوري في هذا النص يذكر أن أجماع الصحابة هو الذي مكن أبو بكر من أن يكون خليفة .

---

١) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٦ /ص ٧٧؛ينظر: الطبري ،تاريخ ج ٣ /ص ٢٠٥.
٢) ابن هشام ،السيرة النبوية ج ٦/ ص ٧٧.
٣) المستدرك ج٣/ص ٢٣.

٤) المستدرك ج٣/ص ٢٣.

وفي نصوص أخرى يذكر خلاف لذلك عن أبي سعيد الخدري " قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك "(١)

فهو يبين مطالبة الأنصار ،والمهاجرين على أن تكون الخلافة متعاقبة بينهم ،ولم يذكر مبايعة الأمام (عليه السلام)كونه لم يحضر السقيفة لانشغاله في دفن النبي(صلى الله عليه وأله) بقول الحاكم عن ابن عباس . . "قال عمر وإنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه (صلى الله عليه وأله) أن عليا والزبير ومن كان معها تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلف عنا الأنصار بأسرها"(٢)

والذي يبدو من خلال ذلك أن الحاكم النيسابوري في النصوص أعلاه لم يأت على ذكر الإمام علي (عليه السلام)وذلك لأنه كان منشغلا كما ذكرنا أعلاه ، حتى بعد اتفاق القوم على تنصيب أبي بكر وصعوده المنبر ، انتبه إلى عدم وجود الإمام علي(عليه السلام) ، فأرسل في طلبه وفي هذا يذكر الحاكم النيسابوري " فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس من الأنصار فأتوا به "(٣) أي أن الأمام علي(عليه السلام) لم يكن حاضراً عند البيعة ، وفي نص آخر "..فقال أبو بكر : ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وأله) وختنه (٤): أردت أن تشق عصا المسلمين فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وأله) فبايعه.. " (٥) .

---

١) المستدرك ج٣/ ص١١٢؛ ينظر: الشيخ المفيد ، الإرشاد ج١/ ،ص ٩٨ ؛ الكليني ج٢/ص١٣٤؛ المتقي الهندي ، منتخب كنز العمال ج ٥/ ص ١٠٨.

٢) المستدرك ج٣/ ص١٣٩ ؛ ينظر:الطبراني ، المعجم الكبير ص ١٤٢ .

٣) الحاكم ، المستدرك ج٣/ ص١٣٩ ؛ ينظر: الصدوق ، الأمالي ص١٩٤ ؛ الشريف الرضي ، خصائص الأئمة ص٣٩.

٤) وختن الرجل صهره والمتزوج فيهم أصهار الختن و الأصهار أهل بيت المرأة ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان وأهل بيت المرأة أصهار والأختان جميعا يقال صاهرت ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج٤/ص٤٧١

٥) المستدرك ج٣/ ص١٣٩.

إذن في تلك النصوص التي ذكرها الحاكم يتبين أن الإمام علي(عليه السلام) تأخر في بيعته لأبي بكر أولا، كما أنه أيضا وجه له تهمة شق عصا المسلمين ، وذلك لانحياز بعض الصحابة إليه ولم يبايعه لا لشيء إلا لأنهم سمعوا الرسول(صلى الله عليه وأله) ،و أطاعوه في أمر تولي المسلمين بعده لا وشك في أن اغلب المصادر اتفقت على ذلك الخلاف بين الأنصار والمهاجرين في السقيفة إذ كان بعضهم مع الإمام علي (عليه السلام)ومن معه من الصحابة ، وفي رواية ابن حبان "عن ابن عباس يقول عمر : فبينما نحن في منزل رسول الله (صلى الله عليه وأله) إذ رجل ينادي من وراء الجدار : اخرج إلي يا ابن الخطاب ، فقلت : إليك عني فإنا مشاغيل عنك ، فقال : إنه قد حدث أمر لابد منك فيه إن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمرا فيكون بينكم وبينهم فيه حرب ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا الأنصار ... " (١) حتى أن البخاري ينقل أحداث السقيفة من خلال خطبة عمر بن الخطاب في أيام خلافته "... وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه (صلى الله عليه وأله) إلا أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم" (٢) ،وكما يورد الطبري تلك الإحداث التي أفتنت الأمة بقوله "قال : تخلف علي والزبير و اخترط الزبير سيفه وقال : لا أغمده حتى يُبايَع علي فبلغ ذلك أبا بكر وعمر فقال عمر : خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر قال : فانطلق إليهم عمر....لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا . "(٣) يبدو من خلال النص أن الزبير أراد البيعة للإمام علي (عليه السلام)وان عمر بن الخطاب كسر سيفه وفي ذلك يقول الحاكم النيسابوري "عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ابن الخطاب ...وان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم ..."(٤).

---

١) ابن حبان ،صحيح ج١ /ص٢٣٢.

٢) صحيح البخاري ج٨/ ص٢١٠ ؛ الترمذي ،سنن ج٥/ ص٦١١ .

٣) الطبري ،تاريخ ج ٣ /ص ٢٠٥.

٤) المستدرك ج ٣/ص١٣٩.

ويذكر الحاكم حديث آخر عن توجه الإمام علي(عليه السلام) لمبايعة أبي بكر دون كراهية وانه يرى أحقية أبي بكر بخلافة النبي(صلى الله عليه وأله) لكبر سنة ،ولأنه صاحبه في الهجرة "..انه لصاحب الغار وثاني اثنين وأنا لنعلم بشرفه وكبره.."(١) أي أن الحاكم يورد روايات وأحاديث متناقضة ، وهذا يخالف قول الأمام علي(عليه السلام) في أنه أحق بالخلافة لقربه من النبي(صلى الله عليه وآله)(٢) وفي ذلك يقول اليعقوبي " فقيل له: بايع أبا بكر فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي (صلى الله عليه وآله) وتأخذونه منا أهل البيت غصباً ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار: نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون." (٣) وهذا قول واضح بان الإمام علي (عليه السلام)أحتج على بيعة أبي بكر ولم يبايعه ،ومما يلفت النظر أن الحاكم بدا مشوشا في أفكاره لأنه في احد نصوصه يتفق مع ما ذكره اليعقوبي بقوله "إنّ ممّا عهد إليّ النبيُّ صلىاللهعليهوآلهوسلم أنّ الأُمّة ستغدر بي بعده" (٤) ،والغدر هنا معناه سلبه حقه في الخلافة وفي نص آخر قال (عليه السلام) "بينما كنّا نمشي أنا ورسول الله صلىاللهعليهوآلهوسلم آخذ بيدي .. فلمّا خلا له الطريق اعتنقني ثُمّ أجهش باكياً ، قلت : يا رسول الله ، ما يبكيك؟ قال : ضغائن في صدور أقوام ، لا يبدونها لك إلا من بعدي "(٤) ولا شك في أن المصادر اختلفت أيضا في ذلك فالبلاذري يذكر عن ابن عباس قوله : "بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي (رضي الله عنه)حين قعد عن بيعته ، وقال أتني به بأعنف العنف فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال لعمر : احلب حلباً لك شطره والله ما حرصك على إمارته اليوم إلاّ ليؤثرك غداً "(٥).

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٣٩ .

٢) اليعقوبي ، تاريخه ج٢ /ص ١٠٥ ؛ابن قتيبة ،الإمامة والسياسة،ص ١٢؛ الطبري، تاريخ ج ٢ / ص٤٤٣؛المجلسي ،البحار ج٢٨ / ص١٨٥ ؛ العاملي، كنز العمّال ج٦ /ص ٣٩١.

٣) اليعقوبي ، تاريخه ج٢ /ص ١٠٥.

٤) المستدرك ج٣/ ص١٣٩؛أبي الحديد ج٤/ ص١٠٧.

٥) أنساب الأشراف ج١ / ٥٨٧ ؛ ينظر:المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ / ص١٢ .

كما يعقب الشيخ المفيد عل ذلك بقوله : " لم يبايع علي (عليه السلام) أبا بكر إذ قال : قد أجمعت الأمة على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يبايع أبا بكر قط ،والمحققون من أهل الإمامة يقولون : لم يبايع ساعة قط . .."(١)

وهذه الروايات تبين أنه لم يبايع أبا بكر وفي ذلك تقول السيدة فاطمة (عليها السلام) " ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم "(٢)

أما في ما يخص لمسألة تولي أبي بكر إمامة الناس بالصلاة فقد أورد الحاكم النص أعلاه وقولة أن الأمام (عليه السلام) قال "...ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة بالناس وهو حي "(٣) في حين لم يخرج البخاري ومسلم ذلك،ويبدو التناقض واضحا عند الحاكم النيسابوري ،لان البخاري روى ذلك ،ووافقه مسلم في ان الرسول(صلى الله عليه وآله) حتى في مرضه لم يكلف ابا بكر بامامة الصلاة "قال الأسود: كنّا عند عائشة رضي الله عنها، فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها ؛ قالت: لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن، فقال: مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس فقيل له: إنّ أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلّي بالناس.. فوجد النّبي صلّى الله عليه وسلّم من نفسه خفّةً، فخرج يهادي بين رجلين، كأنّي أنظر رجليه تخطّان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخّر، فأومأ إليه النّبي أن مكانك ثم أتي به حتّى جلس إلى جنبه "(٤)

حتى ان الذهبي يذكر أن الإمام علي (عليه السلام) لم يحضر في جمعة ولا جماعة مع أبي بكر في خلافته " قال محمد بن إسحاق صاحب السيرة لم يحضر علي (عليه السلام) جمعة ولا جماعة "(٥) في إشارة إلى عدم رضوخه للواقع الذي فرض عليه .

---

١) الفصول المختارة ، ص١٢.

٢) أبن قتيبه ،الإمامة والسياسة ج ١ /ص ١٢ ؛ ابن عساكر ج ٣ /ص ١٤٨؛ابن أبي الحديد ج٦/ص ٤٥

٣) المستدرك ج٣/ ص١٣٩.

٤) صحيح البخاري ج٢٣/١؛ كتاب الجماعة والإمامة باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة الرقم ٣٣.

٥) الذهبي ، سير ج ٩/ص ٢٨٤ .

٢- وضع التاريخ الهجري

كان العرب قبل الإسلام يؤرخون بالأحداث البارزة التي تترك أثراً في حياتهم كعام الفيل وما سواه ، أما في الإسلام فنظراً للانتقال الكبير والواضح في حياة المسلمين بعد هجرتهم من مكة إلى المدينة وكونه حدثاً بارزاً ثم اتخاذه بداية لتقويم الإسلامي الذي سمي نسبة إلى الهجرة النبوية بـ(التقويم الهجري)

اختلفت الروايات في تحديد أول من اعتمدها كوسيلة لمعرفة الإحداث منها ما ذكر إن أول من أرخ بالهجرة النبوية، هو عمر بن الخطاب، وأن اختياره الهجرة مبدأ للتاريخ كان بإشارة الإمام علي بن أبي (عليه السلام)(٢) والبعض أشار إلى أن النبي(صلى الله عليه وآله) هو الذي وضع التأريخ عند هجرته المباركة.

وقد أشار الحاكم النيسابوري إلى بداية استخدام التاريخ الهجري في نصين الأول "عن عبد الله بن عباس، أنه قال: كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة، وفيها ولد عبد الله بن الزبير ،هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه "(٣) فهو بهذا النص يذهب إلى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) هو أول من أعتمد التاريخ الهجري في المدينة أولا، كما أنه يرتبط تاريخ ذلك بولادة عبد الله بن الزبير ثانياً ،والذي ذكرته الروايات بأنه أول مولود للمهاجرين في المدينة وفي ذلك يقول الذهبي "كان عبد الله أول مولود في المدينة ولد اثنين وقيل احد"(٤)يتبين أن الحاكم النسابوري جعل بداية اعتماد التاريخ مرتبط بالرسول (صلى الله عليه وآله) ولاشك في ذلك بدأ تأريخ من يوم الهجرة النبوية المباركة وبحياة النبي(صلى الله عليه وآله) الذي وجه بضرورة تحديد تاريخ الأحداث ولعله اعتمدها(صلى الله عليه وآله) في رسائله إلى الأمراء ورؤساء القبائل(٥).

---

١) الكليني ،الكافي ج ١/ ص ٤٣٩.
٢) ابن الجوزي ،المنتظم ج١٧/ ص٧٦، ابن الأثير ،الكامل ج٢/ ص٥٢٦
٣) المستدرك ج٣ /ص١٤.
٤) السيرة ج٥/ص٢٦.
٥) اليعقوبي ،تاريخ ج٢ /ص ١٤٥.

وفي رواية ثانية للحاكم النيسابوري تخالف الروايةً الأولى بسند عن سعيد بن المسيب:" أنه قال: جمع عمر الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): من يوم هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" (١) أي وضع التأريخ في عهد الخليفة عمر وهذا غير منطقي ويتعارض مع الرواية الأولى لأنه كيف كانت تكتب الكتب والرسائل إلى الأمراء ورؤساء القبائل قبل خلافة عمر ؟؟.

ولاشك أن قوله " ... يوم هاجر ، يوم ترك النبي(صلى الله عليه وآله) أرض الشرك"(٢) كما هو صريح في رواية الحاكم النيسابوري المتقدمة، يعني تاريخ هجرته المباركة التي حدثت في شهر ربيع الأول أول يوم منه وقيل لثلاث عشر منه.

وأكد تلك الرواية ما جاء فيما كتبه علي (عليه السلام) على عهد أهل نجران العبارة التالية: "وكتب عبد الله بن أبي رافع، لعشر خلون من جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين، منذ ولج رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة وإنما ولجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شهر ربيع الأول"(٣) .

---

١) المستدرك ج٣ /ص١٤.
٢) ابن الجوزي ،تاريخ عمر بن الخطاب ص٧٦.
٣) الكليني ،الكافي ج ١/ ص ٤٣٩ .

الفصل الرابع

خلافة الإمام علي(عليه السلام) وابرز أحداثها (٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م)

المبحث أولا - بيعته بالخلافة (عليه السلام) (سنة ٣٥ هـ/٦٥٥م)

بعد تولي عثمان بن عفان الخلافة اضطربت الأوضاع وعمت الفوضى في البلاد الإسلامية بسبب السياسة الخاطئة التي أنتهجها الخليفة الثالث (١) مما أدى إلى الثورة ضده والتي انتهت بمقتله مما يصطلح عليه بالفتنة الكبرى (٢) ، ولا شك في أن دور الإمام علي (عليه السلام) كان بارزا في تهدئة الناس ،ووأد الفتنة التي أصابت الأمة ، لذلك فقد التجأ إليه المسلمون لتولي الخلافة ،وأصبح ملاذهم الوحيد في إصلاح أوضاعهم ، وفي ذلك يقول الإمام علي (عليه السلام) "فغشي الناس علي فقالوا : نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام ، و ما أبتلينا من ذوي القرى "(٣) ومن ذلك يتضح تكالب الناس عليه بقوله " فما راعني من الناس إلا وهم رسلٌ إلي كعُرف الضبع ، يسألونني أن أُبايعهم ، وان ثالوا عليَّ حتى لقد وُطئ الحسنان ، وشُقَّ عطفاي " (٤) إذ أن الكثير من الناس وتحديدا الصحابة منهم يعرفون مكانته عند الرسول (صلى الله عليه وآله) وما يتمتع بها من الصفات التي تؤهله لخلافة الرسول(صلى الله عليه وآله) فضلا عن التكليف الذي أوكلهُ الرسول(صلى الله عليه وآله) للخلافة بعده كما ذكرنا فيما مضى؛ لكن الإمام علي (عليه السلام) رفض طلب الناس لتولي الخلافة بقوله (عليهالسلام) " وبسطتهم يدي فكففتها ، ومددتموها فقبضتها ، ثُمَّ تداككتم عليَّ تداكَّ الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها ، حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووُطئ الضعيف "(٥)،ويظهر لنا إصرار الناس على البيعة وكذلك رفضه التام لتولي الخلافة ، وان هذا الرفض من قبل الإمام علي(عليه السلام) لأنه يدرك تماما طبيعة المتغيرات التي أصابت المجتمع ، ونكوص الكثير.

---

١) ابن قتيبة ،الإمامة والسياسة ص ٢٦؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ج ٧/ ص ١٩١؛ابن بكار ،الإخبار ص ٦٢٠.

٢) طه حسين ، الفتنة الكبرى ج١/ ص ٢٢٦ .

٣) ابن أبي الحديد، شرح النهج ج ١/ص ٢١٥ ؛ابن عساكر ،تاريخ دمشق ج٣ / ص ١٧٤ .

٤) ابن أبي الحديد ، شرح النهج ج ١/ص ٤١٨ ؛الشهابي ، الإسلام والشيعة الأمامية ص ٤٩.

٥) ابن أبي الحديد ، شرح النهج ج ١/ص ٤١٨.

من إفراده عن وصايا وتحذيرات الرسول(صلى الله عليه وآله) للمسلمين من طلب الدنيا والانكفاء عليها ، وأن هذا التغير كان من الصعب إصلاحه من وجهة نظر الإمام علي(عليه السلام) لأنه لا يكون إلا بتغير الإفراد أنفسهم بقوله ": دعوني و التمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه و له ألوان ، لا تقوم له القلوب ، و لا تثبت عليه العقول و أن الأفاق قد أغامت ،و المحجة قد تنكرت "(١).

لا سيما وأن حكمه فيهم سيكون على ما كان في عهد الرسول(صلى الله عليه وآله) في تحقيق العدل والمساواة ؛بلا مواربة ،أو محاباة لأنه كان يعرف أن الكثير منهم أراد الحصول على مناصب سياسية ومكاسب دنيوية وهذا ما لا يوافق أهواء البعض الذين تسلطوا واغتنوا على حساب المسلمين ، إذ أن البعض كان يرغب في تمكن بني أمية الذين يسعون للحصول عليها وكان ذلك من بين أسباب قبول الإمام (عليه السلام) بالخلافة " خوفا على الإسلام بقوله "و الله ما تقدمت عليها (أي على الخلافة) إلا خوفا من أن ينزو على الأمة تيس من بني أمية ، فيلعب بكتاب الله عز و جل "(٢) .

ولعل شروطه التي وضعها كجزء من منهج كامل لتصحيح طريقة اختيار الخليفة التي أراد من خلالها العودة إلى منهج الرسول (صلى الله عليه وآله) لكونه كان يدرك تماما أن الأكثرية التي طالبت بالبيعة له لم تبايعه لكونه وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خليفتة ،وإنما بايعوه بيعة دنيوية سياسية كالخلفاء الذين بايعوهم قبله لذلك أشترط أن تكون البيعة علنية وظاهرية أمام الملأ ،و لا ينبغي إن تكون خفية كما في السقيفة ، و لا تكون إلا عن رضا المسلمين ، وفي ذلك يذكر ابن حنبل "..فقالوا لا والله ما نعلم أحدا أحق بها منك قال فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا ؛ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني قال فخرج إلى المسجد فبايعه الناس"(٣).

---

١) أبي الحديد ،شرح النهج ج ١/ص ٤١٨.

٢) أبي الحديد ، شرح النهج ج ١/ص ٢١٥.

٣) فضائل الصحابة ج ٢/ ص ٥٧٣ ؛ الشيخ الصدوق ، الامالي ص١٩٤؛أبن الأثير، الكامل ج٣ /ص ٨١ ؛أبن كثير، البداية والنهاية ج٧ /ص ٢٢٧.

وفي رواية أخرى تصور امتناع الأمام علي (عليه السلام)عن البيعة وإصرار الجماهير عليه "عن محمد بن الحنفية قال فأتى علي[عليه السلام]الدار وقد قتل الرجل"عثمان" فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا إن هذا الرجل"عثمان" قد قتل ،ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق بها منك فقال لهم علي لا تريدوني إلا فإني لكم وزير خير مني لكم أمير فقالوا لا والله ما نعلم أحدا أحق بها منك"(١) ،ويبدو من خلال ذلك حرص الناس على تولي الإمام علي(عليه السلام) الخلافة ؛ لكونه أحق بها أولا وله القدرة على تحمل أعبائها ثانيا .

ذكر الحاكم النيسابوري تفاصيل كثيرة منها تحديد يوم بيعته للخلافة بقوله ": اختلفت الروايات في وقته فقيل أنه بويع بعد أربعة أيام من قتل عثمان ، وقيل بعد خمسة وقيل بعد ثلاثة وقيل بويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة "(٢)؛ لكنه حسم هذا الأمر فيما بعد بقوله "وأصح الروايات انه امتنع عن البيعة إلى أن دفن عثمان ثم بويع على منبر رسول الله ص ظاهرا... سنة خمس وثلاثين " (٣)، ويتفق معه في ذلك الطبري بقوله" قتل عثمان ورجع إلى المسلمين أمرهم وأخلوا من كل بيعة سابقة توثقهم فتهافتوا على علي بن أبي طالب يطلبون يده للبيعة فأتاه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ،ولا بد للناس من إمام ولا نجد اليوم أحق بهذا الأمر منك "(٤)، ولعل اشتراط الأمام علي (عليه السلام) في أن تكون بيعته علنا ، و أنه لا ينبغي إن تكون خفيا كما في السقيفة ، و لا تكون إلا عن رضا المسلمين دليل واضح على حجم التحديات التي سيواجهها و الآراء المتقلبة ولعل تلك أسبابا كافية لرفضه توليها ، لذلك فقد هرعت الجماهير إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي تنتظر قبول الإمام علي (عليه السلام) لخلافتهم (٥) وبعد ذلك توجهت الناس لمبايعته تدفع بعضهم أهداف .

---

١) ابن حنبل ،فضائل الصحابة ج ٢/ ص ٥٧٣ ؛ينظر: ابن قتيبة ،ج١ / ص٩٠ .

٢) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ تاريخ اليعقوبي ج ٢ /ص ١٧٨ .

٤) التاريخ ج٥ /ص ١٥٢ ؛ ابن أعثم ، تاريخ ص ١٦٠ .

٥) ابن حنبل ،فضائل الصحابة ج ٢/ص ٥٧٣ ؛ ابن أعثم الكوفي ،الفتوح ج ٢ / ص ٤٦٥ .

مختلفة منها الحصول على مناصب سياسية منهم طلحة والزبير الذين كانوا أول المبايعين والناكثين فيما بعد لعدم حصولهم على المناصب التي أرادوا الحصول عليها .

ومما يلفت الانتباه إلى إن الحاكم النيسابوري لم يختلف عن روايات من سبقه ومنهم اليعقوبي بقوله "بايعه طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار ، وكان أول من بايعه وصفق على يده طلحة بن عبيد الله فقال رجل من بني أسد أول يد بايعت يد شلاء أو يد ناقصة ...ثم قام طلحة والزبير فقالا نبايعك يا أمير المؤمنين على أن علينا بيعة المهاجرين "(١) وكذلك الطبري بقوله " و أنما بايع طلحة والزبير عليا كرها "(٢) ، فقال الإمام علي (عليه السلام)هذه بيعة تنكث"(٣) و بيعتهما كانت للحصول على مناصب وأن الإمام علي(عليه السلام) كان يعلم بذلك وأن حالهم كحال الأغلبية من الذين بايعوه لذلك كان رافضاً للبيعة في بداية الأمر كما أشرنا أعلاه ، ويعقب الحاكم على تلك الروايات ويؤكد على صحة أسانيدها بقوله " هذه الأخبار الواردة في بيعة أمير المؤمنين كلها صحيحة مجمع عليها"(٤).

كما أن الحاكم النيسابوري أنكر تمرد بعض الصحابة ،وعدم بيعتهم للإمام علي(عليه السلام) بقوله " فأما قول من زعم أن عبد الله بن عمر و ابا مسعود الأنصاري ،و سعد بن أبي وقاص و أبا موسى الأشعري و محمد بن مسلمة الأنصاري ،و أسامة بن زيد قعدوا عن بيعتة (أي الأمام علي (عليه السلام) فأن هذا قول من يجحد حقيقة تلك الأحوال "(٥) ،ولعل هؤلاء قعدوا عن القتال إلى جانب الإمام علي (عليه السلام) وليس البيعة ثم قال : " فبهذه الأسباب ،و ما جانسها كان اعتزال من أعتزل من القتال مع علي رضي الله عنه و قتال من قاتله "(٦) ،وبذلك فهو يتفق مع ما ذكرته بعض المصادر (٧).

---

١) تاريخ ج٢ / ص١٧٩.
٢) تاريخ ج ٤ / ص٤٢.
٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠.
٤) المستدرك ج٣/ص١٢٠.
٥) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛الثقفي ، الغارات ج ١ / ص١٩٥ .
٦) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛فضائل الصحابة ج ٢/ ص ٥٧٣.
٧) ابن قتيبة ،الإمامة والسياسة ص ٢٦؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ج ٧ /ص ١٩١؛ابن بكار ،الإخبار ص ٦٢٠.

ولم يغفل الحاكم النيسابوري عن ذكر ابتهاج المسلمين بتولي الإمام علي(عليه السلام) الخلافة لكونه اعرف الناس بالقرآن والسنة لقول خزيمة بن ثابت ،وهو واقف بين يدي المنبر : (١)

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن

رجوناه أولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن

وان قريشا ما تشق غباره إذا ما جرى يوما على الضمر البدن

وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن

ولعل المصادر التي سبقت الحاكم النيسابوري قد تناولت ذلك بتفاصيل أكثر فيذكر اليعقوبي أن بيعته (أي الإمام علي(عليه السلام))"لم يتخلف عنه أحد من أهل الفضل "(٢) ،وكذلك يصف الشريف الرضي ابتهاج المسلمين بها ، بقوله : "وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن أبتهج بها الصغير ، وهدج(٣) اليها الكبير ، و تحامل نحوها العليل(٤)، وحسرت إليها الكعاب " (٥)

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ الطوسي ،أمالي ص ٧٢٧ .

٢) تاريخ ج٢ / ص١٧٩.

٣) هدج : وهو الهدجان : بمعنى مشية الشيخ ونحوه ؛ينظر: الفراهيدي ، كتاب العين ج ٣ /ص ٣٥٨ .

٤) تكاف : وهو المشي على مشقة ؛ينظر: أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ١٣ /ص ٣ .

٥) نهج البلاغة ج ٢ /ص٢٢٢ .

المبحث ثانيا ـ جهاده في مواجهة الخارجين على خلافته و استشهاده ودفنه (عليه السلام)

أولا: جهاده في مواجهة الخارجين على خلافته .

١ـ حربه مع الناكثين (الجمل) ٣٦هـ

حرص الإمام علي(عليه السلام) على تصحيح مسار الدولة بكل توجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاطئة السابقة ، وذلك من خلال السعي لتحقيق المساواة بين المسلمين دون تمييز سواء في المكانة الاجتماعية أو العطاء (١)، فانهار عليه البعض ممن انتفع من سياسة التميز تلك ومنهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وينقل اليعقوبي قولهما" انه قد نالتنا بعد رسول الله جفوة فأشركنا في أمرك ، فقال (عليه السلام) أنتما شريكاي في القوة والاستقامة ،وعوناي على العجز ،والإود ".(٢)

في حين لم يذكر الحاكم عن أمرهما شيئاً ،ويبدو أنه اكتفى بما ذكره البخاري " روى بعضهم أنه ولى طلحة اليمن والزبير اليمامة والبحرين ، فلما دفع إليهما عهديهما ، قالا له : وصلتك رحم ، قال : وإنما وصلتكما بولاية أمور المسلمين واسترد العهدين منهما . فعتبا من ذلك وقالا :آثرت علينا فقال : " لولا ما ظهر من صرحكما فقد كان لي فيكما رأي " (٣) ولعل عزل كل من طلحة الذي تولى اليمن ، والزبير اليمامة والبحرين في الخلافة هو ما أثارهما ودفعهما للنكوص على البيعة .

---

١) اليعقوبي ،تاريخ ج ٢ /ص ١٧٨؛ الشيخ المفيد ، الإرشاد ج١/ ص ٩٨.
٢) تاريخ ج ٢ /ص ١٧٨ ؛ سبط ابن الجوزي ،التذكرة ص ٢٠١ .
٣) صحيح البخاري ج٤ /ص ١٥٦؛ مسلم ،صحيح ج٥ /ص ٦.

يروي الحاكم النيسابوري روايات عن المعركة لا تختلف في تفاصيلها عما ذكرها بعض المؤرخين ومنها:

١ ـ روايته للاحاديث عدة عن الرسول (صلى الله عليه وآله) يصف فيها قتال الإمام علي(عليه السلام) للناكثين الذين ينكثون بيعتهم له (عليه السلام) ففي روايته " قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين ... "(١) كما انه (صلى الله عليه وآله) حدد شخصيات تلك المعركة ، وحذرهم من إشعال الفتنة وإراقة دماء المسلمين ، لاسيما أن عائشة كانت احد أسباب قيام المعركة ،ففي حديث للنبي(صلى الله عليه وآله) حذرها من أن تخرج في فتن المسلمين ضد الإمام علي (عليه السلام) بقوله عن أم سلمة رضي الله عنها " قالت ذكر النبي صلى الله عليه وآله خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي(عليه السلام) فقال إن وليت من أمرها شيئا فأرفق بها "(٢) وذكر أيضاً "كأني بإحداكن قد تنبحها كلاب الحوأب ، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء وأنت يومئذ ناكبة على الصراط أما أنا فقد أنذرتك"(٣) ، وقد كان النبي (صلى الله عليه وأله) قال لها "يا حميراء ، كأني بك ينبحك كلاب الحوأب ، تقاتلين عليا وانت له ظالمة "(٤) وعد الحاكم النيسابوري هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة التي لم يخرجاها وهي على شرطهما ،وكذلك حديث أخر يعطي دليلا لا يقبل الشك في أن الخروج عن الإمام علي (عليه السلام)كان باطلاً وحذرها منه الرسول بقوله(صلى الله عليه وآله) " تقاتلين عليا وأنت له ظالمة "(٥) .

---

١) النيسابوري ج٣/ ص ١٢٠؛ ينظر: اليعقوبي ،تاريخ ج٢/ص ١٧٨؛ الكليني ج٢/ص١٣٤؛ ابن عبد البر ،الاستيعاب ج١ /ص١٣٩

٢) المستدرك ج٣/ص١٢؛ الطبراني ، المعجم الكبير ص ١٤٢ ؛ المتقي الهندي ، منتخب كنز العمال ج ٥/ ص ١٠٨.

٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ ابن حبان ،صحيح ج١/ ص٢٣.

٤) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ الخورزمي ، مناقب ص ٤٦ ؛الشريف الرضي ، خصائص الائمة ص٣٩.

٥) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

ولعل عائشة قد تنبهت لخطأ خروجها هذا لأنها تذكرت عندما وصلت إلى مياه الحوأب قول النبي(صلى الله عليه وآله) لها ، وفي ذلك يروي الحاكم النيسابوري أحاديث بألفاظ مختلفة ومعنى واحد " قال لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت إي ماء هذا قالوا الحوأب قالت ما أظنني إلا راجعة فقال الزبير لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب "(١)

٢ ـ أنبأ الرسول(صلى الله عليه وآله) الإمام علي(عليه السلام) أيضا بتلك الإحداث التي سيواجهها ومنها غدر هذه الأمة به ففي الحديث الذي رواه الحاكم النيسابوري " عن علي رضي الله عنه قال إن مما عهدا لي النبي صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بي بعده ،وعده حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(٢) ،ولعل الإمام علي (عليه السلام) قد امتثل لما أمره النبي(صلى الله عليه وآله) بقتال (الناكثين) وهنا المقصود طلحة والزبير ومن نكث البيعة ،ومن معهم وخرج على أمام زمانه وعد ذلك من الأحاديث صحيحة ، كما بين لهم أن الحق معه في حديث عن علي (عليه السلام) " قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار ، وعده من الأحاديث الصحيحة على شرط مسلم ولم يخرجاه "(٣)،وفي هذا الحديث دلالة واضحة لأنه (صلى الله عليه وآله) لم يقول أدر علي مع الحق بل قال أدر الحق مع علي فجعل الإمام (عليه السلام) هو الدليل الواضح للحق.

---

١) المستدرك ج٣/ ص ١٢٠؛ ينظر: تاريخ الطبري ج٥ /ص ١٧٢ ؛ابن الأثير، الكامل ج ٣ /ص ١٠٠ ؛ الحسين، الشاكري ،ثم عقر الجمل ص ١١٤.

٢) المستدرك ج٣/ ص ١٢٠؛ ينظر: الطوسي ،أمالي ص ٤٧٦ ؛ الهيثمي ،مجمع الزوائد ج ٩/ ص ١٣٤.

٣) المستدرك ج٣/ ص ١٢٠؛ ينظر: الترمذي ج ٥ /ص٦٣٢ ؛ الخطيب ،تاريخ بغداد ج ١٤ /ص ٣٢١.

ويذكر الحاكم النيسابوري تفاصيل أخرى عن تلك المعركة بخروج طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة وهي كانت خطيبة القوم وهم لها تبع " عن علقمة بن وقاص الليثي لما خرج طلحة والزبير وعائشة تطلب دم عثمان ...كانت عائشة خطيبة القوم وهم لها تبع.." (١) للمطالبة بدم عثمان هذا على الرغم من كونها هي التي حرضت عليه بقولها "أقتلوا نعثلا [٢] فقد كفر " وقد نادت يوما وعثمان يخطب وهي رافعة قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) "يا معشر المسلمين هذا جلباب رسول الله لم يبل وقد أبلى عثمان سنته "(٣) وان عائشة كانت معادية لعثمان تطالب بقتله وما أن سمعت بقتله وقالت بأنها ستطلب بدم عثمان فقال لها عبيد بن أبي سلمه " ولم فو الله أن أول من أمال حرف لأنتِ ولقد كنت تقولين : أقتلوا نعثلا فقد كفر ثم ركبت راجعه إلى مكة معلنة تظلمها على عثمان " (٤)

وكانت تتوقع قتله عندما خرجت إلى مكة أثناء محاصرة عثمان ، ولما بويع الإمام علي (عليه السلام) وكانت في طريقها إلى المدينة في منطقة سرف (٥) لقيها عبيد "فقالت له : ما الخبر قال : قتل عثمان ثم أخذوا أهل المدينة بالاجتماع على الأمام علي (عليه السلام) فقالت :" والله ليت أن هذه أطبقت على هذه ،وأشارت إلى السماء والأرض أن تم الأمر لصاحبك، ولليلة من عثمان خير من علي الدهر كله "(٦).

---

١) المستدرك ج٣/ ص ١٢٠؛ ينظر: الطبري ،تاريخ ج٥/ ص ١٧٢ ؛ ابن الأثير،الكامل ج ٣ /ص ١٠٠ .

٢) نعثلا : تشبه بيهودي يدعى نعثل الالوسي ينظر:أبن شاذان ، الإيضاح ص ٥١٢ .

٣) ابن قتيبة ، الإمامة ج ١/ ص٥٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ج٢ /ص ١٨٠ ؛

٤) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة ج٤/ص١٢٤؛ ابن كثير،البداية ج٧/ص٣٦٢.

٥) سرف الفؤاد يرى علا بماء سحابة شتمي وهو موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثني؛ينظر: معجم البلدان ج٣/ص٢١٢

٦) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ج١/ ص ٥٢.

وأن الحاكم النيسابوري أولى تزعمها لتلك الإحداث أهميه كبيرة كونها زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أنها أخذت تؤلب على الإمام علي (عليه السلام) مطالبة بدم عثمان وأجابها الكثير منهم عبد الله بن عامر الحضرمي و أجتمع معهم بنو أميه وقام معهم سعيد بن العاص ، والوليد بن عقبه وطلحة والزبير من المدينة(١).

وقد أثار خروجها هذا أم سلمه زوج النبي لأنه مخالفة لأمر الله تعالى ورسوله في المكوث في البيت ففي رواية الحاكم "... لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله يودعها فقالت سر في حفظ الله وفي كنفه فو الله انك لعلى الحق والحق معك ولولا أني اكره أن أعصى الله ورسوله فإنه أمرنا صلى الله عليه وآله أن نقر في بيوتنا لسرت معك ..." (٢)

كما أنها ساندته من خلال تنبيه الناس إلى ذلك من خلال إرسال ابنها إلى القتال تحت لوائه بقولها "... والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني عمر "صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه "(٣).

---

١) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ج١ / ص ٥٢.
٢) المستدرك ج٣/ ص ١٢٠.
٣) المستدرك ج٣/ ص ١٢٠.

ويظهر من حديث أم سلمه أن الأمام على (عليه السلام) مع الحق وأن الخلافة له بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وهو الإمام المفروض له البيعة وقد استندت أم سلمة أن الأمام علي(عليه السلام) الحق من قول النبي(صلى الله عليه وآله) فقد ذكر الحاكم النيسابوري عن أبي ذر "قال كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عنى ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فاتيت أم سلمة فقلت أني ،والله ما جئت اسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر فقالت مرحبا فقصصت عليها قصتي فقالت أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت إلى حيث كشف الله ذلك عنى عند زوال الشمس قالت أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القران والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ".(١)

ومن نص الحاكم النيسابوري يتضح أن دور عائشة كان مهم في حدوث الفتنة بين المسلمين لأنها كانت زوج النبي(صلى الله عليه وآله) ووجودها يحث المسلمين على القتال حيث كان واضحاٍ من قول مولى لأبي ذر "فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس.."(٢) وعن الحسن عن أبي بكرة " قال عصمني الله بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لما هلك كسرى قال من استخلفوا قالوا ابنته قال فقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة قال فلما قدمت عائشة تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فعصمني الله به "(٣).

---

١) المستدرك ج٣/ ص ١٢٠؛ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة ج٤ /ص ١٢٤ ؛ابن كثير، البداية ج ٧ /ص٣٦٢؛ أبن عبد البر، إعلام الورى ج ١ / ص٣٣٦.

٢) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٣- أستبق الإمام علي (عليه السلام) قيام المعركة بإعلان البراءة من قتلة عثمان ففي نص يؤكد الحاكم النيسابوري براءة الإمام علي(عليه السلام) من مقتل عثمان بقوله "... قال جاء علي بن أبي طالب إلى زيد بن أرقم رضي الله عنهما يعوده وعنده قوم فقال علي اسكنوا أو اسكتوا فو الله لا تسألوني عن شئ إلا أخبرتكم فقال زيد أنشدك الله أنت قتلت عثمان فأطرق علي ساعة ثم قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته ولا أمرت بقتله ".(١)

وهنا الحاكم يخرج قول للإمام علي (عليه السلام) وهو يؤكد براءته من قتل عثمان وأيضاً يذكر الحاكم النيسابوري قول الإمام الحسن (عليه السلام)ببراءة الإمام علي(عليه السلام) من مقتل عثمان بقوله "..... جاء طلحة والزبير إلى البصرة فقال لهم الناس ما جاء بكم قالوا نطلب دم عثمان قال الحسن أيا سبحان الله أفما كان للقوم عقول فيقولون ،والله ما قتل عثمان غيركم قال فلما جاء علي إلى الكوفة وما كان للقوم عقول فيقولون أيها الرجل أنا والله ما ضمناك ".(٢)

٢- ذكر الحاكم في روايات أخرى توجيهات الإمام علي(عليه السلام) للجيش في ضرورة عدم البدء القتال إلا بعد إلا بعد أن يبادرا هم القتال وحفظ دماء المسلمين ، وان كانوا في مواجهة معهم عن " .... قال لما كان يوم الجمل نادى علي في الناس لا ترموا أحدا بسهم ،ولا تطعنوا برمح ،ولا تضربوا بسيف،ولا تطلبوا القوم فان هذا مقام من أفلح فيه فلح يوم القيامة قال فتوافقنا ثم إن القوم قالوا بأجمع يا ثارات عثمان"(٣).

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ ابن قتبة ،الإخبار الطوال ج ١ /ص ١٤١ ؛

٢) الفتنة ووقعة الجمل ج ١ ص ١٠٧

٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ينظر: الشيخ المفيد ،الجمل ص ١١٠.

وذكر الحاكم أن له شاهد صحيح في حديث "... قال نادى منادى عمار يوم الجمل ،وقد ولى الناس إلا لا يذاف على جريح ولا يقتل مول ومن القى السلاح فهو آمن فشق ذلك علينا "(١) لكن القوم أبو إلا القتال "ثم إن القوم قالوا بأجمع يا ثارات عثمان قال وابن الحنيفة إمامنا بربوة معه اللواء"(٢).

٣- دعوة الإمام علي(عليه السلام) في ساحة المعركة على من كان السبب في قتل عثمان "...فناداه علي قال فاقبل، علينا يعرض وجهه فقال يا أمير المؤمنين يقولون يا ثارات عثمان قال(الإمام علي (عليه السلام)) اللهم أكب قتلة عثمان اليوم بوجوههم ثم إن الزبير قال للذين كانوا معه قال ارموهم برشق وكأنه أراد أن ينشب القتال فلما نظر أصحابه إلى الانتشاب لم ينتظروا ،وحملوا فهزمهم الله ورمى مروان بن الحكم طلحة بن عبيد الله بسهم فشك ساقه بجنب فرسه فقبض به الفرس حتى لحقه فذبحه فالتفت مروان إلى أبان بن عثمان وهو معه فقال لقد كفيتك أحد قتلة أبيك" (٣).

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٢) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ ينظر:الشيخ ،المفيد الفصول المختارة ج ٢/ ص ١٤١.

٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ ينظر: الطوسي ،أمالي ص ١٣٠.

٤ ـ ذكر الحاكم النيسابوري مناشدات الإمام علي(عليه السلام) للقوم وتذكيرهم بما قاله الرسول(صلى الله عليه وآله) لهم ومكانته منه ودعاهم للرجوع إلى الحق قبل أن يبدأ القتال دنا الأمام علي (عليه السلام) وهنا يبين الحاكم أن الزبير قد رجع عن القتال ،وأنسحب ،وذكر ذلك الحاكم النيسابوري في عدة نصوص تبين ذلك بقوله "... قال علي للزبير أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في طلحة والزبير سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله أتحبه فقلت ما يمنعني قال إما انك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم قال فرجع الزبير " (١) ثم يناقض الحاكم نفسه في رواية أخرى في أن الزبير لم يتذكر ،وأستمر في القتال بقوله ".... فقال لم اذكر ثم مضى الزبير منصرفا ،هذا حديث صحيح "(٢) .

وكما ذكر الحاكم النيسابوري مناشدة الإمام علي(عليه السلام) لطلحة ،وتذكيره بما قاله الرسول (صلى الله عليه وآله)بأنه ولي المسلمين ، ولكن طلحة أنكر ذلك بقوله"ثنا محمد بن عبدة ثنا الحسن بن الحسين "قال كنا مع علي يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن القنى فاتاه طلحة فقال أنشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني قال لم اذكر قال فانصرف طلحة "(٣) .

يؤكد على أن ساحة المعركة تركزت حول الجمل الذي يحمل عائشة بقوله " وعائشة بمكة فلما ساروا إلى البصرة سرت معهم وسار علي بن أبي طالب رضي الله عنه إليهم حتى التقوا وذلك يوم الجمل فاقتتلوا قتالا شديدا واخذ بخطام الجمل يومئذ سبعون رجلا "(٤).

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠؛ ابن أعثم ،الفتوح ج ٢ /ص ١٦٣.

٢) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٤) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٤- حرب صفين (القاسطين) (٣٧هـ/٦٥٧م)

لمّا انتهت معركة الجمل استعدَّ الإمام علي (عليه السلام) إلى حرب معاوية ،(١) فوجد حماساً وتجاوباً من أهل الكوفة ، فقد كان قسم كبير منهم قد اشتركوا معه في معركة الجمل ، وهم الآن يريدون أن يضيفوا نصراً جديدا للإسلام ثمّ إنّ الإمام (عليه السلام) قبل حرب صفّين قد أرسل إلى معاوية السفراء والكتب يدعوه إلى الطاعة والدخول فيما دخل المسلمون من قبله ، لكنّه لم يستجيب لطلبه ، بل أظهر الشدّة في ردِّه على رسائل الإمام(عليه السلام) ، واختار القتال على الصلح والمسالمة (٢) في هذه الأثناء تجهّز معاوية بجيشٍ ضخمٍ واتّجه به صوب العراق ، ولمّا بلغ الإمام علي (عليه السلام) خبره جهّز جيشه ، واتّجه نحو الزحف ، ليقطع عليهم الدخول إلى أرض العراق ، فكان من ذلك حرب صفّين ، وبالشعار السابق نفسه " دم عُثمان "(٣)

وهم لم يخرجوا في طلب الثأر لعثمان ، بل كان خروجهم ضدّ الإمام (عليه السلام)، والثأر لأنفسهم ، ونرى ذلك واضحاً من كلام عمرو بن العاص مع معاوية على الشعار المزيَّف ، حيث " قال: عمرو بن العاص لمعاوية : واسوأتاه إنّ أحقّ الناس إلا يذكر عُثمان لا أنا ولا أنت،قال: معاوية : ولِمَ ويحك قال : أمّا أنت فخذلته ومعك أهل الشام وأمّا أنا فتركته عياناً وهربتُ إلى فلسطين ،وقال له أيضا " أما ،والله إن قاتلنا معك نطلب دم الخليفة ، إنّ في النفس ما فيها ، حيث نقاتل مَنْ تعلم سابقته وفضله وقرابته ، ولكنّنا أردنا هذه الدنيا "(٥) ومن هذا النص يتضح أن هؤلاء هم القاسطين الذين علموا الحق ؛ولكن حرفوه .

---

١) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج٢/ص ٤٧ ؛ ابن قتيبه ،الإخبار الطوال ج ١/ ص ٢١٩ ؛ الطبري ،التاريخ ج ٦ / ص٢٢ .

٢) المسعودي ، مروج الذهب ج ٢/ص ٣٨٤ ؛ الكنجي ،كفاية الطالب ص ١٧٥ ؛الخضري ،الدولة الأموية ج ١/ص ٢٩٦؛ ابن مزاحم ، صفين ص ٤٠٢.

٣) الطبرسي ،الاحتجاج ج ١/ص ٤٢٦ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ج ٨/ص ٣٥٥٢؛ السيد الجميلي ، صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ج٢ /ص ٥٩.

٤) الحلي ،كشف المراد ص ٣٨٦ ؛ ابن الأثير ،الكامل ج٣ / ص ١٦٣.

٥) أبن أبي حيدية ، شرح نهج البلاغة ج ٢/ ص ٦٢ ؛ أبي الفداء ،المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ١٧٤؛ الهيثمي ،مجمع الزوائد ج ٥ ص ٥٠٦.

ذكر الحاكم النيسابوري حديث النبي(صلى الله عليه وآله) الذي تم ذكره أعلاه في أن الإمام علي (عليه السلام) سيقاتل القاسطين ،وان الحق معه وعده من الأحاديث الصحيحة (١) كما أورد أيضا حديث النبي (صلى الله عليه وآله) أن الإمام علي(عليه السلام) سيواجه بعده من الأعداء والخارجين عن الدين بقوله "...عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي إما انك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك ،هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "(٢)

كما ذكر الحاكم النيسابوري بعض الإحداث من معركة صفين منها بعض الشخصيات من الصحابة الذين ارتبطت بهم الوقائع الموثقة بكلام الرسول(صلى الله عليه وآله) ممن شاركوا في المعركة منهم:

١- الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنه) الذي قتل في المعركة بإجماع المصادر على ذلك (٣) فقال الحاكم " الذي اجمع عليه في عمار انه قتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ودفن هناك بصفين "(٤)وفي أحاديث النبي(صلى الله عليه وآله) يورد حديثاً مهماً جداً وهو " تقتلك الفئة الباغية" ،والتي ارتبطت بمن سيقتل عمار بن ياسر ،وقد ذكر الحاكم النيسابوري في عدة نصوص مختلفة في أسانيدها وألفاظها وعدَّها صحيحة على الرغم من أن البخاري ومسلم ذكرا بعض تلك النصوص التي حدد الرسول(صلى الله عليه وآله) المصطلح أعلاه ففي روايته " عن عكرمة عن ابن عباس ، قال فقال : كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار فقال : " ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار " .(٥)

---

١) المستدرك ج٣/ ص١١٨؛ينظر: اليعقوبي ، تاريخ ج ٢ / ص ١٨٦ ؛ أبن حيدية ، شرح نهج ج ٢ / ص ٦٦.

٢) المستدرك ج٣/ ص١١٨؛ ينظر: الهيثمي ،مجمع الزوائد ج ٥/ ص ٥٠٦؛.

٣) الحلي ،كشف المراد ص ٣٨٦ ؛ ابن الأثير ،الكامل ج٣ / ص ١٦٣ .

٤) البخاري ،صحيح ج ٤/ ص ٩٤ ؛ مسلم ،صحيح ج ١/ ص ١٩٢ ؛ المستدرك ج٣/ ص٢٣.

٥) المستدرك ج٢/ ص٢٧؛ ينظر: ؛أبن قتية ، الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠٩ ؛الطبرسي ،الاحتجاج ج ١ /ص ٤٢٦ السيد الجميلي ، صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ج ٢ /ص ٥٩.

ويضيف الحاكم النيسابوري في رواية أخرى قول عمرو بن العاص لمعاوية يذكره فيها بقول النبي(صلى الله عليه وآله) "... قال أبو عبد الرحمن السلمي شهدنا صفين فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء ،وهؤلاء في عسكر هؤلاء فرأيت أربعة يسيرون معاوية بن أبي سفيان ،وأبو الأعور السلمي ،وعمرو بن العاص ،وابنه فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ما قال :قال إي الرجل قال عمار بن ياسر أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل لبنتين لبنتين وأنت ممن حضر قال إما انك ستقتلك الفئة الباغية وأنت أهل الجنة فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال فقال اسكت فو الله ما تزال ترحض في بولك أنحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاؤوا به حتى القوة بيننا "(١) وعدها من الأحاديث الصحيحة ،وذكر الحاكم النيسابوري أيضاً قول عمرو ابن العاص بعد مقتلهم لعمار أنهم من أصحاب النار بقوله "...قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد حانت له الضلالة ثم أقرب وكان الذي قتل عمارا أبي غادية المزني طعنه بالرمح فسقط فقاتل حتى قتل وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع كب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول انا قتلته فقال عمرو ابن العاص والله أن يختصمان إلا في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة "(٢) وزاد عليها في رواية أخرى "....أن قاتل عمار وسالبه في النار "(٣)،وأكد على صحته بقوله" وتفرد به عبد الرحمن بن المبارك وهو ثقة مأمون عن معتمر عن أبيه فإن كان محفوظا فإنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ".(٤)

---

١) المستدرك ج٢/ ص٢٧؛ينظر: ابن هشام ،السيرة ج ٢ /ص ١١٤ ؛ الخطيب البغدادي ، الجمع والتفريق ج ١/ص ٣٨٦. المتقي الهندي ، كنز العمال ج ١١ /ص ٢٧٨

٢) المستدرك ج٣/ ص٢٧؛ ينظر: سيرة ابن هشام ج٢/ص ١١٤ ؛ أبو داود ،مسند أبو داود ص ٢٩ .

٣) المستدرك ج٣/ ص٢٧؛ينظر: سيرة ابن هشام ج٢ / ١١٤ ؛ أحمد،مسند ج ٣/ ص ٢٦.

٤) المستدرك ج٣/ ص ٣٨٦ ؛ ينظر: أبن القتيبة ،الإمامة والسياسة ج١ /ص ١٢٦ ٦.

وفي نص ينقل الرواية و يضيف عليها قول معاوية ، "...فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان ، قال :معاوية لعمرو : ما رأيت مثل ما صنعت ، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : أنكما لتختصمان في النار ، فقال عمرو : وهو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت إني مت قبل هذا بعشرين سنة ".(١) و الحاكم النيسابوري يصور لنا حالة جيش معاوية فمنهم من يعلم أنهم على الباطل ،وأنهم هم الفئة التي وصفهم النبي(صلىاللهعليهوآله) بالفئة الباغية ولكنهم أصروا على القتال بقول عمرو ابن العاص والله أن يختصمان إلا في النار،ومنهم من أنهزم نفسياً وندم على القتال لجيش معاوية ، وإضافة إلى تعدد الروايات والأسانيد التي أكد على صحتها الحاكم النيسابوري مستدركها على البخاري ومسلم .

أضاف الحاكم النيسابوري أيضاً في الجهة ألمقابله للجيش في قول عمار بن ياسر محفزاً أصحابه للقتال بأنه يقاتل مع الحق ضد الباطل ،وهو معاوية ،وأعوانه الذين خرجوا ضد الإمام علي (عليه السلام) بقوله " عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمه يقول رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا طوالا اخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات وهذه الرابعة ثم قال ،والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنا على الحق وهم على الباطل "(٢) وأن البخاري ومسلم لم يخرجها فستدركها الحاكم عليهما وعلى شرطهما في الصحة السند ، ومن خلال الأحاديث النبي(صلىاللهعليهوآله) في بيان الحق مع فئة التي بها عمار وهي فئة الإمام علي (عليه السلام) قد تضعضع الكثيرون من أتباع معاوية ابن أبي سفيان لموقف عمار،لأن مقولة رسول الله (صلىاللهعليهوآله) فيه لم تكن خافيةً على أحدٍ من الناس.

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٣٨؛ ينظر: ابن سعد ،الطبقات ج ٢/ص ٤٧ ؛المجلسي ،البحار ج ٢٨ / ص١٨٥ ؛ العاملي، كنز العمّال ج ٦ / ص٣٩١.

٢) المستدرك ج٣/ ص ١٣٨؛ ينظر: ؛الطبرسي ،الاحتجاج ج ١/ص ٤٢٦ .أبن قتية ، الإمامة والسياسة ج ١/ص ١٠٩.

وذكر الحاكم النيسابوري ذلك بوصفه بأنه كان العلم أي الإشارة الواضحة للحق بقوله " عن أبي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا صفين مع علي رضي الله عنه وقد وكلنا رجلين فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتى يخظب سيفه دما فقال اعذروني فو الله ما رجعت حتى نبأ علي سيفي قال ورأيت عمار، أو هاشم بن عتبة ،وهو يسعى بين الصفين فقال عمار يا هاشم هذا ،والله ليخلفن أمره وليخذلن جنده ثم قال يا هاشم الجنة تحت الأبارقة اليوم ألقى إلأحبة محمدا وحزبه يا هاشم أعور ،ولا خير في أعور لا يغشى البأس قال فهز هاشم الراية وقال: ثم اخذ في واد من أودية صفين قال أبو عبد الرحمن ورأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يتبعون عمارا كأنه لهم علم " (١).

وهنا أصبح عمار بن ياسر دليل واضح للحق وذكر الحاكم النيسابوي أيضاً "... قال عبد الله ما اعلم أحد اخرج في الفتنة يريد به وجه الله تعالى والدار الآخرة إلا عمار بن ياسر ،صحيح لإسناد "(٢) .

وذكر الحاكم " ...سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادى أزلفت الجنة وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمدا صلى الله عليه وآله عهد إلي أن آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن صحيح على شرطهما ولم يخرجاه " (٣).

---

١) المستدرك ج٣/ ص ١٣٨؛ الهيثمي ،مجمع الزوائد ج ٥ /ص ٥٠٦.
٢) المستدرك ج٣/ ص ١٣٤.
٣) المستدرك ج٣/ ص ١٣٤.

ووافق الذهبي الحاكم النيسابوي بقوله "هم طائفة من المؤمنين بغت على الإمام علي ، وذلك بنص قول المصطفى صلوات الله عليه لعمار : تقتلك الفئة الباغية " (١)

وقال ابن حجر " وفي قوله : تقتل عمارا الفئة الباغية دلالة واضحة على أن عليا ومن معه كانوا على الحق ، وأن من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم "(٢)،ومن خلال ما ذكره الحاكم النسابوري يبين أن النبي(صلىاللهعليهوآله) (٣) ،قد وضح أن الفئة الباغية والفئة التي على الحق والتي منها وافقه البخاري (٤)ومسلم (٥).

٢- وذكر الحاكم النيسابوري من الصحابة الذين شاركوا الى جانب الإمام علي(عليه السلام) الصحابي الخليل أويس القرني (١) (رضي الله عنه)

---

١) السيرج ٨ / ٢٠٩.

٢) فتح الباري ج٦ /ص ٦١٩ .

٣) وقال الحاكم "أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت له فانطلق عمار يشكوني إلى النبي صلى الله عليه وآله فجاء خالد وهو يشكوه فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة والنبي صلى الله عليه وآله ساكت فبكى عمار وقال يا رسول الله الا تراه قال فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شئ أحب إلي من رضى عمار فلقيته فرضى " وأكد الحاكم النيسابوري على صحة بقوله " حديث العوام بن الحوشب هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين لاتفاقهما على العوام ابن حوشب وعلقمة على أن شعبة احفظ منه حيث قال عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأشتر والاسنادان صحيحان " والله لو ان عمارا قتله اهل الأرض لدخلوا النار " . ينظر : البخاري ،التاريخ الصغير ؛ ابن قتيبة ،المعارف ٢٥٦ المسعودي ،مروج الذهب ج٢ /ص ٣٨١ ؛المستدرك ج ٣ /ص ٣٨٦ .

٤) البخاري ،صحيح ج ٤/ ص ٩٤ .

٥) صحيح مسلم ج ١/ص ١٩٢.

٦) أويس القرني ، هو القدوة الزاهد سيد التابعين في زمانه أبو عمرو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني وقرن بطن من مراد . ينظر:الذهبي ، سير ج ٤ / ص١٩ .

الذي كان له دور مهم في وقائع المعركة وأشار الحاكم النيسابوري إلى ذلك في ست روايات ذكر فيها دوره في معركة صفين "...قتل أويس القرني بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين "(١)منها ما ذكر عن انتظار الإمام علي(عليه السلام) لأويس القرني لإتمام الجيش بهِ لما وعده الرسول (صلىاللهعليهوآله) بذلك بقوله "... قال شهدت عليا رضي الله عنه يوم صفين وهو يقول من يبايعني على الموت أو قال على القتال فبايعه تسع وتسعون قال فقال أين التمام أين الذي وعدت به قال فجاء رجل عليه أطمار صوف محلوق الرأس فبايعه على الموت والقتل قال فقيل هذا أويس القرني فما زال يحارب بين يديه حتى قتل رضي الله عنه"(٢)

كما كان أويس القرني دليل واضح على أحقية الإمام علي (عليه السلام)وممن أشار أليه الرسول(صلىاللهعليهوآله) والحث إلى مناصرة من أتبعه كما ذكر الحاكم النيسابوري عن مكانة أويس القرني من قول النبي(صلىاللهعليهوآله) بقوله" ...عن عبد الله بن أبي الجدعاء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بنى تميم ، قال الثقفي قال هشام سمعت الحسن يقول إنه أويس القرني ، صحيح الإسناد ولم يخرجاه "(٣)

---

١) المستدرك ج٣/ ص٢٦؛ينظر:ابن سعد ،الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٤٧ ؛الطبرسي ،الاحتجاج ج ١ /ص ٤٢٦ ؛
٢) المستدرك ج٣/ ص ،ص١٢٠ ؛ أبن قتية ، الإمامة والسياسة ج ١/ص ١٠٩
٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٣- وذكر أيضاً " .. قال لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي أفيكم أويس القرني قالوا نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خير التابعين أويس القرني "(١) ،وأن البخاري ومسلم لم يخرجاه ذلك مما أستدرك الحاكم النيسابوري على شرطهم مؤكدا على صحة ذلك. وذكر الحاكم النيسابوي أيضاً الصحابي الجليل حجر بن عدي(عليه السلام) ،والذي كان من أصحاب النبي(صلىاللهعليهوآله) فتبع قول النبي(صلىاللهعليهوآله)في أتباع الإمام علي (عليه السلام) ،ومشارك الإمام علي(عليه السلام) في معركة الجمل وصفين بقول الحاكم "... قد وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله ،وشهد القادسية وشهد لجمل وصفين مع علي رضي الله عنه "(٢)

وأن الحاكم النيسابوري يؤكد ما ذكره في عدم شرعية معاوية بذكره بقتل الصحابي الجليل حجر بن عدي(عليه السلام) من قبل معاوية بعد معركة صفين بسبب مولاته الإمام علي(عليه السلام) في عدة روايات ذكر باختلاف أسانيده مؤكدا على صحتها " يقول سمعت ابن قتيبة يقول سمعت إبراهيم بن يعقوب يقول قد أدرك حجر بن عدي الجاهلية واكل الدم فيها ثم صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع منه وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفين وقتل في موالاة علي "(٣)

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠.
٢) المستدرك ج٣/ ص ٧٦؛ ينظر: اليعقوبي ، تاريخ ج ٢ / ص ١٨٤ ؛ أبن حيدية ، شرح نهج ج ٢ / ص ٦٢
٣) المستدرك ج٣/ ص١٣٣؛ينظر: البيهقي ،الدلائل ج٢ /ص ٥٥٢؛الحلي ،كشف المراد ص ٣٨٦؛ ابن الأثير ،الكامل ج٣ / ص ١٦٣.

ويفسر الحاكم النيسابوري في الروايات معني الموالاة و التي تتمثل بالبيعة والثبات على الموقف والقتال من أجله لان التنصل عنه يعني سخط الرب ففي حديث عن أبي علي الحافظ في سنده عن أبي إسحاق " قال رأيت حجر بن عدي ،وهو يقول إلا إني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيلها سماع الله والناس..وإنني والله لن أقول ما يسخط الرب قال فقتله وذلك في شعبان سنة احدى وخمسين "(١) ،وهنا حجر بن عدي بقوله لن أقول ما يسخط الرب يؤكد بيعته لإمام علي(عليه السلام) وعدم نكثه للبيعة لأنها واجب ألهي وهو يؤكد موقفه في معركة صفين إلى جانب الإمام علي (عليه السلام)، وأتفق في ذلك مع ما ذكره الطبري بقوله "فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستة وبقتل ثمانية فقال لهم رسول معاوية إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فإن فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم . . . قالوا اللهم إنا لسنا فاعلي ذلك فأمر بقبورهم فحفرت . . . وقاموا الليل كله يصلون ."(٢) كما ذكر الحاكم النيسابوري كيفية قتلة "... امر بقتل حجر بن عدي فمشى إليه بالسيف فارتعدت فرائصه فقال يا حجر أليس زعمت أنك لا تجزع من الموت فانا ندعك فقال ومالي لا أجزع وانا أرى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا وذكر وصيته " ... قال حجر بن عدي لا تغسلوا عنى دما ولا تطلقوا عنى قيدا وادفنوني في ثيابي فانا نلتقي غدا بالجادة"(٣)

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٣٣
٢) تاريخ الطبري ج٣/ص٢٢٩.
٣) المستدرك ج٣/ ص١٣٣

وهذا ما جعل الحاكم النيسابوري يبين عدم شرعية معاوية ابن أبي سفيان في حربهُ ضد الإمام علي (عليه السلام)، وأيضاً عدم شرعيته في الخلافة وأخرج الحاكم النيسابوري رواية تؤكد هذا قال " ...أن معاوية ... عبد الله بن عباس جالس في المسجد ، ونحن بين يديه إذ اقبل معاوية فجلس إليه فأعرض عنه ابن عباس فقال له معاوية مالي أراك معرضا الست تعلم إني أحق بهذا الأمر من ابن عمك قال لم لأنه كان مسلما وكنت كافرا لا ؛ ولكني ابن عم عثمان قال فابن عمى خير من ابن عمك قال إن عثمان قتل مظلوما قال وعندهما ابن عمر فقال ابن عباس فان هذا والله أحق بالأمر منك فقال معاوية أن عمر قتله كافر وعثمان قتله مسلم فقال ابن عباس ذاك والله أدحض لحجتك "(١) ،وأن هذه الرواية لم يخرجها البخاري ،ومسلم فأستدركها عليهم وعلى شرطهما في الثقة الإسناد.

كما يذكر الحاكم النيسابوري موقف عبد الرحمن ابن أبي بكر من معاوية ورفضه له ولأبنه يزيد مؤكد بعدم شرعيتة للحكم بقوله " ثنا الزبير بن بكار حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال بعث معاوية إلى عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بمائة ألف درهم بعدان أبى البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال أبيع ديني بدنياي وخرج إلى مكة حتى مات بها "(٢) .

---

١) المستدرك ج٣/ ص١١٢ ؛ينظر: الشيخ المفيد ، الإرشاد ، ج١/ ،ص ٩٨ ؛ الكليني ج٢/ص١٣٤؛ المتقي الهندي ، منتخب كنز العمال ج ٥/ ص ١٠٨؛ سبط ابن الجوزي ،التذكرة ص ٢٠١ .

٢) المستدرك ج٣/ ص١٢٠؛ ينظر: ابن حنبل ،مسند ج١/ ص٨٤ ؛ أبن قتية ، الإمامة والسياسة ج ١/ص ١٠٩ ؛الطبرسي ، الاحتجاج ج ١ /ص ٤٢٦ ؛ السيد الجميلي ، صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ج ٢ /ص ٥٩.

ما أورده و الحاكم النيسابوري هو أدلة واضحة على عدم شرعية معاوية في الخروج على الإمام علي وهو أحق في البيعة للخلافة وما كان قتالهم بالحق إلا لبغض للإمام علي (عليه السلام)وعدولهم عن الحق فقد ذكر الحاكم النيسابوري عن ميمونة زوج النبي وهي تبين أن الإمام علي (عليه السلام)هو الحق ولا يضل من أتبعه قال " حدثنا أبو بكر بن إسحاق ...عن أبي إسحاق عن جرى بن كليب العامري (٢) قال لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت ممن أنت قلت من أهل الكوفة قالت من أيهم قلت من بنى عامر قالت رحبا على رحب وقربا على قرب تجيئ ما جاء بك قال قلت سار علي إلى صفين وكرهت القتال فجئنا إلى هاهنا قالت أكنت بايعته قال قلت نعم قالت فارجع إليه فكن معه فو الله ما ضل ولا ضل به ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "(٣) .

يتضح من الأحاديث والروايات التي ذكرها الحاكم النيسابوري على شرط البخاري ومسلم انه لم يذكر الجانب العسكري للمعركة بتحديد المكان والعدد والعدة العسكرية وإنما ذكر شرعية القتال فيها وأبرز الشخصيات التي كانت لها دور واضح فيها هذا الأخذ بنظر الاعتبار أنه كان واثقا من شرعية قتال الإمام علي(عليه السلام) وأصحابه ،وذلك لأنه اخرج تلك الأحاديث بطرق مختلفة مؤكدا على صحتها.

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٢٢ ؛ ينظر: الطبراني ، المعجم الكبير ص ١٤٢ .

٢) المستدرك ج٣/ ص١٢٣؛ينظر: الشيخ الصدوق ، الامالي ص١٩٥ ؛ الشريف الرضي ، خصائص الائمة ص٣٩

٣) المستدرك ج٣/ ص١٢٣؛ينظر: الخورزمي ، مناقب علي بن أبي طالب ،ص ٤٦ ؛ابن حديدة ، نهج البلاغ ص ٤٣؛ جواد كاظم ، رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص ١١٩.

٣- حربه مع المارقين (الخوارج) سنة ٣٧ هـ

ورد مصطلح المارقون الذين سيقاتلون الإمام علي(عليه السلام) في حديث الرسول(صلى الله عليه وآله) الذي ذكرناه سابقاً ، وكان أغلب الذين لقبوا بالمارقين هم من قراء القرآن الكريم (١) الذين كانوا يتولون الإمام علي(عليه السلام) حتى وقوع التحكيم في معركة صفين ، إذ أنهم أصروا عليه ثم أنكروه فيما بعد (٢)

جمع الحاكم النيسابوري تفاصيل المعركة من الأحاديث والراويات التي قاربت (٢٧رواية) في "كتاب قتال أهل البغي وهو آخر الجهاد"(٣) الذي أورد فيه ممن خرج من الدين بعد إسلامه والبيعة للإمام علي(عليه السلام) ، وأكد على صحة الإسناد ممن يوافق البخاري ومسلم في السند ،أو في شرطهما في الإسناد منها :

١- حدد أهم صفات المارقين التي ذكرهما النبي(صلى الله عليه وآله)في كثير من الأحاديث منها " قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقواما من أمتي أشدة ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فان المأجور من قتلهم ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه "(٣).

---

١) ابن قتيبة ،الإمامة ص ١٢.

٢) ورد التحكيم أنه "كان الأشتر في هذا اليوم وهو يوم الجمعة على ميمنة علي وقد اشرف على الفتح ونادت مشيخة اهل الشام : يا معشر العرب : الله الله في الحرمات والنساء والبنات . .قال معاوية : هلم مخبأتك يا ابن العاص فقد هلكنا وتذكر ولاية مصر فقال عمرو أيها الناس من كان معه مصحف فليرفعه على رمحه فكثر في الجيش رفع المصاحف وارتفعت الضجة ونادوا كتاب الله بيننا وبينكم فلما رأى كثير من أهل العراق ذلك قالوا : نجيب إلى كتاب الله وننيب إليه وأحب القوم الموادعة وقيل لعلي قد أعطاك معاوية الحق ودعاك إلى كتاب الله فأقبل وكان أشدهم في ذلك اليوم الأشعث بن قيس " ينظر:المسعودي ،مروج الذهب ج ٢/ ص ٤٠٠؛ النسائي ،خصائص ص ١٧٥ ؛الشيخ المفيد ، الإرشاد ج ١ /ص ٣١٧

٣) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ .

ويصفهم في النص الثاني أنهم يحسنون القول ويسيئون الفعل بقوله "... يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يحسنون القول ويسيئون الفعل فمن لقيهم فليقاتلهم فمن قتلهم فله أفضل الأجر ومن قتلوه فله أفضل الشهادة هم شر البرية برئ الله منهم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق ، "(١) وأكد الحاكم النيسابوري على صحة الرواية بقوله "هذا حديث صحيح ولم يخرجاه بهذه السياقة "(٢) ،وأورد أيضاً روايات مشابه لمعنى في بيان النبي(صلى الله عليه وآله) لهم .

وهو بهذا يتفق مع البخاري ومسلم اللذين ذكرا النص بلفظ مختلف ،ومعنى متوافق فذكر الحاكم النيسابوري "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة "(٣)

فأختلفا في سياق اللفظ لكنهما توافقا في المعنى ،بذكر قول النبي(صلى الله عليه وآله) لرجل الذي شك في عدل النبي وشبه بالمارقين حتى ذكرهم " ....هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وأظنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود..."(٤).

كما أنبأ الرسول (صلى الله عليه وآله) عن صفات شخص منهم كدليل يميز الجماعة التي يكون فيها فقد روي البخاري ".... آيتهم رجل اسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة (٥)،أو مثل البضعة تدردر ،ويخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد أن على بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته "(٦).

---

١) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ .

٢) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ .

٣) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ ؛ينظر: اليعقوبي ، تاريخه ج٢ /ص ١٠٥ ؛ الطبري، تاريخ ج ٢/ ص٤٤٣.

٤) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ .

٥) ذو الثدية : لقب رجل من الخوارج ، اسمه ثرملة ، قتل يوم النهروان ،ينظر: أبن قتيبة : المعارف ص ٤٢١ .

٦) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٧٨؛ ينظر: محمد جواد ،الخليلي ،علي بن ابي طالب (ع) ص ٤٥.

ووافقه مسلم(١) والحاكم النيسابوري أيضا ذكر نص مفصل عنه بقوله"... عن شريك بن شهاب قال كنت أتمنى أن أرى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم يحدثني عن الخوارج قال فلقيت أبا برزة رضي الله عنه في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت يا أبا برزة حدثنا بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الخوارج قال أحدثك ما سمعت أذناي ورأت عيناي أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بدنانير من ارض فكان يقسمها وعنده رجل اسود مطموم الشعر عليه ثوبا أبيضان بين عينيه اثر السجود فتعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئا فاتاه ... فقال والله يا محمد ما عدلت منذ اليوم في القسمة فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تجدون بعدي أحدا أعدل عليكم قالها ثلاثا ثم قال يخرج من قبل المشرق قوم كان هديهم هكذا يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون إليه ووضع يده على صدره سيما هم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم قالها حماد ثلاثا هم شر الخلق والخليقة قالها حماد ثلاثا وقال قال أيضا لا يرجعون فيه ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه "(٢)

وما يثير الانتباه أن ذي الثدي لم يعرف عنه غير الصلاة ؛لكنه أول القرآن الكريم ،وخرج على الإمام فكان كما قال الرسول(صلى الله عليه وآله) لذلك لما وقف الإمام علي(عليه السلام)في القتلى دعا الناس بطلب برجل بقول الحاكم "آتوني بذي الثدية فإنه في القوم "(٣).

---

١) صحيح مسلم ج٤/ص٦٥.

٢) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢؛ ينظر: ابن قتيبة ،الإمامة ص ١٢؛ الخطيب ،تاريخ بغداد ج ٥/ص ١٢٠ ؛ ابن شهر آشوب ،مناقب آل ابي طالب .

٣) المستدرك ج٢/ ص ١٥٢؛ ينظر: ابن الأثير ، الكامل ج٣/ ص٣٣٩ ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ج ١/ ص٥٢١ ؛ ابن الدمشقي جواهر المطالب ج٧٣/٢ ؛ المرعشي ،شرح احقاق الحق ج٢٣/ص٣٢ .

وعندما جيء به ذكر الإمام علي (عليه السلام)أنه على الحق ،وذكر الحاكم النيسابوري " أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ... بن الحارث يقول شهدت عليا رضي الله عنه يوم النهر وان طلب المخدج فلم يقدر عليه فجعل جبينه يعرق ،وأخذه الكرب ثم إنه قدر عليه فخر ساجدا فقال والله ما كذبت ولا كذبت ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بذكر سجدة الشكر وهو غريب صحيح في سجود الشكر "(١) ،ويذكر سجدة الشكر للإمام علي وأن دلت على أنه هو على الحق وهم الذين أمر الإمام بقتالهم وهو صادق لما قال وأمر.

٢- بين الحاكم النيسابوري سبب خروجهم في نص مفصل عن عائشة بقوله "... قال قدمت على عائشة رضا الله عنها فبينما نحن عندها جلوس مرجعها من العراق ليالي قوتل علي إذ قالت يا عبد الله بن شداد هل أنت صادقي عما أسألك عنه حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قلت ومالي لا أصدقك قالت فحدثني عن قصتهم ..."(٢) ،وذكرت الواقعة حدثت بعد التحكيم وأنهم خرجوا ضد الإمام علي (عليه السلام)بقولها "... أن عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا أرضا من جانب الكوفة يقال لها حروراء (٣)،وإنهم أنكروا عليه فقالوا انسلخت من قميص ألبسك الله وأسماك به ثم انطلقت فحكمت في دين الله ولا حكم إلا الله"(٤) وهنا يبين الحاكم النيسابوري من خلال قول عائشة أن سبب خروجهم بقولهم أنه كان يحكم باجتهاد منه وأن الحكم لله ، وهذا قول الخوارج باطل لأنه منافي لما ذكره النبي(صلى الله عليه وآله) في الإمام علي(عليه السلام) أنه يبين لأمة ما اختلفوا به وفي بيان الشرعة والقضاء والفقه ،وهو الذي أمره النبي(صلى الله عليه وآله)بالقتال على من حرف القران.

---

١) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢؛ ابن قتيبة ، الأخبار الطوال ص٢١١.

٢) مستدرك ج ٢/ ص ١٥٢.

٣) قرية بقرب الكوفة ينسب إلها فرقة من الخوارج كان أول اجتماعهم ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج٢/ص٢٤٥.

٤) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢.

٣- أن الإمام علي(عليه السلام) أراد حقن دماء المسلمين لذلك فقد ناشدهم وحكم القران الكريم بينه وبين هؤلاء الخارجين في نص الحاكم "فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه وفارقوه أمر فإذن مؤذن لا يدخلن على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن فلما أن امتلاء الدار من القراء دعا بمصحف عظيم فوضعه علي بين يديه فطفق يصكه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس فقالوا يا أمير المؤمنين ما تسأله عنه إنما هو ورق ومداد ونحن نتكلم بما رأينا منه فماذا تريد قال أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله..."(١) ، ويبين الحاكم النيسابوري أن الإمام علي (عليه السلام) أعلم بالقران منهم كما أنه بين لهم الأدلة من القران الكريم في بيان وضع الحكم بآيات من القرآن الكريم (٢).

وذكر الحاكم النيسابوري أرسال الإمام علي(عليه السلام) لعبد الله بن العباس الذي حاول محاججتهم وتمكن من إقناع الكثير منهم "...حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء(٣)، فخطب الناس فقال يا حملة القرآن أن هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فانا اعرفه من كتاب الله هذا من نزل فيه وفي قومه بل هم قوم خصمون فردوه إلى صاحبه ،ولا تواضعوه كتاب الله قال فقام خطباؤهم فقالوا إلا والله لنواضعنه كتاب الله فإذا جاء بالحق نعرفه استطعناه ولئن جاء بالباطل لنبكتنه بباطله ،ولنردنه إلى صاحبه فواضعوه على كتاب الله ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب بينهم ابن الكواء حتى أدخلهم على علي فبعث علي إلى بقيتهم..."(٤) "...فقال قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم حتى يجتمع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتنزلوا حيث شئتم بيننا وبينكم ان نقيكم رماحنا ما لم تقطعوا سبيلا أو تطلبوا دما فانكم أن فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ان الله لا يحب الخائنين... "(٥).

---

١) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ ؛ينظر: اليعقوبي ، تاريخه ج٢ /ص ١٠٥ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ج ٢/ ص٤٤٣.

٢) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢.

٣) عبد الله بن الكواء اليشكري من رؤوس الخوارج ؛ينظر: الذهبي ، ميزان الاعتدال ج ٢ / ص٤٧٤ .

٤) مستدرك ج ٢/ ص ١٥٢؛ينظر: ابن قتيبة ،الإمامة ص ١٢؛ المجلسي ،البحار ج ٢٨ / ص١٨٥ ؛ العاملي، كنز العمّال ٦ج / ص٣٩١.

٥) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢؛ ينظر: الخطيب ،تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٢٠ ؛ لابن شهر آشوب ،مناقب آل ابي طالب ج ٢/ ص ٨٨.

٤- ولعل الإعمال السيئة التي قاموا بها من قتل وسفك الدماء هي التي أجبرت الإمام علي(عليه السلام) على قتالهم وهي التي ذكرها الحاكم النيسابوري في نص "...فقالت له عنها يا ابن شداد فقد قتلهم فقال والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء بغير حق الله وقتلوا ابن خباب (١)،واستحلوا أهل الذمة فقالت آلله قلت آلله الذي لا إله إلا هو قالت فما شئ بلغني عن أهل العراق يتحدثون به يقولون ذو الثدي فقلت قد رأيته ووقفت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال هل تعرفون هذا فكان أكثر من جاء يقول قد رأيته في مسجد بنى فلان يصلى ورايته في مسجد بنى فلان يصلى فلم يأت بثبت يعرف إلا ذلك قالت فما قول على حين قام عليه كما يزعم أهل العراق قلت سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت ،وهل سمعته أنت منه قال غير ذلك قلت اللهم لا قالت اجل صدق الله ورسوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إلا ذكر ذي الثدية فقد أخرجه مسلم بأسانيد كثيرة "(٢).

٥- كذلك يورد الحاكم أسباب وتفاصيل المعركة في محاججة عبد الله بن العباس بقوله "... قال لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف اتيت عليها فقلت يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلى آتى هؤلاء القوم فأكلمهم قال إني أخاف عليك قلت كلا قال ابن عباس فخرجت إليهم ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن..." (٣).

---

١) خباب أبو عبد الله من السابقين إلى الإسلام وشهد بدرا ثم نزل الكوفة سنة ٣٧ ولقيهم في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له أن هذا الذي في عنقك يامرنا بقتلك ،فقالوا له ما تقول في علي بعد التحكيم والحكومة قال : أن عليا أعلم بالله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيرة ، قالوا انك لست تتبع الهدى إنما تتبع الرجال على اسمائهم ، فاخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبامرأته وهي حبلى متم فاضجعوه فذبحوه ، واقبلوا إلى المرأة فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طئ ورجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا ناخذها إلا بثمن فقال وا عجباه أ تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون جنا نخلة إلا بثمن ،ينظر: تاريخ الطبري ج ٥ ص ٨٠، سير أعلام النبلاء ج ٣ /ص ٣٥٥

٢) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخه ج٢ /ص ١٠٥ الطبري، تاريخ الطبري ٢ج / ص٤٤٣.

٣) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢ ؛ محمد محمديان ،حياة أمير المؤمنين ، ج ٢ /ص ٣٤٠.

ويذكر أيضا تذكيره لهم لمقام الإمام علي وأنهم خرجوا ضد أهل القران بقوله "... قالوا فما جاء بك قلت اتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين ،والأنصار لا بلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون فعليهم نزل القرآن وهم اعلم بالوحي منكم وفيهم انزل وليس فيكم منهم أحد فقال بعضهم لا تخاصموا قريشا فان الله يقول بل هم قوم خصمون... "(١).

وهنا يبين الحاكم النيسابوري إلقاء الحجة عليهم كما يبين ايضا حجة خروجهم على الإمام بقولهم في ثلاثة أسباب منها "..إنه حكم الرجال في أمر الله وقال الله تعالى أن الحكم إلا لله وما للرجال... ، فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كان الذي قاتل كفارا لقد حل سبيهم وغنيمتهم ولئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم ، إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قلت أعندكم سوى هذا قالوا حسبنا هذا ..."(٢).

وكان جواب بن العباس واضحاً في بيان الحجج البينة ومن القران "... أرأيتم أن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله ما يرد به قولكم أترضون قالوا نعم ، أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فانا اقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم إلى قوله يحكم به ذوا عدل منكم فنشد تكم الله احكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم وان تعلموا ان الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال وفى المرأة وزوجها قال الله عز وجل ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فجعل الله حكم الرجال سنة ما مؤنة أخرجت عن هذه قالوا نعم "(٣).

---

١) المستدرك ج ٢/ ص ١٥٢.

٢) المستدرك ج٣/ ص١١٢ ؛ ينظر: المفيد ، الإرشاد ج١/ ،ص ٩٨ ؛ الكليني ج٢/ص١٣٤؛ ابن عبد البر ،الاستيعاب ، ج ١ /ص ١٣٩ ؛المتقي الهندي ، منتخب كنز العمال ، ج ٥/ ص ١٠٨ ؛ سبط ابن الجوزي ،التذكرة ،ص ٢٠١ .

٣) المستدرك ج٣/ ص١٢٢؛ ينظر: الطبراني ، المعجم الكبير ص ١٤٢ ..رواها عبد الرزاق ، تفسيره ج ٢ ص ١٢٣

السبب الثاني "...قال وأما قولكم قاتل ولم يسبِ ولم يغنم ؛ أتسبون أمكم عائشة ، ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها ، فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم ولئن قلتم ليست أمنا لقد كفرتم فان الله يقول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة فنظر بعضهم إلى بعض قلت أخرجت من هذه قالوا نعم "(١)

و السبب الثالث ذكر "... وأما قولكم محا اسمه من أمير المؤمنين فانا آتيكم بمن ترضون وأريكم قد سمعتم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو أبا سفيان بن حرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين اكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله فقال المشركون لا والله ما نعلم أنك رسول الله لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك تعلم أني رسول الله اكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله فو الله لرسول الله خير من علي وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه ..."(٢).

وبعد مناشدتهم رجع البعض منهم وتاب ،رغم بيان الحجة بأنهم على الباطل والضلال "...قال عبد الله بن عباس فرجع من القوم ألفان وقتل سائرهم على ضلالة ،هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"(٣) ،ويتضح مما أخرج الحاكم النيسابوري عن الخوارج من أحاديث وروايات ، والتي أكد على صحتها أنهم المارقون الذي وصفهم النبي بخروجهم من الدين وأن تظاهروا به وان حملوا القران وقروا فهم من يحرف الدين ويغير الشرع ، وأن الإمام علي(عليه السلام) كان مأموراً من النبي (صلى الله عليه وآله) بقتالهم فقاتلهم بعد أن وضع لهم الحجة من أمرهم وبعد أن بدوا هم بقتال وسفك الدماء وتكفير الناس في تغير معتقداتهم .

---

١) المستدرك ج٣/ ص١٢٣ ؛ ينظر: الشيخ الصدوق علل الشرائع ج١/ ص١٣٥ .

٢) المستدرك ج٣/ ص١٢٣؛ الخورزمي ، مناقب علي بن أبي طالب ،ص ٤٦ ؛الشريف الرضي ، خصائص الائمة ص٣٩.

٣) المستدرك ج٣/ ص١٢٣؛ ابن حديدة ، نهج البلاغ ص ٤٣؛ إسماعيل ،قضايا في التاريخ ص٥٥ ،٦٠؛ جعيط ،الفتنة، ص٢٠٨ ، ٢١٠؛ فلهوزن، الخوارج والشيعة، ص٢٩.

ثالثاً : استشهاد الإمام علي (عليه السلام) (٤٠هـ)

لم تكن مسألة استشهاد الإمام علي(عليه السلام) خافية عن اغلب المسلمين وذلك لأن الرسول (صلىاللهعليهوآله) ابلغ عن كيفيتها وصفات الشخص الذي يقوم بها حتى انه(صلىاللهعليهوآله) لقبه "بالشقي" (١)وذكر الحاكم النيسابوري في هذا السياق روايات لا تختلف كثيرا في معناها ،ففي رواية عن انس بن مالك "قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعوده ،وهو مريض وعنده أبو بكر ،وعمر فتحولا حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحدهما لصاحبه ما أراه إلا هالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لن يموت إلا مقتولا ولن يموت حتى يملا غيظا ." (٢) ، وقال الحاكم النيسابوري عن هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجه الشيخان (٣)

ويبدو أن الحديث قاله الرسول(صلىاللهعليهوآله) أمام عدد من الصحابة ، وفي رواية ثانية عن الإمام علي(عليه السلام) بعد توليه الخلافة حيث زاره احد الصحابة بسبب مرض الم به قوله " تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني ،والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدوق يقول انك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ،ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود "(٤)، وعدت تلك الرواية صحيحة على شروط البخاري ومسلم ولم يخرجاها .

---

١) الطبري ، ذخائر العقبى ج٤ /ص ٢٢٨؛ الطبراني ، الكبير ج ٥ /ص ٦٠ .
٢) المستدرك ج٣/ص١٢٠ .
٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠.
٤) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

وقد وردت تلك الروايات في بعض الكتب ومنها ابن الأثير " قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه ،وأومأ إلى لحيته وهامته ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بنى فلان ثمود. . ." (١)

يبدو من خلال ذلك أن الإمام علي (عليه السلام)والمسلمين يعرفون بان الإمام علي(عليه السلام) سيموت شهيدا على يد الفئة الباغية والضالة استنادا إلى ما قاله الرسول (صلىاللهعليهوآله) .(٢)

أما فيما يتعلق بتاريخ استشهاد الإمام علي(عليه السلام) فقد ذكر الحاكم النيسابوري روايات مختلفة منها :

١ ـ انه استشهد في يوم ١٧ من رمضان في ثلاث روايات بأسانيد مختلفة منها الرواية " في يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان " (٣)،واتفق مع هذه الرواية ابن سعد "قتل علي بن أبي طالب (رحمة الله) صبيحة ليلة الجمعة ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ ، وهو ابن ٦٣ سنة . . ".(٤)

٢ ـ وقال الحاكم أن استشهاده كان في يوم ٢١ من رمضان ذكرها أيضا في ثلاث روايات منها الرواية " صبيحة إحدى وعشرين من رمضان " (٥) واتفق مع هذه الرواية السيوطي" أن عليا قتل صبيحة إحدى وعشرين من رمضان فسمعت الحسن بن علي ،وهو يقول قتل ليلة أنزل القرآن وليلة أسري بعيسى وليلة قبض موسى .(٦)

---

١) أسد الغابة ج ٤/ص ٣٣؛ ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج ٣/ص ٢٧٥؛ المتقى الهندي ، كنز العمال ج ١٢/ص ٢١٥
٢) الطبري ، ذخائر العقبى ج ٤/ص ٢٢٨؛ ابو نعيم الأصبهاني ، دلائل النبوة ص ٤٨٥ ؛الطبراني ، الكبير ج ٥ /ص ٦٠.
٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠ .
٤) الطبقات الكبرى ج ٦/ ص ٦ .
٥) المستدرك ج٣/ص١٢٠.
٦) الدر المنثور ج ٢ /ص ٣٦.

٣ ـ في ٢٣ من رمضان ذكرها في ثلاث روايات بأسانيد مختلفة منها رواية.." يوم الجمعة للحادي والعشرين من رمضان ومات يوم الأحد " (١)، واتفق معه ابن أعثم بقوله " فلما كان يوم ثالث وعشرين من شهر رمضان خرج علي من منزله فلما صار في صحن الدار كان في داره شئ من الوز فتصايح الوز في وجهه فقال علي رضي الله عنه صوائح تتبعها نوائح . . . ثم مضى يريد المسجد وهو يقول خلوا سبيل المؤمن المجاهد . . فأذن ودخل المسجد وكان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة في منزل قطام بنت الأضبع . . . وقالت يا أخا مراد هذا أذان علي قم فاقض حاجتنا قرير العين مسرورا ثم ناولته سيفه فقال ابن ملجم بل ارجع والله سخين العين مثبورا وقد سمعت عليا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم : . . . ما شقى الآخرين قاتل علي بن أبي طالب فما أخوفني أن أكون ذلك ."(٢)

ولعل الرواية الثانية هي الأقرب للقبول حيث ذكر أن استشهاده كان ليلة الجمعة إحدى وعشرين من رمضان في المسجد استشهد، واتفقت اغلب الآراء على ذلك وأنه ضرب ليلة الأربعاء تسع عشرة من رمضان عندما كان يصلي صلاة الفجر ، مما يمكن ملاحظته انه وان اختلفت تلك الروايات إلا أنها اتفقت على القول أنها حدثت في رمضان عام ٤٠ هـ ،وانه دفن في الكوفة .(٣)

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠.

٢) الفتوح ج ٤/ ص ١٣٧ .

٣) البلاذري : أنساب الأشراف ؛ الشيخ المفيد ، الإرشاد ج ١/ ص١٩؛ أبن أبي الحديد شرح نهج البلاغةج ٦ / ص ١١٧ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ج ١ /ص ٢٩٠ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ص٦٤ ؛ البرقي ،تاريخ الكوفة ص ٣١٢ .

تنوعت الأسباب التي دفعت عبد الرحمن بن ملجم إلى قتل الإمام علي(عليه السلام) ولا شك في أن ذلك يرتبط بجماعات بقيت تترصد للإمام وأبرزها بنو أمية وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان أمير الشام ، وقد تناول الكثير من الباحثين المحدثين دراسة ذلك لا سيما تلك التي تناولتها من خلال تحليل الأبيات الشعرية التي كتبها أصحاب الإمام علي(عليه السلام)،وتلاميذه في محاولة منهم لتوثيق دور معاوية في ذلك (١)

إلا ابلغ معـــــاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا؟
قتلتم خير من ركب المطايــا ورحلها ومن ركب السفينا

إذ عمد إلى استقطاب المتذمرين ،والناقمين على الإمام علي(عليه السلام)ومنهم الأشعث بن قيس الذي عد " رأس أهل العراق وسيد أهل اليمن "(٢) ،ولعل عزل الإمام علي(عليه السلام) له عن ولاية اذربيجان سببها فساده المالي ،والإداري ،وذلك بقول الإمام علي(عليه السلام) له " أنما غرك من نفسك إملاء الله لك، فما زلت تأكل من رزقه وتستمتع بنعمه وتذهب طيباتك في أيام حياتك، فأقبل واحمل ما قبلك من الفيء ولا تجعل على نفسك سبيلاً " (٣)، حتى أن أبي الحديد عده أصل المشاكل كلها بقوله " كل فساد كان في خلافة علي عليه السلام ،وكل اضطراب حدث فأصله الأشعث"(٤) .

---

١) النعمان المغربي ، المناقب ص ٢٢٦ ؛ ينظر اليعقوبي ، التاريخ ج ٢/ ص٢١٢ ؛ باقر المحمودي ، نهج السعادة ج ٢/ ص٧٠٩
٢) البلاذري ،الأنساب ج٣ /ص٢٥٠؛ حسين، طه ، الفتنة الكبرى ج٢ /ص٨١.
٣) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ٦ /ص ١١٧ ؛ الشيخ الطبرسي ، أعلام الورى ج ١ / ص ٢٩٠ ؛ أبن أبي الفتح الأربلي : كشف الغمة ص ٦٤ ؛ البرقي ، تاريخ الكوفة ص ٣١٢ .
٤) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ج ٦ /ص ١١٧ .

أما الجماعة الثانية فهم الخوارج ،وهؤلاء يركز عليهم الكثير من الباحثين كونهم هم الذين وضعوا خطة الاغتيال والتنفيذ وفي ذلك يقول الطبري "وأن أمر قتل الإمام علي (عليه السلام) يعزى إلى الخوارج ، وليس لغيرهم ضلع فيه ، حيث ذكر بأن أبن ملجم كان يرى رأي الخوارج، وأنه أجتمع يوما مع قوم منهم على أن يقتل هو عليا (عليه السلام) و يقتل آخر معاوية و يقتل آخر عمر بن العاص ، فأتى هو المسجد فلما خرج الإمام علي (عليه السلام) في السحر إلى المسجد ضربه فيه و هو يصلي ،و تخلف الآخران عن معاوية و عمرو" (١)

يركز الحاكم النيسابوري كثيرا على دور عبد الرحمن بن ملجم(٢) ،ويعده المخطط والمنفذ للاغتيال بدافع العشق لامرأة من الخوارج والتي تحمل حقدا كبيرا على الإمام علي(عليه السلام) بسبب قتله أباها وآخاها في معركة النهروان ففي... "يقول كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي رضي الله عنه وفي ذلك قال الفرزدق

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم

ثلاثة آلاف وعبد و قينة وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي وان غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم"(٣)

---

١) تاريخ الرسل ج ٣ /١٥٦ص؛ اليعقوبي ،تاريخ ج ٢/ ص ٢١٢ ؛ لابن الأثير، أسد الغابة ج ٤/ ص ١١٩ .

٢) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي أدرك الجاهلية و هاجر في خلافة عمر ثم صار من كبار الخوارج و هو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي محمد بقتل الإمام علي قتله أولاد الإمام علي أبن سعد : الطبقات الكبرى ، ٣٢/٣ ؛ أبن حجر : الأصابة ، ٥/ ٨٥ .

٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠ ؛ ينظر: البلاذري ،الأنساب ج٣ /ص٨٠؛الشماخي ،السير ج١ / ص٥٤ .

ولا شك في أن ابن ملجم قد استفاد من العناصر الناقمة في تمويل عملية الاغتيال تلك لأنه لم تكن له سعة مالية إذ أن الرواية أعلاه تذكر مبالغ كبيرة " ثلاثة ألاف وعبد وقبنة ..وضرب بالحسام المصمم "(١)وهذا ما يدعو في أن يكون عنده كل تلك الأموال ولا بد من اعتماده على تمويل مالي وفي ذلك يقول اليعقوبي " وقيل أن معاوية أمره ذلك (أمر أبن ملجم على اغتيال الإمام علي (عليه السلام)) ودس إليه فيه ، وجعل له مالا عليه"(٢).

إما فيما يخص العقوبة التي استحقها ابن ملجم بعد قتله الإمام علي(عليه السلام) فقد ذكر الحاكم النيسابوري ذكر روايتين عنها وعدها من الإحكام التي قضى بها الإمام علي(عليه السلام) قبل وفاته وهي كما يلي :

١ ـ ذكر أن الإمام علي(عليه السلام) طلب سجنه وتقديم الطعام والفراش له فان عاش فهو الذي سيحاسبه ،وان مات فيجب قتله ليخاصمه بفعلته أمام الله تعالى ففي روايته "لما ضرب ابن ملجم عليا تلك الضربة أوصى به علي فقال قد ضربني فأحسنوا إليه وألينوا له فراشه فان أعش فهضم أو قصاص ،وان أمت فعاجلوه فأنى مخاصمه عند ربي عز وجل"(٣)

٢ ـ ذكر انه طلب حرقه ففي رواية عن " قال لما جاؤوا بابن ملجم إلى علي قال اصنعوا به ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله برجل جعل له على أن يقتله فأمر أن يقتل ويحرق بالنار"(٤) " وهذه الرواية لم يخرجاها الشيخين فألحقها بالصحاح وهي رواية صحيحة تبين أن لقاتلي الأوصياء خصوصية في قتلهم وذلك هو الإحراق بالنار ،ووافق الحاكم النيسابوري في ذلك بعض المؤرخين ومنهم الطبري بقوله "قدمه فقتله (الأمام الحسن)وأخذه الناس فأدرجوه في بوارى واحرقوه بالنار "(٥).

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠

٢) تاريخ اليعقوبي ج ٢ /ص ٢١٢ ؛ ينظر: البلاذري ،الأنساب ج٣ /ص٢٥٠؛ الشيخ المفيد، الارشاد ج ١ /ص ٨.

٣) المستدرك ج٣/ص١٢٠ .
٤) المستدرك ج٣/ص١٢٠ .
٥) تاريخ ج ٣ /ص١٥٩ ؛ اليعقوبي ،تاريخ ج ٢/ ص ٢١٢ ؛ الواقدي ،نور الأبصار ص١٠٧؛ لابن الأثير، أسد الغابة ج ٤/ص ١١٩.

وبعد استشهاد الأمام علي حدثت كرامات فأمطرت السماء ثلاثة أيام دما حتى وجد تحت كل حجر دم عبيط وذكر الحاكم النيسابوري ذلك في روايتين :

١ ـ " ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب فقلت نعم فقال هلم فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحول إلي وجهه فأحنى علي فقال ما كان فقلت لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم فقال لم يبق أحد يعلم هذا غيري ،وغيرك لا يسمعن منك أحد فما حدثت به حتى توفى"(١).

٢ ـ " ما رفع حجر بإيلياء ليلة قتل علي إلا ووجد تحته دم عبيط"(٢) ولم يذكر الشيخين تلك النصوص فأستدرك الحاكم عليهما تلك المعجزات ، ووافق الحاكم بعض المؤرخين ومنهم الشيخ الصدوق بقوله "ما كان تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام"(٣)

---

١) المستدرك ج٣/ص١٢٠.
٢) المستدرك ج٣/ص.١٢٠
٣) الشيخ الصدوق ، أماليه ح /١١ص٢٠٠؛مناقب آل أبي طالب ح ٢/ ص٣٤٦ ؛المجلسي ،بحار الأنوار ج ٤٥ /ص ٢٠٣ ؛ابن شهر آشوب مناقب آل أبي طالب ج٢/ ص١٧ ؛ ابن منظور ،مختصر تاريخ دمشق ج١٢/ ص٢٣١.

الرحمن

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد و على آله الطيبين الطاهرين .

توصنا من خلال دراستنا (سيرة الإمام علي(عليه السلام) في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري) إلى جملة من الاستنتاجات وعلى النحو الأتي :-

١- أن كتاب الحاكم النيسابوري المستدرك على الصحيحين من كتب الصحاح المهمة التي لها مكانةً علميةً عند المؤرخين ،وأصحاب العلم ، وأن سبب انتقاد بعض المؤرخين له هو ما خرجه من أحاديث وروايات عن الإمام علي(عليه السلام) وخصوصاً بعض الأحاديث التي حددها بعضهم ، منها حديث الطير ،وحديث من كنت مولاه.

٢- أن التناقض في بعض روايات الحاكم النيسابوري ،وكذلك سمة التكرار في الكثير من أحاديث كتابه يمكن تفسيرها بحرصه الشديد على نقل الروايات والأحاديث الصحيحة التي وجدها على شروط البخاري ومسلم ،أو صحيحة السند ، لذلك فقد حرص على تعدد طرق الحديث بأسانيد وألفاظ مختلفة لكنها بمعنى متشابه من جهة وكذلك موته المفاجئ الذي لم يسعفه في مراجعة كتابه هذا لتشذيبه وتنقيحه ،أو أنه كان خائفاً بسبب التضييق حول رواياته التي يخرجها والظروف المحيطة به التي كانت مُقيدة بأفكار متعصبة .

٣- مما يؤخذ عليه قلة ما ذكره عن نشأة الإمام علي(عليه السلام) في حجر الرسول(صلى الله عليه وآله) في مكة ،وتربية ،ورعاية النبي(صلى الله عليه وآله) له في طفولته إذ أن البخاري ومسلم لم يذكروها في حين ذكرتها بعض المصادر ألتاريخيه القديمة .

٤- بين الحاكم النيسابوري في أحاديث ،وروايات ،والدي الإمام علي(عليه السلام) ،أبو طالب والسيدة فاطمة بنت أسد (عليهما السلام)ومكانتهما عند الرسول (صلى الله عليه وآله)وإقرار الرسول(صلى الله عليه وآله) بفضلهما ، ويؤكد على صحة الأحاديث والروايات التي وجدناها متناقضة في مسألة أيمان أبي طالب وعبد المطلب (عليهما السلام).فمرة يذكر حديث الضحضاح من النار ومرة يذكر روايات تدل على أسلامه ، منها أبيات أبي طالب للنجاشي ، كما أثبتنا أسلامه من خلال المصادر .

٥- خرج الحاكم النيسابوري أحاديث وروايات مستدركها على البخاري ومسلم وأكد على إسنادها في أسلام الإمام علي(عليه السلام)وانه أول من امن وصلى قبل أن تؤمن الأمة بسبعة سنين.

٦- كما أن الحاكم النيسابوري نجده في بعض الإحداث كان أميناً فيها ويوضحها بأكثر من سند في أحاديث وروايات صحيحة تبين مكانة الإمام علي(عليه السلام) إلى جانب النبي(صلى الله عليه وآله) في حديث الدار ،والمبيت في فراش النبي(صلى الله عليه وآله) وتحطيم الأصنام ليلة الهجرة والمؤاخاة والتي وضحها بأن الرسول(صلى الله عليه وآله) أعلن مؤاخاته للإمام علي(عليه السلام) أكثر من مرة ،وفي أكثر من رواية وأكد على صحتها على شرط البخاري ومسلم .

٧- **ذكر الحاكم النيسابوري جملة من الفضائل ،وثناء الرسول**(صلى الله عليه وآله) **عليه ولقبه بكثير من الألقاب والتي تدل على مكانة من النبي**(صلى الله عليه وآله) **في ذكر الكثير من الأحاديث والروايات التي كان يؤكد على أنها صحيحة وعلى شرط البخاري ومسلم ويكررها بألفاظ وأسانيد مختلفة ، وبين أن الإمام علي**(عليه السلام) **هو الدليل**

الواضح لمعرفه المؤمن من المنافق من خلال أتباعه للإمام(عليه السلام) **،أو لبغضه له وأستدل بذلك بروايات وأحاديث .**

الخاتمة

الإمام علي (عليه السلام)في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥هـ)

٨- أخرج الكثير من الروايات والأحاديث عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وذكر فضائلها لكنه أغفل عن بعض الحقائق ، ومنها أن ،وفاتها كان بسبب مرض في حين نجده يذكر أن الإمام علي(عليه السلام) دفنها وصلى عليها وحيدا ولم يذكر سبب ذلك .

٩- خرج الأحاديث والروايات عن أولاد الإمام علي (عليه السلام) الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) وذكر فضائلهما ولم يذكر غيرهما من أولاد للإمام .

١٠- ذكر الحاكم النيسابوري أن الإمام علي(عليه السلام) شارك رسول الله في كل الغزوات عدا غزوة تبوك ولكن الحاكم قد اغفل عن ذكر بعض الغزوات مثل غزوة بني النضير٤هـ وغزوة بني قريظة ٥هـ، وكذلك بعض تفاصيل الغزوات كما أن الحاكم النيسابوري لم يذكر السرايا للإمام علي(عليه السلام) سوى سرية اليمن ولم يذكر تفاصيل السرية.

١١- لم يكن الحاكم النيسابوري واضحاً في رواياته عن موقف الإمام علي(عليه السلام) من السقيفة وبيعته لأبي بكر فكان متناقض في الراويات ، ومن خلال المصادر تثبت أن الإمام علي لم يبايع قط أبي بكر للخلافة وانه لم يخالف وصية الرسول(صلى الله عليه وآله) بأنه يكون ولي المؤمنين بعده.

١٢- استدل الحاكم بروايات وأحاديث كثيرة يبين فيها منزلة الإمام علي(عليه السلام) عند الرسول (صلى الله عليه وآله)،وآثارها الاجتماعية ،فهو من أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله) في حديث الكساء والمباهلة الذين تحرم الصدقة عليهم وأحب الخلق إلى الله ورسوله وهو المقصود بحديث سد كل الأبواب المفتوحة على المسجد الا باب الرسول(صلى الله عليه وآله) وباب الإمام علي(عليه السلام) يحل له ما يحل للرسول (صلى الله عليه وآله)فضلا عن ذلك

تكليف الرسول (صلى الله عليه وآله) له بمهام خاصة لكونه اخاه ووصيه ووزيره منها تبليغ بسورة براءة وكذلك أمر غسله وتكفينه ودفنه .

١٣- **ذكر الحاكم النيسابوري خطبة النبي**(صلى الله عليه وآله) **في غدير خم والتنصيب الإلهي للإمام علي**(عليه السلام)**بالولاية وذكر حديث الثقلين ، إضافة إلى ما ذكره الحاكم النيسابوري من أحاديث النبي**(صلى الله عليه وآله) **والروايات التي يأمر بها بالولاية للإمام علي**(عليه السلام) **والطاعة له مما لم يخرجاه البخاري ومسلم وذكر أنه الوصي.**

١٤- خرج لنا الحاكم النيسابوري أحاديث وروايات عن الآثار الفكرية كما تنوعت استدراكاته في القضاء وعلم الإمام علي(عليه السلام) وتوسع في تأكيده صحة السند ، وبين أن الإمام علي (عليه السلام) قد ورث العلم من النبي(صلى الله عليه وآله) ،وأنه باب مدينة العلم ،أي أنه الوسيلة للوصول للعلم النافع .

١٥- ومما يثير الانتباه هي الروايات التي رواها الحاكم والتي تبين إخبار الرسول(صلى الله عليه وآله) للإمام علي(عليه السلام)عن كثير من الأمور المستقبلية التي شهدها الإمام علي(عليه السلام) فيما بعد منها جهاده ضد الناكثين ،والقاسطين ،والمارقين ،ووضح الحاكم النيسابوري معاناة الإمام علي(عليه السلام) في حربه ضد الناكثين والقاسطين والمارقين وحربه على التأويل كما أخبره الرسول الله (صلى الله عليه وآله)،وبين المكر والخداع الذي مارسه أعدائه من أجل الوصول إلى السلطة وصور لنا تلك الحقائق التاريخية في أحاديث وروايات في أن الحق كان واضحاً غير ملتبساً،فضلا عن تحديد بعض الشخصيات التي جعلها الرسول(صلى الله عليه وآله)كعلامات دالة على الجماعة التي يدور معها الحق ولعل من ابرز تلك الشخصيات عمار بن ياسر و اويس القرني وغيرهم وكذلك قضية استشهاده ولعله ذلك ما

ذهبت إليه الأحاديث التي أشارت إلى أن مرات عديدة كان الإمام علي(عليه السلام) يشكو من مرض فيتخوف عليه الصحابة فيطمئنهم الرسول(صلى الله عليه وآله) بأنه سيموت شهيدا بضربة من شخص وصفه بالشقي .

(قائمة المصادر والمراجع)

- **القرآن الكريم**

المصادر الأولية

ابن الأثير ، علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، انتشارات إسماعيل ، (طهران) .

٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٩٩٥م) .

٣- اللباب في تهذيب الأنساب ،تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت

الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ٣٧٠

٤- تهذيب اللغة دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب.

ابن اسحق ، محمد المطلبي المدني(ت١٥١هـ /٧٦٨م) .

٥- السيرة النبوية ، احمد فريد المزيدي ، طبعة ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٩م) .

الاسكافي ، أبو جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م).

٦- المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (بيروت ، ١٩٨١م).

ابن أعثم ، احمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م) .

٧- الفتوح **:** تحقيق علي شيري ، دار الأضواء ، (بيروت ، ١٩٩١م) .

البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م) .

٨- البدء والتاريخ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م) .

الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت٤٧٤هـ) .

٩- التعديل والتجريح لمن خرّج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق احمد البزاز ، وزارة الشؤون الإسلامية ، (مراكش) .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ /٨٦٩م) .

١٠- التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ) .

١١- التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي دار النشر: دار الفكر.

١٢- الجامع الصحيح المختصر الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧،

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

١٣- أنساب الأشراف: محمد حميد الله ، دار المعارف ، (القاهرة)

١٤- فتوح البلدان، صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة،(القاهرة،١٣٩٧هـ).

البستي : أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان

١٥- غريب الحديث دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي

البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .

١٦- السنن الكبرى ، دار الفكر ، (بيروت)

الترمذي ، محمد بن عيسى (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) .

١٧- سنن الترمذي : الجامع الصحيح ، عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٣م) .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

١٨- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، طبعة ٢، دار العلم للملايين ، (بيروت ،١٩٨٧م) .

ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت٥٩٧هـ/١١٩٣م)

١٩- صفة الصفوة، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، دار الكتب العلمية ط٤(بيروت-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان لدار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان الطبعة الأولى١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

الحاكم النيسابوري ، أبي عبد الله توفي ٤٠٥هـ

٢١- فضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام) تحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨م ،دار الفرقان للنشر .

٢٢- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى،

ابن حبان ، محمد التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) .

٢٣- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط ، طبعة ٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣م).

٢٤- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأمصار ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء ، (المنصورة ، ١٩٩١) .

ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .

٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل عبد الموجود ، طبعة ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٥هـ) .

٢٦- تقريب التهذيب ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

٢٧- تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٤م) .

٢٨- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط٢، دار المعرفة ، (بيروت ، د.ت)

الحراني الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني من أعلام القرن الرابع

٣٠- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ،والتعليق عليه علي أكبر الغفاري ، الطبعة الثانية ١٣٦٣ - ش ١٤٠٤ – ق مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران).

الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر ، (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٣١- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تحقق جواد القومي، مؤسسة نشر الفقاهة، (قم ، ١٤١٧هـ) .

٣٢- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة : تحقيق عبد الرحيم مبارك ، الطبعة الأولى مؤسسة عاشوراء،للتحقيقات والبحوث الإسلامية - مشهد .

ابن حنبل ، احمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

٣٣- العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨م) .

٣٤- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق حسن حميد ، المجمع العالمي لأهل البيت، مطبعة ليلى، (قم/١٤٢٥هـ).

٣٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، دار صادر ، (بيروت د.ت) .

الحراني، أبو محمد الحسن بن علي (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

٣٦- تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الشريف الرضي، مطبعة شريعت(قم/١٤٢١هـ).

الحلبي، علي بن برهان (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م).

٣٧- السيرة الحلبية في سيرة الامين والمامون، دار المعرفة، (بيروت-١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري (من أعلام القرن الخامس الهجري) .

٣٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة بحق أهل البيت (صلى الله عليه وآله) ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، طبعة ٢ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (طهران ، ١٩٩٠م).

ابن أبي الحديد، عز الدين ابو حامد بن هبة الله محمد بن محمد المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٣٩- شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار الجيل، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٤٠- تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م) .

ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٤١- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، ، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: احسان عباس

الخوارزمي : الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

٤٢- المناقب ، تحقيق : فضيلة الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (ع)، طبع ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة : الثانية، التاريخ : ١٤١١ هـ . ق ،بقم المشرفة.

الدارقطني :أبي الحسن علي بن عمر المتوفى سنة ٣٨٥ هـ

٤٣- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ،دراسة وتحقيق، موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف الرياضالطبعة الأولى١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م

ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي الحلي (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م) .

٤٤- رجال ابن داود ، المطبعة الحيدرية (النجف ،١٩٧٢م) .

ابن دحية ، أبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) .

٤٥- أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين ، تحقيق : محمد أمحزون ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٩٨م)

الذهبي ،: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

٤٦- تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت) .

٤٧- سير أعلام النبلاء : شعيب الارنؤوط ، طبعة ٩ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٣هـ) .

٤٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى،

الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن مفضل (ت٥٠٢هـ).

٤٩- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، تحقيق محمد الطباع ، دار القلم ، (بيروت ، ١٩٩٩م) .

الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

٥٠- تاج العروس من جواهر القاموس دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين

الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت٥٨٣هـ/١١٨٧م) .

٥١- الفائق في غريب الحديث ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٩٩٦م) .

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٥٢- تذكرة الخواص، منشورات مؤسسة الشريف الرضي، (قم/١٤١٨هـ).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٩٤١م).

٥٣- الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت/١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) .

٥٤- غريب الحديث ، (حيدر آباد الدكن ، ١٩٦٤م) .

السمعاني :أبو سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م).

٥٥- الأنساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، طبعة١ (بيروت / ١٩٨٨م) .

السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م).

٥٦- الجامع الصغير في أحاديث البشير و النذير ، دار الفكر ، طبعة ١ (بيروت /١٩٨١م) .

٥٧- الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، (بيروت/١٤٠٣هـ).

ابن شاذان : أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي إعلام قرني الرابع والخامس

٥٨- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام ، التحقيق والنشر : في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية - قم المقدسة ، باشراف . . . السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي ،الطبع :بأصفهان ،الطبعة الأولى المحققة المسندة : في ذي الحجة ، سنة ١٤٠٧ هـ - ق - مطبعة " أمير " قم

ابن شاهين أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أسود البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥هـ

٥٩- فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام رواية محمد بن علي بن عبيد الله المهتدي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ تقديم وتحقيق الدكتور محمد هادي الأميني منشورات مؤسسة الغدير للمطبوعات - دار الكتاب الإسلامي بيروت – لبنان حقوق الطبع محفوظة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) .

٦٠- فتح القدير : الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، عالم الكتب ، (بيروت ،).

أبن شهر آشوب : زين الدين أبن عبد الله محمد بن علي (٥٨٨هـ / ١١٧٠م) .

٦١- معالم المعالم ، نشر : قم (الطبعة ١/ قم) .

٦٢- مناقب آل أبي طالب قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشراف بطبعه محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية ،١٣٧٦ ه ١٩٥٦ م.

ابن أبي شيبة، ابو بكر عبد الله (٢٣٥هـ/٨٤٩م).

٦٣- المصنف في الأحاديث والإخبار، الدار السلفية، بومباي، (الهند-١٤٠٢هـ).

الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ) .

٦٤- الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار المنتظر، ط٢ (بيروت/١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٦٥- الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، مركز الطباعة و النشر في مؤسسة البعثة ، ط١ (قم ، ١٤١٧ / ١٩٩٨ م).

٦٦- علل الشرائع ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف الأشراف ، ١٩٦٦ م

الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

٦٧- إيمان أبي طالب، تحقيق مؤسسة ، البعثة (مكتبة أهل البيت)

٦٨- التوحيد ، تصحيح و تعليق ، هاشم حسين الطهراني ، قم المقدسة ، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث دار المفيد طباعة - نشر، الطبعة الثانية١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م

٦٩- كتاب الأمالي ، تحقيق الحسين أستاد ولي - علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ، المطبعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ

٧٠- رسالة في معنى المولى تحقيق الشيخ مهدي نجف، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ، المطبعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ

الشيرازي : محمد طاهر بن محمد حسين (ت١٠٩٨هـ/١٧٢١م) .

٧١- الأربعين في إمامة الأئمة الأطهار ، تحقيق : مهدي الرجائي ، مطبعة أمير ، ط١ (بمكة ، ١٤١٨هـ) .

ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).

٧٢- الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة (عليهم السلام)، المطبعة الحيدرية، طبعة ٣(النجف،١٣٨١هـ/١٩٦٢م).

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

٧٣- الوافي بالوفيات ، تحيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ،(بيروت ،٢٠٠٠م).

الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ) .

٧٤- تفسير القرآن ، تحقيق مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الراشد ، (الرياض ، ١٤١٠هـ

٧٥- المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، منشورات المجلس العلمي ،(١٣٩٢هـ)

الضبي : سيف بن عمر الضبي الأسدي (ت٢٠٠هـ/٨٦٥م) .

٧٦- الفتنة و وقعة الجمل ، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، طبعة ٧ (بيروت/١٩٩٣م) .

أبن طاووس : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني (ت٦٦٤هـ/١٢٤٨م) .

٧٧- إقبال الإعمال ، تحقيق ، جواد القومي الأصفهاني ، مكتبة الأعلام الإسلامي ، ط١ (مكة ، ١٤١٤هـ) .

الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) .

٧٨- المعجم الأوسط ، طارق بن عوض الله ، دار الحرمين ، (د.م ، ١٩٩٥م) .

٧٩- المعجم الصغير ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،) .

٨٠- المعجم الكبير ، حمدي عبد المجيد السلفي ، طبعة ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، (القاهرة ، ١٩٨٦م) .

الطبرسي ، أبو علي الفضل ابن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) .

٨١- إعلام الورى بأعلام الهدى ، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ،

٨٢- تفسير جوامع الجامع ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ،١٤٢٠هـ) .

٨٣- مجمع البيان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت، ١٩٩٥م).

الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

٨٤- تاريخ الأمم والملوك ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ،

٨٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ضبط و توثيق و تخريج : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، (بيروت / ١٩٩٥م) .

الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسين (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

٨٦- التبيان في تفسير القرآن، تصحيح وترتيب احمد شوقي الأمين، المطبعة العلمية، (النجف١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

٨٧- تلخيص الشافي، مراجعة السيد حسين بحر العلوم، مطبعة الآداب، (النجف،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

٨٨- الرسائل العشرة، مؤسسة النشر الإسلامي، جامعة المدرسين (قم،١٤٠٣هـ).

ابن العربي، ابو بكر (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م).

٨٩- العواصم من القواسم في تحقيق مواقف الصحابة بعد النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة العلمية، (بيروت-١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين الشافعي (٥٧١هـ/١١٧٥م).

٩٠- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمر

العسكري ،نجم الدين العسكري (ت١٣٩٠هـ١٩٧٠م)

٩١- أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وناصره صلى الله عليه وآله وسلم (مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٠هـ)

الفارسي ، أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المولود عام ٤٥١ والمتوفى سنة ١٥٢٩هـ

٩٢- تاريخ نيسابور - المنتخب من السياق : ، محمد كاظم المحمودي ، الناشر : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة المطبوع : في سنة ١٤٠٣ ه ق - ١٣٦٢ ه

الفخر الرازي، ابو عبد محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).

٩٣- التفسير الكبير، (طهران)

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٩٤- الإمامة والسياسة، تحقيق علي شري، (بيروت-١٩٩٠م).

القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم (من اعلام القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي).

٩٥- تفسير القمي، (بيروت-١٤١٢هـ/١٩٩١م).

ابن كثير، أبوالفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي ، (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٩٦- البداية والنهاية، تحقيق الدكتور احمد بو ملحم واخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت).

٩٧- تفسير القرآن الكريم، دار المعرفة، (بيروت/١٤٠٦هـ).

الكوفي أبن عقدة أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد (٣٣٢هـ / ٩٣٤م)

٩٨- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، تجميع عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين

الكوفي- أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن الإمام الجواد (٣٥٢هـ/٩٨٦م) .

٩٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، طبعة٢ (قم / ١٩٩٥م) .

١٠٠- المناقب و المثالب ، تحقيق : ماجد بن أحمد العطية ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، طبعه ١(بيروت /٢٠٠٢م) .

الكوفي : محمد بن سليمان (ت ٣٠٠هـ / ٩١١م) .

١٠١- مناقب الإمام أمير المؤمنين ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ، طبعة ١ (قم / ١٤١٢) .

الكنجي، ابو عبد الله محمد بن يوسف (قتل ٦٥٨هـ/١٢٥٨م).

١٠٢- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، طبعة٣ (بيروت/١٤٠٣هـ).

ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).

١٠٣- سنن ابن ماجة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

١٠٤- الإحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، (بيروت).

المتقي الهندي، علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م).

١٠٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، طبعة٢(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م).

١٠٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر إخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء (بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

محب الدين الطبري : أبو جعفر محمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ /١٢٩٤ م)

١٠٧- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، أنتشارات جهان ، (طهران مكة) .

أبو القاسم الحسين بن محمد

١٠٨- المفردات في غريب القرآن، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني

أبن مردوية : أبي بكر أحمد بن موسى الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م)

١٠٩- مناقب علي بن أبي طالب و ما نزل من القرآن في علي ،عبد الرزاق حسين حرز الدين ، دار الحديث ، طبعة ٢ (قم /١٤٢٤هـ) .

المسعودي :أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٨ م)

١١٠- التنبيه و الأشراف ، تحقيق : عبد الله إسماعيل الصاوي ، أعادت طبعه مكتبة المثنى ، (بغداد / ١٩٩٩م).

١١١- مروج الذهب و معادن الجوهر ، دار أحياء التراث العربي ، طبعة١، بيروت

١١٢- كشف الظنون، دار أحياء التراث العربي ، طبعة٣، بيروت

مسلم بن الحجاج ابو الحسن، القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ/٨٧٤م).

١١٣- صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

المرتضى، الشريف، ابو طالب علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م).

١١٤- رسائل المرتضى ، تقديم : أحمد الحسينى تحقيق مهدي الرجائي ، دار القرآن الكريم ، قم ، ١٤٠٥ .

١١٥- الشافي في الإمامة، مؤسسة الصادق، طهران .

المرعشي : القاضي السيد نور الله الحسيني التستري الشهيد في بلاد الهند سنة ١٠١٩

١١٦- إحقاق الحق وإزهاق الباطل مع تعليقات نفيسة هامة بقلم فضيلة الأستاذ آية الله السيد شهاب الدين النجفي من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم – إيران.

ابن مزاحم المنقري، نصر (ت٢١٢هـ/٨٢٧م).

١١٧- وقعة صفين، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، طبعة٣(١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

المزي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف .

١١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف (بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

المغازلي، ابو الحسن علي بن محمد الشافعي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م).

١١٩- مناقب الإمام علي بن ابي طالب، دار الاضواء، طبعة ٣(بيروت،١٤٠٣هـ).

١٢٠- مقتل الحسين (عليه السلام)، مطبعة الآداب، طبعة٤(النجف،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

المقريزي، تقي الدين بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

١٢١- إمتاع الإسماع بما للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الأموال والأحوال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحسين النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤٢٠هـ/١٩٩٠م).

ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل (ت٧١١هـ/١٣١١م).

١٢٢- لسان العرب، تحقيق عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٥م).

النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م).

١٢٣- تهذيب خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، دار الكتب العلمية، (بيروت).

١٢٤- السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩١ م) .

ابو نعيم، احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

١٢٥- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، طبعة ٣(بيروت،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

النووي، ابو زكريا محي الدين (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

١٢٦- مستدرك الوسائل ، دار الكتب العلمية، (بيروت).

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

١٢٧- نهاية الإرب في فنون العرب، تحقيق عبد المجيد ترميني، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٤هـ).

ابن هشام، عبد الملك (ت٢١٨هـ/٨٣٣م).

١٢٨- السيرة النبوية، تحقيق رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

الهيتمي، ابن حجر(ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م).

١٢٩- الصواعق المحرقة، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الهيثمي، الحافظ علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).

١٣٠- جمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق خلاف محمود عبد السميع الناشر :دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة ١(١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) .

الواحدي : أبي الحسن أحمد بن محمد (٤٦٨ هـ /١٠٧٥م) .

١٣١- أسباب النزول ، دار الباز للنشر و التوزيع ، ب.ط (مكة المكرمة – ١٩٦٨م) .

١٣٢- تفسير الواحدي المعروف باسم الوجيز في تفسير لكتاب العزيز ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، طبعة١ (بيروت / ١٤١٥ هـ) .

الوادعي : أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي

١٣٣- رجال الحاكم في المستدرك ،مكتبة صنعاء الأثرية،الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م

الواقدي، محمد بن عمر(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م).

١٣٤- المغازي، تحقيق مارسدن جونسن، طبعة٢(قم/ ١٤١٨هـ).

اليعقوبي، احمد بن يعقوب (٢٩٢هـ/٩٠٤م).

١٣٥- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت).

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

١٣٦- معجم البلدان، تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت).

أبو يعلى الخليلي خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (٤٤٦ هـ) ا

١٣٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث المحقق :د محمد سعيد عمر إدريس (الناشر :مكتبة الرشد ، الرياض الطبعة ١ ١٤٠٩ هـ.)

• لمراجع الثانوية

الأبياري : إبراهيم .

١٣٨- نظريات في التاريخ الإسلامي ، دار الكتاب المصري ، طبعة ١، القاهرة ، ١٩٨٧.

الأمين ، حسن .

١٣٩- مستدركات أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، طبعة ٢ بيروت / ١٩٩٧م.

الأمين ، محسن (ت ١٣٧١هـ)

١٤٠- أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات بيروت

١٤١- سيرة الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام ،دراسة و تحليل دار التعارف للمطبوعات (بيروت)

الأميني : عبد الحسين ت ١٣٩٢هـ

١٤٢- الغدير في الكتاب و السنة و الأدب ، دار الكتب العربي ، طبعة٤بيروت / ١٩٧٧م

البدري ، سامي

١٤٣- السيرة النبوية ، تحقيق حسين البدري ، سامي المظفر ، دار الفقه ، طبعة ٣ (قم / ٢٠٠٥ م) .

١٤٤- شبهات و ردود الرد على شبهات أحمد الكاتب حول إمامة أهل البيت (عليه السلام) و وجود المهدي المنتظر ، دار الفقه ، طبعة ٤ (قم) .

بيضون : إبراهيم .

١٤٥- الإمام علي في رؤية النهج و رواية التاريخ ، بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام ، طبعة ١ (بيروت / ١٩٩٩م) .

التستري : محمد تقي .

١٤٦- قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الإسلامي ، طبعة ١(قم ،١٤١٩م) .

جرداق : جورج .

١٤٧- روائع نهج البلاغة ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، طبعة ٢ بيروت ١٩٩٧م .

الجميلي السيد

١٤٨- صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، ط١ ، قم ، ٢٠٠٧ .

الحسن :نزار .

١٤٩- أهل البيت عليهم السلام في تفاسير أهل السنة ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، ط١ ، قم ، ٢٠٠٧ .

حسين : عبد المنعم .

١٥٠- . بنو فاطمة اهتديت ، دار المعروف ، (قم / ١٩٩٨م) .

- حسين : طه .

١٥١- الفتنة الكبرى ، دار المعارف بمصر (القاهرة) .

الخضري محمد.

١٥٢- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، المكتبة التجارية الكبرى ، طبعة ٨ (مصر /١٣٨٢هـ) .

الخوئي : أبو القاسم الموسوي .

١٥٣- . معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة ، طبعة ٥(بيروت ١٩٩٢م)

دخيل : محمد حسن .

١٥٤- الإمام علي من الولادة إلى الشهادة ، دار المرتضى طبعة١ بيروت / ٢٠٠١م .

الريشهري : محمد . بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي و محمود الطباطبائي

١٥٥- موسوعة الإمام علي (عليهم السلام) في الكتاب و السنة و التاريخ ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث ، دار الحديث ، طبعة ٢ (قم / ١٤٢٥هـ) .

الزركلي : خير الدين .

١٥٦- الأعلام ، دار العلم للملايين ، طبعة ٥ ،بيروت / ١٩٨٠ م .

- السويج : حيدر رجب الموسوي .

١٥٧- صفين و التحكيم ، أصدارات مركز أهل البيت (البصرة) .

الشيرازي : ناصر مكارم .

١٥٨- . الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،(بيروت) .

- الصدر : محمد صادق الصدر

١٥٩- حياة أمير المؤمنين، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، طبعة ٢ بيوت/ ١٩٩٧م .

- الطباطبائي : محمد حسين .

١٦٠- الميزان في تفسير القرآن ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،(قم المقدسة)

العاملي : جعفر مرتضى .

١٦١- علي عليه السلام والخوارج، المركز الإسلامي للدراسات الطبعة الأولي، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م،المركز الإسلامي للدراسات العنوان : بئر العبد سنتر الإنماء بيروت لبنان

١٦٢- الصحيح من سيرة الأمام علي (عليه السلام) ، المركز الإسلامي للدراسات ،طبعة ٣ ، بيروت ، ٢٠١٠ م .

عبد الحميد : صائب .

١٦٣- علم التاريخ و مناهج المؤرخين ، الغدير للدراسات و النشر ، طبعة ١ (بيروت /٢٠٠١م)

شلبي :الدكتور أحمد شلبي

١٦٤- حياة الإمام علي عليه السلام، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة الطبعة الرابعة مكتبة النهضة المصرية الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٣

ماهر ، سعاد ماهر

١٦٥- **مشهد الإمام علي،** مركز بحوث دار الحديث ، دار الحديث ، طبعة١ (نجف / ١٤٢٧هـ) .

محمد باقر المجلسي، قدس الله سره

١٦٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان

الميلاني : هاشم .

١٦٧- سيرة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة ، العتبة العلوية المقدسة ،(النجف الأشرف / ٢٠١١م) .

١٦٨- دراسات في منهاج السنة ،العتبة العلوية المقدسة ،(النجف الأشرف / ٢٠١٢م) .

-النصر الله : جواد كاظم منشد .

١٦٩- الإمام علي (عليه السلام)في فكر معتزلة البصرة ، دار الفيحاء ،طبعة (البصرة / ٢٠١٣م) .

١٧٠- فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، الغدير للطباعة والنشر ، طبعة ١،قم المقدسة ، ٢٠٠٩م .

يوليوس فلهوزن

١٧١- الخوارج والشيعة (المعارضة السياسية الدينية)، ترجمة وتقديم د . عبد الرحمن بدوي ، الناشر دار الجليل للكتب والنشر، المشرف على النشر / سعيد عثمان، الطبعة الخامسة (١٩٩٨).

١٧٢-

الاطاريح و الرسائل الجامعية:

جياد : حاتم كريم ، الإمام علي (عليه السلام)

١٧٣- في كتابات المستشرقين دراسة تاريخية تحليلية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧م .

كـــاظم راجـــح ، أيـــاد

١٧٤- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مؤلفات مؤرخي القرن الثالث الهجري دراسة في دوره السياسي والفكري،أطروحة دكتوراه كلية التربية في جامعة القادسية ٢٠١٠م.

عبد الله السنكاوي ، صلاح الدين

١٧٥- الإمام الحاكم وما استدرك على الصحيحين ،رسالة ماجستير ،كلية الشريعة في جامعة بغداد ١٩٨٦م.

١٧٦- علي العبد المنعم ،عبد الله بن سلمان ، فقه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب في الحدود والجنايات أثره في التشريع الجنائي الإسلامي، رسالة ماجستير،جامعة الرياض ،٢٠٤م.

سالم مطرود سند ،ياسمين.

١٧٧- تاريخ الرسل و الملوك لمحمد بن جرير الطبري مصدراً لدراسة سيرة الإمام علي (عليه السلام) ،دراسة نقدية تحليلية ، رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة البصرة ٢٠١٣م.

الشاكري ، حسين

١٧٨- ثم عقر الجمل، الناشر : المؤلف، سنة الطبع : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، المطبعة : الأولى / ١٤١٨ هـ، المطبعة : ستارة، الجمهورية الإسلامية في إيران - قم المقدسة.

النصر الله : جواد كاظم منشد .

١٧٩- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد ألمعتزلي رؤية اعتزالية عن الأمام علي (عليه السلام) ، أطروحة دكتوراه منشورة ، مكتبة ذوي القربى ، طبعة ، النجف الأشراف ، ٢٠٠٤.

١٨٠-

الدوريات

إياد عبد الحسين صيهود

١٨١- موضوعات من مستدرك الحاكم أخرجت من الفضائل للحافظ الذهبي ،دراسة وتحقيق ،جامعة كربلاء ،كلية التربية

جاسم ، أحمد عبد الستار

١٨٢- تطبيقات كما أخرجه أحد بن حنبل في مسنده وأورده في علله مجلة الفتح ،العدد الثالث والثلاثون جامعة ديالى ،كلية القانون ، ٢٠٠٨م.

عبد الستار جاسم ،أحمد

١٨٣- من غمزهم الحاكم في مستدرك على الصحيحين ،مجلة ديالى التسع والخمسون ، ٢٠١٣ م

مجموعة أساتذة

١٨٤- طبقات الصحابة والتابعين عند الحاكم النيسابوري في كتابة معرفة علوم الحديث وكمية الاجناس ،مجلة جامعة الأنبار كلية العلوم الإنسانية ،المجلد الرابع العدد الخامس عشر نيسان ٢٠١٣م.

مصنفات الحاكم النيسابوري : ملحق رقم (١)

الكتاب	المصدر
الأربعين	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج٥/ ص٤٧٣؛ السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧؛ الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣.
الأسماء والكنى	الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ تذكرة ج٣/ ص١٦٢.
الإكليل في دلائل النبوة	الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ تذكرة ج٣/ ص١٦٢.
أمالي	السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧
تاريخ نيسابور	السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧؛ الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ السمعاني ،الانساب ج٨/ ص٢٦٧.
الدعاء	السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧؛ الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ الفارسي ، تاريخ نيسابور ،ص٩٨.
الضعفاء	السمعاني ،الانساب ج٨/ ص٢٦٧؛ الفارسي ، تاريخ نيسابور ،ص٩٨.
علل الحديث	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج٥/ ص٤٧٣؛ السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧؛ الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣.
فضائل فاطمة الزهراء	ابن يعلي خليل ، الإرشاد ج٣/ ص٨٤٠؛أبن خلكان ،وفيات ج٤/ص٢٨٠.
فوائد الشيخ	الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ تذكرة ج٣/ ص١٦٢.
ما تفرد به كل من الإمامين	الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ تذكرة ج٣/ ص١٦٢؛ السمعاني ،الانساب ج٨/ ص٢٦٧؛ الفارسي ، تاريخ نيسابور ،ص٩٨.
مزكي الأخبار	الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ تذكرة ج٣/ ص١٦٢؛ السمعاني ،الانساب ج٨/ ص٢٦٧؛ الفارسي ، تاريخ نيسابور ،ص٩٨.

المستدرك على الصحيحين	الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ تذكرة ج٣/ ص١٦٢.
معجم الشيوخ	ابن يعلي خليل ، الإرشاد ج٣/ ص٨٤٠؛أبن خلكان ،وفيات ج٤/ص٢٨٠.
معرفة علوم الحديث	السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧؛ الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣؛ السمعاني ،الانساب ج٨/ ص٢٦٧.
المعرفة ذكر في المخضرمين	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج٥/ ص٤٧٣؛ السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧؛ الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣.
مناقب الشافعي	السبكي ، طبقات الشافعية ج٤/ ص١٦٧؛ الذهبي ، سيرج١٧/ص١٦٣.

الأحاديث في حب الإمام على(عليه السلام) التي أستدركها الحاكم على البخاري ومسلم ملحق رقم (٢)

مصدر الحديث	إسناد الحديث	الحديث	الصحابي الذي ذكر الحديث
الحاكم النيسابوري	أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه	عمار بن ياسر(عليه السلام)
الحاكم النيسابوري	أحمد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغداد	قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه	سلمان الفارسي (عليه السلام)
الحاكم النيسابوري	عن حيان الأسدي	سمعت عليا يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ... من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني	الإمام علي (عليه السلام)
الحاكم النيسابوري	أبو سعيد النخعي ثنا عبدان الأهوازي ...	قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني	أبي ذر رضي الله عنه
الحاكم النيسابوري	أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق	قال نظرالنبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوى وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي ، صحيح على شرط الشيخين ،	عن ابن عباس رضي الله
الحاكم النيسابوري	حدثنا أبو بكر بن إسحاق	قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله امرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني انه يحبهم قال قلنا من هم يا رسول الله وكلنا نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال اما ان عليا منهم ثم سكت ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،	ابن بريدة عن أبيه

Republic of Iraq
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
Wassit University
Faculty of Education / Department of History

Biography of Imam Ali (peace be upon him) In the book Mustadrak To Saheehan LLhakem Alnisaburi(v 405 e)

Master submitted by the student
Sarah Najah Jibbr AL-Waaily

To the Council of the College of Education and the University of Wassit

It is part of a master's degree in Islamic history requirements
Under the supervision of

Assistant Professor Dr.
Nahizh Mutter Hassan

1436 2015

Submitted

In the name of God the Merciful

((Explain to me says the Lord of my chest () is pleased me my order () and the solution knot of my tongue () Evgahoa say))

Thank God for the blessing and his thanks for what has inspired, praise including feet, then prayer and peace upon the best companions created ALHadi Sadiq Secretary Secretary Prophet Muhammad and his family divine good Gp blessed and after ..

Despite the large number of compositions and sequencing from Imam Ali (peace be upon him) in different eras, but it was not able to go only a few of the biography of this character in all its aspects, especially standing by the Great Prophet (may Allah bless him and his family) in carrying Islamic message and its response to the hypocrites and infidels , was his virtues are not, myriad, so that his enemies were not able to erase them, but, God willing, to remain witness to those Alveazaviat which bestowed by Allah, which is the no parking was spared effort even in the last moments of his life from the call by all means to preservation of Islam and jihad until martyrdom.

Let us not exaggerate if we say that the confusion and distortion campaigns, which affected the biography of Imam Ali (peace be upon him) for decades successive in all its aspects was unprecedented in history ever seen, whether from individuals who are numerous scientific specialties modernizers and scholars, scientists, and others as well as their whims and their motives, which comes in the forefront of the large amounts that provide For some of them this as well as groups within the scope of some Islamic sects recruited itself to serve the ruling authorities that have been developed systematic programs to achieve its goals, but in spite of all that has remained his every vivid detail, as I wrote different authors worked on the show right word through the collection of novels and texts Bosanidha and recording of the biography of Imam Ali (peace be upon him) and his role in the life of the Prophet (may Allah bless him and his family) and they made his commitment to Islam and his virtues, including the book's ruling Alnisabure marked "Mustadrak to correct the governor Alnisabure"

The Our selection for this study for several reasons, foremost among which the ruling Alnisabure is one of the prominent Sunni scholars and scientific stature are well known in the books of modern scholars as well as irrigated Te Besides, it has counted this book of books reliable Asahah it out conversations and stories and ones that belong to the people of the house and specifically Imam Ali (peace be upon him) deliberately concealed and a lot of them Bukhari and Muslim various reasons, including the fear of the ruling or her adulation authorities as well as the impact of public opinion, which has become intolerance and ignorance dominant feature of most of them. It seems that the ruling Alnisabure was confident of the conversations recounted and reached his knowledge and his knowledge of modern science in saying it was "correct and on-Bukhari and Muslim condition but did not Akhrajata"

so it has taken out and make it felt attached Basahhristin. The book's ruling Alnisabure Mustadrak the correct books Asahah important that her stature scientific when historians and owners of the flag, and that the cause of criticism by some historians to him is what is narrated from the conversations and stories about Imam Ali (peace be upon him) and especially some conversations identified some of which modern birds that talk of I was his master, and did not find any reason to criticize other historians it.

Boot: the ruling Alnisabure and his book on the correct Mustadrak

Chapter One

What Astdrickh ruling Alnisabure for the emergence of Imam Ali (peace be upon him) and his role in the era of the Prophet (may Allah bless him and his family).

First topic: Imam Ali (peace be upon him) in Mecca, his life and upbringing

The second topic the role of Imam Ali (peace be upon him) in the call to Islam and immigration to the city

Chapter II

What Astdrickh ruling Alnisabure about the role of Imam Ali (peace be upon him) in state-building in civil Covenant.

The first part, his role in building the state in civil Covenant

The second topic participation in the invasions and Saraya

The third topic role in other events

Chapter III

What Astdrickh ruling Alnisabure about the status of the Imam (peace be upon him) when the Prophet (peace be upon him and his family), intellectual and social effects and position (peace be upon him) of some of the events in the era of the Caliphs.

First topic stature when the Prophet (peace be upon him and his family) and social thought and its effects

The second topic position of Imam Ali (peace be upon him) of some of the events of the era of the Righteous Rashed

Chapter IV

What Astdrickh ruling Alnisabure of the succession of Imam Ali (peace be upon him) and the most prominent events in which (3540h / 655660m) 140-171

First Section of the oath of allegiance succession

Section II struggle in the face of conflict with the succession and his martyrdom and burial